المقدمة

الحمد لله مبلغ الراجي فوق مأمولة ، ومعطي السائل زيادة علي مسئوله رافع السبع الشداد عالية بغير عماد، وواضع الأرض للمهاد مثبت بالراسيات والأطواد، المطلع علي سر القلوب، ومكنون الفؤاد في بحار لطفه تجري مراكب العباد وفي ميادين خيله تحول خيل الزهاد جاد علي السائلين فزادهم من الزاد وأعطى الكثير للمخلصين في المراد أحمده حمداً يفوق علي الأعداد حمد عبد مفتقر إليه منيب وأواب، ثم الصلاة والسلام علي النبي الهادي خير من حضر النوادي وفاق الليوث العوادي قرن الله ذكره بذكره علي لسان كل ذاكر وشرفت برسالته المنائر والمنابر جاء ومعلم طريق الإيمان قد خفا ونوره خبا فأنار ما خفا وشفي بكلمة الحق من كان على شفا اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن على نهجهم اقتفى.

وبعد:

إنّ علم النحو من العلوم المهمة لفهم معاني آيات القران الكريم، وكفاه شرفاً أن يرتبط بكلام الله تعالى ويعتبـر التراث النحوي الذي تركه السابقون عملاً نفيـساً طيباً يستفيد منه البـاحثون والــدارسون في علوم اللغة العربية التي نزل القران الكريم بها قال تعالي: (إِنَّا أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)[1]

إن العلاقات بين النحو والقران الكريم علاقة وطيدة فالقران الكريم هو الأصل من أصول النحو ولا يمكن فهم القران إلا بعد الرجوع إلي اللغة العربية من ناحية النحو من إعراب وبنيه للكلمة العربية وقد وردت آثار ترشد الناس إلي تعلم اللغة العربية منها حديث النبي صلى الله عليه وسلم (أعربوا القران والتمسوا غرائبه)[2]

ولما كانت هذه الأهمية بمكان واطلاعي علي كتب اللغة العربية والبحوث العلمية خاصة‘ كتاب البحر المحيط‘ وجدته يتناول كثيراً من القضايا النحوية ‘مناقشاً **لها** بين

---

[1]- سورة يوسف الآية 2

[2]- ينظر : المعجم الكبير ‘ المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ‘دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة ‘الطبعة: الثانية ‘ عدد الأجزاء:25 ‘ الجزء التاسع ص 139

العلماء رآداً علي بعضهم والثناء على بعضهم إيمانا منه بأن معرفة المفسر للنحو من الأهمية بمكان تساعده علي التفسير ‘وأيضا البحوث العلمية التي اجتهد أصحابها في فك إبهام معني هذا العلم‘ أدلوا بدلوي من بينهم في علم النحو حتى يكون لي من جملة هذه البحوث ذكرى باقية ومحاولة في فك إبهام ما غمض‘ فوقع اختياري لهذا الموضوع وهو بعنوان [**القضايا النحوية عند أبى حيان فى الربع الثانى من القران الكريم سورة الأعراف – الأنفال – التوبة من خلال البحر المحيط في التفسير**] وقد سبقني إلي مثل هذا الموضوع كثير من الباحثين كتبوا في سور مختلفة من القران الكريم وعبر تفاسير مختلفة ولم أجد من كتب في هذه السور الثلاث ، فاخترتها موضوعاً للبحث.

وقد تنوعت مصادر هذا البحث ومراجعه فشملت كتب النحو القديمة والحديثة، ولا سيما كتب الخلاف النحوي مثل كتاب (الانصاف في مسائل الخلاف) للإنباري، (التبيين عن مذاهب النحويين) للعكبري، وكتب التفسير التي ناقشت القضايا النحوية مثل، (الكشاف) للزمخشري و(المحرر الوجيز) لابن عطية و(التبيان في اعرب القران) للعكبري وغيرها، ومما يجدر الاشارة اليه أني اعتمد في كتاب (البحر المحيط) النسخه الصادرة بتحقيق أ/ صدقي محمد جميل، الطبعة الاولي، 1420هـ ، دار الفكر بيروت ، فوجدتها وقد ضبطت ضبطاً جيداً وحري بي أن اعترف بفضل هذا المحقق الذي سهل لي القراءة في هذا الكتاب.

أسباب اختيار هذا الموضوع

من أهم الأسباب التي دعتني لاختيار هذا الموضوع هي:

1 - ارتباط الموضوع بالقران الكريم‘ وهوأشرف الكتب علي الإطلاق‘ فالبحث فرصة سانحة للتعرف علي معاني القران الكريم .

2- علم النحو هو الأساس في تعلم اللغة العربية .

3- رغبتي الاكيده في الاستزادة من معرفة علم النحو ومعانيه.

4- اقتناعي بأهمية الموضوع وفائدته للدارسين والباحثين

5 - معرفه آراء العلماء الكبار مثل أبي حيان وجهودهم في خدمة القران الكريم وتدبرهم لآيات القران ومعانيه ونشر جهودهم.

6 – إثراء المكتبة العربية بالبحوث العلمية عبر القران الكريم وهو أفصح الكلام.

الدراسات السابقة

أولا : رسائل الماجستير

لم أجد رسائل للماجستير في كتاب البحر المحيط ولكن توجد رسائل في كتب اخري منها المسائل النحوية والصرفية في تفسير الامام فخر الدين الرازي

[دراسة تطبيقية تحليلية]

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التربية اللغة العربية

جامعة السودان - كلية التربية - قسم اللغة العربية

اعداد الطالب : اشراف الدكتور

عوض عبد المولى يوسف عبد المولى عبد الله سليمان محمد

ثانيا : رسائل الدكتورة

هناك أربع رسائل في جامعة امدرمان الاسلامية كلية اللغة العربية بعنوان القضايا النحوية والصرفية في البحر المحيط لابي حيان الأندلسي موزعة في القران كله **الأول بعنوان**: القضايا النحوية في البحر المحيط في الربع الأول من القران الكريم بحث مقدم لنيل درجة الدكتورة في النحو والصرف ، **اعداد الطالب فهمي الزين صالح ابوساوي ، اشراف البروفيسور : محمد احمد الشامي - العام 1429 ه 207م**

الثاني : بعنوان: القضايا النحوية في البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي في الربع الثاني من القران الكريم _ بحث مقدم لنيل درجة الدكتورة في النحو والصرف.

اعداد الطالب جاد السيد دفع الله عبد اللطيف - اشراف البروفيسور: مصطفي محمد الفكي العام 1429هجري - 208م

الثالث بعنوان:القضايا النحوية في البحر المحيط لابي حيان الاندلسى في الربع الثالث من القران الكريم ' بحث مقدم لنيل درجة الدكتورة في النحو والصرف - **اعداد الطالب عبد القادر النور عبد القادر - اشراف البروفيسور: محمد احمد علي الشامي**

الرابع : بعنوان: القضايا النحوية لابي حيان في الربع الاخير من القران الكريم

اعداد الطالب : محمد مكي عثمان عبد المجيد - اشراف البروفيسور حسن بن عوف محمد العام 208م كلية الاداب قسم الدراسات النحوية واللغوية

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث فيأنه يعطي خلاصة للمسائل النحوية المرتبطة بالقران الكريم الذي يعد أهم الشواهد لعلمي النحو وتوفر الشواهد النحوية وسهولتها للاستدلال بها وشرحها' وكذالك معاني الايات القرانية عبر القواعد النحوية والصرفية.

أهداف البحث :

1- ربط الدراسة النحوية بالقران الكريم ومعانيه.

2- بيان أقوال المفسرين الذين اهتموا بدراسة القران الكريم من الناحية اللغوية والنحوية.

3 - المساهمة في نشر علوم اللغة العربية وتثبت قواعد النحو ومعانيه.

منهج البحث :

انتهجت في هذا البحث المنهج التحليلي الوصفي التطبيقي' أي وصف أراء أبي حيان وتحليلها مع من سبقوه ومن عاصروه ومن جاءوا بعده أولا أبدأ بذكر أقوال العلماء من أهل التأويل في القضية ثم اذكر قول أبي حيان ومقارنته مع أقوالهم ، من وافقه ومن خالفه ' ثم اذكر ما أميل إليه من الأقوال.

مشكلة البحث :

من أهم الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث

1- حجم الموضوع والرهبة منه أن **أبا حيان** يتناول أكبر القضايا النحوية ويعربها ويرد علي المخالفين وهو عالم بالنحو ومسائله.

2- أن **أبا حيان** يذكر أقول العلماء ولم يذكر المصادر التي أخذ منها وهذا يتطلب مزيداً من الجهد للوصول إلي المصادر.

3- قام هذا البحث والبلاد تمر بأصعب الظروف ، من مظاهرات وتغير في الدولة وإغلاق الطرق وجائحة كرونا ولهذا يصعب الوصول للمكتبات العلمية و تتمثل مشكله البحث في الوصول إلي المراجع والمتابعة الدقيقة مع المشرف وتناول الجوانب النحوية الوردة في السور الثلاثة ودراستها دراسة وصفيه تحليلية تطبيقيه.

هيكل البحث

في ضوء ما ذكرت كانت خطه هذا البحث الموسوم بالقضايا النحوية عند أبى حيان من خلال البحر المحيط في التفسير، سوره الأعراف ،الأنفال ،والتوبة ،ضمت مقدمه وتمهيد ، وأربعة فصول وخاتمة.

أما المقدمة فقد تناولت فيها ، أسباب اختيار الموضوع ، وأهميه البحث ، وأهداف البحث ، ومنهج البحث، ومشكله البحث،وهيكل البحث.

وأما التمهيد : فيشمل حياة **أبى حيان الأندلسي** الاجتماعية ، والثقافية ، والعلمية وتتمثل في الأتي:

اسمه ونسبه ،مولده ،هجرته إلي المشرق، صفاته وأخلاقه ، مذهبه واعتقاده، ثقافته ، حياته الاجتماعية ، شيوخه ، تلاميذه ، مصنفاته، ثناء العلماء عليه، موقفه من بعض نحاة الكوفة ، منهجه في البحر المحيط.

أما الفصول فكانت كالأتي : -

الفصل الأول : القضايا النحوية في باب المرفوعات من الأسماء وفيه تسعة مباحث

المبحث الأول : قضية الرافع للمبتدأ

المبحث الثاني : قضية مصوغات الابتداء بالنكرة

المبحث الثالث : قضية حذف المبتدأ

المبحث الرابع : قضية مجيئ مبتدئين والخبر واحد

البحث الخامس: قضية هل يعمل الظرف والجار والمجرور في الاسم المرفوع بعدهما؟

المبحث السادس : قضية هل ينوب الجار والمجرور عن الفاعل ؟

المبحث السابع: قضية إضمار اسم (كاد)

المبحث الثامن: قضية العامل في رفع كلمة (لباس) في قوله تعالى {ولباس التقوى}

المبحث التاسع: قضية المعطوف علي المبتدأ مشارك له في الخبر

الفصل الثاني : القضايا النحوية في باب المنصوبات من الأسماء وفيه عشرة مباحث

المبحث الأول : قضية تقديم المفعول علي عامله

المبحث الثاني : قضية هل يقع المصدر حالا؟

المبحث الثالث : قضية تعريف المفعول وتعدده

المبحث الرابع : قضية الحال المتعدد وغير المتعدد

المبحث الخامس: قضية مجيئ الحال من المضاف إليه بين الجواز والامتناع

المبحث السادس: قضية تعريف التمييز وتنكيره

المبحث السابع : قضية النصب علي الظرفية ،الظرف (فوق) و(إذا الفجائية)

المبحث الثامن: قضية (إذا) الفجائية بين الحرفية والظرفية المكانية أو الزمانية

المبحث التاسع : قضية توسيط خبر كان وهو جملة بينها وبين اسمها

المبحث العاشر : حذف تمييز العدد المركب

الفصل الثالث : القضايا النحوية في باب المجرورات من الأسماء

المبحث الأول : قضية الإضافة بمعني (في)

المبحث الثاني : قضية حذف المضاف وتقديره في (عرض الآخرة)

المبحث الثالث : قضية الإضافة في مثل (ابن أم) ونحوه

المبحث الرابع: قضية إضافة المصدر إلي مرفوعة أو منصوبة

المبحث الخامس : متعلق الجار والمجرور في (كالذين)

المبحث السادس : متعلق (أولم يتفكروا)

الفصل الرابع : بعض قضايا الحروف وفيه ستة مباحث

المبحث الأول : قضية نيابة حرف عن حرف في المعني

المبحث الثاني : قضية الميم في"اللهمّ" أَعِوَضٌ من حرف النداء أم لا؟

المبحث الثالث : قضية هل تقع (من) لابتداء الغاية في الزمان؟

المبحث الرابع : قضية دخول نون التوكيد علي المنفي ب (لا)

المبحث الخامس : قضية (إنما) هل تفيد الحصر؟

المبحث السادس : قضية هل (حتى) تجر الظاهر والضمير؟

الخاتمة وفيها

1- نتائج البحث

2- توصيات البحث

3- المصادر والمراجع.

اسمه ونسبه:

هو أثير الدين **أبوحيان** محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان النفرى[1] والنفرى نسبة إلى نفرة قبيلة من قبائل البربر[2]

مولدة :-

ولد بمدينة مطخشارش في غرناطة سنة أربع وخمسين وستمائة من الهجرة الموافق له سنة ست وخمسين ومائتين وألف للميلاد[3]

موطن دراسته:

نشأ **أبو حيان** في غرناطة ولما تفتح عقله، ونما عوده تطلع إلى التزود بالمعرفة والثقافة ، فدرس في بلده على شيوخها ولم يكتف بما أخذ بل طاف في بلاد الأندلس يبحث عن العلم والمعرفة حتى بلغ حظه منها ثم اتجه إلى بلاد المشرق باحثا عن الشيوخ الذين اشتهروا هناك ليجالسهم، قال الفقيه المحدث ابوعبد الله محمد بن سعيد الرعيني الأندلسى عن ذكر شيوخ أبى حيان: إنأبا حيان قال: سمعت بغرناطة ، ومالقة، والمرية وبجاية، وتونس ،والإسكندرية ،ومصر ،والقاهرة ،والمحلة ،وطهرمس، والجيزة [4]

ومنية بن الخصيب ودشنا وقنا وبلبيس من بلاد السودان وينبع في مكة شرفها الله وجدة.[5]

اسباب هجرته إلي المشرق : -

إن الأسباب التي جعلت **أباحيان** يترك بلاده و من ثم يتجه إلي المشرق اختلف فيها بعض المؤرخين وذكرواسببين :-

---

1- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، الشيخ احمد ابن محمد المقرى التلمساني ، تحقيق إحسان عباس ، الناشر دار صادر ، 1408 ه 1988م بيروت م3 ص292

2- شذرات الذهب في إخبار من ذهب ، لأبى الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ، الطبعة الثانية 1979م ، الناشر دار المسرة بيروت م6 ص245

3- المصدر السابق م6 ص 145

4- نفح الطيب م3 ص316

5- المصدر السابق م 3 ص341

الأول : السيوطي يقول: رأيت في كتابه النضار ، الذي ألفه في ذكر مبدئه واشتغاله وشيوخه ورحلته: إن مما قوى عزمه علي الرحلة عن غرناطة إن بعض العلماء بالمنطق والفلسفة والرياضة والطبيعة قال للسلطان: إني قد كبرت وأخافأنأموتفأربأن ترتب لي طلبة أعلمهم هذه العلم لينتفعوا من بعدي .

قال ابوحيان :فأشير إلي أن أكون من أولئك ويرتب لي راتبا جيدا وكسوة وإحسان فتمنعت ورحلت مخافة أن اكره علي ذلك[1] .

والثاني :المقري يبين أن الكثير من المؤرخين ذكر أن سبب رحلة أبي حيان انه نشأ بينه وبين شيخه جعفر بن الطباع الغرناطي (ت 680هـ) ، فرفع أمره للأمير محمد بن نصر المدعو بالفقيه وكان **أبوحيان** كثير الإعتراض عليه أيامقراءته عليه فنشأ شر عن ذالك[2] . وقد عزم السلطان علي أن ينكل بأبي حيان، حيث أمر بإحضاره ولكن أبا حيان كان قد أحس بما اعتزم عليه فاختفى ، ثم ركب البحر ولحق بالمشرق [3]،خرج ابوحيان من الأندلس سنة 679 هجريه[4].

ومهما كان الدافع وراء رحيله فإنه لم يكن أول من اتجه إلي المشرق فقد سبقه الكثيرون طلبا للعلم والسعة في الرزق [5] وكانت مصر يوم أن دخلها كانت منارة ومهوى أفئدة العلماء وملاذ الوافدين إليها بعد نكبات بغداد والمدن الأندلسية ، فقد زخرت بالمدارس ومراكز العلم وكانت المكتبات إلي جانب المدارس سببا مهما في نشر المعرفة والثقافة ، فنشأت طبقة واعية حملت علي عاتقها مسئولية الازدهار العلمي والثقافي ، فسرت الحياة في أوصال حركة التأليف[6] .

وفي هذه البيئة استقر **أبو حيان** وتفاعل معها ، فكتب وألف كتبا كثيرة في الدراسات القرآنية واللغوية والنحوية والتدريس ،وتصدر في مراكزها العلمية ، فأخذ يدرس

1- شذرات الذهب في أخبار من ذهب م6 ص 1

2- نفح الطيب م3 ص341

3- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، م6 ص146

4- نفح الطيب ، م3 ص341

5- ينظر :ابوحيان النحوي ، خديجة الحديثي ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، 1385ه – 1996م ، ص 34

6- ابوحيان النحوي ، ص 38

النحو في جامع الحاكم سنة 704 هـ والتفسير في القبة المنصورية ، والإقراء بجامع الأقمر في أواخر سنة 710هجري واشتهر أبو حيان بالتبحرفى علوم كثيرة ،وأثاره الكثيرة دالة على ذالك، فقد كان موسوعة الثقافة كثير الاطلاع ؛ إذ لم يقصر همه على الدراسات القرآنية فحسب،بل انه كان على وثيقة بكتب الأدب ودواوين الشعر ويستحضرها عند المناسبات وكان إمام الأئمه وأمير المؤمنين في النحو.

صفاته وأخلاقه:-

قال الرعيني: هو شيخ فاضل ، ما رأيت مثله ، كثير الضحك والانبساط ، بعيد عن الانقباض، جيد الكلام ، حسن اللقاء ،جميل المؤانسة ، فصيح الكلام طلق اللسان ذو لمة وافرة ، وهمة فاخر، له وجه مستدير وقامة معتدلة التقدير ليس بالطويل ولا بالقصير[1]

مذهبه واعتقاده :-

يكاد يجمع المؤرخون على أنأبا حيان مذهبه مذهب أهل الظاهر،واعتنق مذهب الشافعي في الفقه، ولذالك يقول الصفدى: وكان يرى أولا رأى الظاهرية ثم تمذهب للشافعي رحمه الله بحث على الشيخ علم الدين العراقي المحرر للرافعي ، ومختصر المنهاج للنووي وحفظ المنهاج إلا يسيرا[2] ، وكان **ابوحيان** ينفر بشدة من الفلسفة والتجسيم والاعتزال يقول الأدفوني : كان ثبتا صدوقا حجة سالم العقيدة من البدع والتجسيم والفلسفة والاعتزال ومال إلى أهل الظاهر ومحبة الإمام على بن أبى طالب رضي الله عنه : [3] لما جاء إلى مصر تركها وصار على مذهب الإمام الشافعي ، وقد بدا هذا واضحا وجليا في تفسير البحر المحيط ، وهناك قصيدة في غاية الجمال تدل على زهد **أبى حيان** في أخريات حياته والدعوة إلى الفقه واعتناق مذهب الشافعي واختصرت هذه الأبيات منها.

4- ينظر : نفح الطيب م3 ص321 [1]

5- ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب م1 18[2]

6- ينظر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للحافظ جلال الدين السيوطي م3 ص2671[3]

غُذِيت بعلم النحو إذ در لي ثديا * فجسمي به ينمي وروحي به تحيا

وقد طالتضرابي لزيد عمره * وما اقترفا ذنبا ولا تبع غيا

ألا إن علم النحو قد باد أهله * فما أن تري في الحي من بعدهم حيا

سأتركه ترك الغزال بطّله * وأتبعه هجرا وأوسعه نيا

وأسموإلي الفقه المبارك * ليرضيك في الاخربويحظيك في الدنيا

وهل الفقه إلا أصل دين محمد * فجرد له عزما وجدد له سعيا

وكن تابعا للشافعي وسالكا * طريقته تبلغ به الغاية القصيا[1]

ثقافته :-

قال الحافظ ابن حجر في ترجمة أبى حيان : شيخ الدهر وعالمه ، ومبدي الفن الأدبى بعد ما درست معالمه ، ومجرى اللسان العربي فلا يقاربه احد فيه ، ولا يقاومه[2] نعم لقد كان أبوحيان أستاذا في كل فن ، نابغا في كل علم ففي بلده وموطنه درس القراءات ، وأخذها عن أبى جعفر ابن الطباع وتلقى العربية عن أبى الحسن الابذى و أبى جعفر بن الزبير ، وابن أبى الاحوص ، وكان له إلمام كامل بأصول الفقه ومعرفة تامة بالحديث وأما التفسير فكان له اليد الطولى فيه ،وكتابه البحر المحيط لا يزال بين أيدينا يؤيد ما نقول [3] ، وحتى التاريخ كان ابوحيان من البارعين فيه ، فقد كان له بصر تام بتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم[4] وقد قال الصفدي : مشيرا إلي ثقافته ، ومدى تحصيله للعلم والمعرفة : ولم أر في أشياخي أكثر اشتغالا منه ، لأني لم أره ، قط إلا يسمع أو يشتغل أو يكتب ولم أره غير ذالك[5]

وأما النحو والصرف ، فقد كان **لأبي حيـان** فيهما المجـال الأول والميدان الفسيح ، وقد قال عنه الصفـدي : كان إمام النحاة في عصره ، شرقا وغربا ، وفريد هذا الفن

1- الأبيات من بحر الطويل لأبي حيان الأندلسي ، ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب م 1 ص 18[1]

2- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لابن حجر العسقلاني الطبعة الأولى سنة 1349 ه، الهند ،م4 ص 3060[2]

3- ينظر : المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة ، للدكتور عبد العال سالم مكرم ، الطبعة الأولي سنة 1980م الناشر، دار الشروق بيروت – ص 278[3]

4- ينظر: شذرات الذهب ، م 6 ص 145[4]

الفذ بعدا وقربا[1] ، خدم هذا العلم مدا ثمانين عاما ، وسلك من غرائبهوغوامضه طرقا متشعبة الأفانين، ولم يزل علي حاله إلي أن دخل في خبر كان وتبدلت حركته بالإسكان[2] وأما الأدب واللغة فقد كان فيهما بحرا لا يجارى ، وعلما لا يبارى ، قال الصفدي: قرئت عليه الأشعار وكان يحفظها والمقامات الحريرية وقرئت عليه سقط الزند لأبي العلا المعري وبعد الحماسة لأبي تمام الطائي ومقصورة ابن دريد ، وسمعت من لفظه كتاب الفصيح لثعلب، وكان يحفظه– وسمعت من لفظه ، خطبة كتاب: ارتشاف الضرب من لسان العرب وانتقيت ديوانه وكتبه وسمعت من لفظه ما اخترت من كتاب مجاني الهصر ، وغير ذالك[3] لم يكن أبوحيان مبرزا في اللغة العربية وآدابها فحسب بل كان ملما أيضا بلغات أخرى مما ساعده علي الاتساع في المعرفة ، وقوة الإدراك والتبحر في ثقافات الأمم المختلفة[4].

كان **أبوحيان** يجيد اللغة الفارسية واللغة التركية واللغة الحبشية بجانب اللغة العربية ورجل يجيد هذه اللغات جدير بالإعجاب وإذا نظرنا إلي علماء عصره ثقافتهم لا تتعدي اللغة العربية وبرز أبو حيان في كل فن ونبغ في كل علم وظهر في كل مجال ولم يكن إلمامه باللغة العربية أكثر من غيرها من اللغات التي ذكرناها فقد ألف في نحو الفارسية والحبشية [5]

حياته الاجتماعية:-

خرج **أبو حيان** من الأندلس ولم يملك درهما و لا دينارا حتى وصل إلي مصر سنه679ه[6] ،والواقع أن أبا حيان ترك الأندلس وهو شاب بعد أن أخذ عن شيوخها ، أما تاريخ دخول مصر فلم تحدده كتب التاريخ غير أن دائرة المعارف الإسلامية ذكرت

1- ينظر : المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة ، د عبد العال سالم مكرم ، ص 278[1]

2- ينظر : نفح الطيب ، م 3 ص 292[2]

3- نكت الهيمان في نكت العميان ، بعناية احمد زكي باشا ، مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي مصورة عن المطبعة الجمالية بمصر سنة 1399ه – 1911م ، ص 281[3]

4- المدرسة النحوية في مصر والشام م 5 ص 95

5 نفح الطيب م 3ص 294

6[5] - ينظر : المدرسة النحوية في مصر والشام ص279

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، المؤلف شيخ الدين شهاب الدين ابن حجر العسقلاني ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، الناشر دار

6-الكتب الحديثة م5 ص71

انه حضر دروس ابن النحاس في النحو إلي عام 698ه[1] ،وبعد أن دخل مصر أسندت إليه دراسة الحديث في المدرسة المصوريه ودارسة الإقراء بالجامع الأقمر وفي الوقت نفسه كان يحضر دروس ابن النحاس [2] ، ولما توفى ابن النحاس خلفه أبو حيان وجلس مكانه[3] ' وكان أبوحيان مقدرا في القاهرة' مكرما فيها ' وكان له إقبال علي الطلبة الأذكياء وعنده تعظيم لهم [4]

وفي مصر رسم **أبوحيان** لنفسه وأهله خطة واضحة المعالم بين السمات تتجلى فيها الحكمة تبرز من ثناياها تجاربه في الناس وخبراته في الحياة كل ذالك من أجل أن يطيب له المقام في القاهرة ويشعر بالاستقرار بين أهلها[5] ،وكانت هذه الخطة التي رسمها تظهر في وصيه جامعة مانعة قدمها لأهله حين ما دخل مصر ،قال المقرئ :لما قدم مصر أوصى أهله بقولة :ينبغي للعاقل أن يعامل كل احد في الظاهر معاملة الصديق ، وفي الباطن معاملة العدو في التحفظ منة والتحرز وليكن في التحرز من صديقه اشد في التحرز من عدوة ، وليعتقد أن إحسان شخص إلي آخر وتوددة إليه إنما هو لقرض قام فيه يتعلق به ، يبعثه علي ذالك لا لذات الشخص[6]

وكان **أبو حيان** يعرف للمال قدرة فكان لا يجود به إذا حصل عليه يقول :المقرئ : كان يفتخر بالبخل كما يفتخر غيره بالكرم ،وكان يقول لي: أوصيك أحفظ دراهمك ويقال عنك بخيل ولا تحتج إلي السفلة[7]

ويقول : المقرئ وقد التمس لأبي حيان العذر في البخل والشح : والذي أراه فيه انه طال عمره وتغرب في البلاد ولا شيء معه وتعب حتى حصل على المناصب تعبا كثيرا ، وكان قد جرب الناس وحلب اشطر الدهر ومرت به حوادث فستعمل الحزم[8]

---

[1]- دار المعارف الإسلامية نقلها إلي اللغة العربية جماعه من الباحثين جماد الثاني سنه 1352 ه-أكتوبر 1933 م م1 ص333

[2] شذرات الذهب م6ص146 -

[3]- دائرة المعارف الإسلامية م1 ص333

[4]- شذرات الذهب م6ص146

[5]-ينظر المدرسة النحوية في مصر والشام ص281

[6]-ينظر: نفح الطيب م3 ص321

[7]-ينظر: المدرسة النحوية في مصر والشام ص283

[8]- نفح الطيب م3ص297

وكان أبو حيان رجل اجتماعي يسجل ما بدء له من الظواهر الاجتماعية ، وله قصيدة يصف فيها عامة الناس الذين اغرقوا في الضلال ونبغوا في الجهل وعموا عن الحق قال رحمه الله[1]

حلب الدهر أشطره زمانا * وأغناني العيان عن السؤال

فما أبصرت من خل وفي * ولا ألفيت مشكور الخلال

ذئاب في ثياب قد تبدت * لرائيها بأشكال الرجال

ومن يك يدعي منهم صلاحا* فزنديق تغلغل في الضلال

ترى الجهال تتبعه وترضي * مشاركة بأهل أو بمال

فينهب مالهم ، ويصيب منهم * نساءهم بمقبوح الفعال

ويأخذ حاله زورا فيرمي * عمامته ، ويهرب في الرمال

ويجرون التيوس وراء رجس * تقرمط في العقيدة والمقال

وللكتاب في نفس أبي حيان منزلة ، لأنه جليس من لا جليس له ، وصديق من لا صديق له فقد قال فيه[2]

أرحت روحي من الإيناس والناس * لما غنيت عن الأكياس باليأس

وصرت في البيت وحدي لا أري أحدا * بنات فكري وكتبي هن جلاسي

هذه صورة لحياة أبي حيان الاجتماعية التي كان يحياها في عصره , تلمح فيها أنه كان جد خبير بالناس والحياة ، أما الناس فقد أعد لهم عدة من الحذر والحيطة ، وسوء الظن ، وعدم الثقة فيهم والتعرض لهم . و أما الحياة فقد عرف تغيرها ، ولمس تنكرها وأحس بقدرها وكان شعار فيها[3]

أريد من الدنيا ثلاثا وأنها * لغاية مطلوب لمن هو طالب

تلاوة قران ، ونفس عفيفة * وإكثار أعمال عليها أواظب

---

[1]- نفح الطيب م3 ص223

[2]- نفح الطيب م 3 ص 223

3- نفح الطيب م3 ص 320[3] -

شيوخه :

من سنن العلم التلقي ، فقد تلقى سيد الأنبياء والمرسلين القران الكريم من الله بواسطة جبريل عليه السلام وتلقى الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين –العلم من سيد البشرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتلقى التابعون العلم من الصحابة الإجلاء ، وتلقى أهل الطبقات بعد التابعين بعضهم عن بعض إلى يومنا هذا ، فالتلقي من سنن العلم ، ونظم أبو حيان في التلقي على الشيوخ نظما [1]

قال جلال السيوطي فى البغية [2] : سمع الحديث بالأندلس وإفريقيه والإسكندرية ومصر والحجاز من نحو أربعمائة وخمسين شيخا) واذكر بعضهم على سبيل المثال إلا الحصر :

أولا : احمد بن إبراهيم بن الزبير بن الحسين الثقفي[3]

ثانيا :- احمد بن علي ابن عبد الله بن علي بن احمد بن عيسي بن عياش أبو جعفر بن الطباع الربيعي الغرناطي[4]

ثالثا : عبد الحق بن علي بن عبد الله ابن محمد بن عبد الملك أبو محمد الغرناطي[5]

رابعا :عبد الله بن عامر يحيى بن عبد الرحمن بن احمد بن ربيع الأشعري القربي أبو القاسم يعرف بن فرح[6]

تلاميذه:–

كان **أبو حيان** إماما من عظماء الأئمة الأخيار ، وأستاذا من أساتذة وقته ، وكان يرحل إلية التلاميذ من مشارق الأرض ومغاربها وقد انتفع بعلومه خلف كثير

1- المصدر السابق م3 /234 [1]

2- بغية الوعاة ، في طبقات النحويين والنحاة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي – تحقيق احمد أبو الفضل إبراهيم الناشر دار الفكر بيروت الطبعة الثانية /1399 ه 1979 م 1/280- [2]

3- غاية النهاية في طبقات القراء لمحمد بن الجزري بعناية بروجستر اسر – دار الكتب العلمية بيروت م 1 ص/32[3]

4-غايه النهاية 1/ 87 [4]

5- غاية النهاية :359/1 [5]

6- بغية الوعاة : لجلا الدين السيوطي ، ج1، ص312[6]

وأصبحوا – فيما بعد أكابرالفقهاء والشيوخ العظماء ومن أشهر التلاميذ الذين تقدموا في حياته وكان لهم أثر كبير في الدراسات النحوية والدينية في عصره [1]

1- تقي الدين السبكي هو على بن عبد الكافي بن تمام بن يوسف الفقيه الشافعي المفسر اللغوي

2- الجمال الاسنوي هو عبد الرحيم بن الحسن بن على بن عمر الشيخ جمال الدين أبو محمد الاسنوي الشافعي الأصولي النحوي العروضي[2]

3- ابن أم قاسم هو الحسن ابن قاسم بن عبد الله المرادي المصري النحوي اللغوي الفقيه المعروف بأم قاسم وهي جدته من أبيه واسمها زهراء

4- ابن عقيل : هو عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد القرشي الهاشمي العقيلي الهمداني الأصل ثم الباسلي المصري قاضي القضاة بهاء الدين ابن الشافعي نحوي الديار المصرية[3]

5- ناظر الجيش : هو محمد ابن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي ناظر الجيش[4]

6- السمين الحلبي : هو احمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي شهاب الدين المقري النحوي المعروف بالسمين الحلبي كان فقيها بارعا في النحو والقراءات[5]

7- السفاقسي : هو إبراهيم بن محمد بن ايراهيم بن أبي قاسم القبسي المالكي العلامة النحوي [6]

8- ابن مكتوم : احمد بن عبد القادر بن احمد بن مكتوم بن احمد بن محمد بن سليم بن محمد القيسي تاج الدين أبو محمد الحنفي النحوي[7]

هذه نماذج لبعض تلاميذ أبي حيان الذين جلسوا معه في حلقات علمه المختلفة علي سبيل المثال لا الحصر.

1- غاية النهاية 359/1 [1]
2- البغية م2 ص93 [2]
3- البغية م2 ص 47 - 48[3]
4- الغية م1 ص 275[4]
5- البغية م1 ص402[5]
6- البغية م1 ص 425[6]
7- الغية م 1 ص 326 - 329[7]

مصنفات العالم الجليل أبي حيان

أسهم أبو حيان في الحركة العلمية التي كانت تسود في عصره بكتب عديدة تنوعت موضوعاتها وتعددت أغراضها، ولم يترك فنا من الفنون المنتشرة في عصره من غير أن يسهم فيه بالتأليف والتصنيف، صنف في التفسير وفي الفقه وفي النحو ، وفي الصرف ، وفي الأدب، وفي اللغة وفي التاريخ، وكان إنتاجه في كل هذه العلوم ضخما يدل على مقدرة فائقة ، وعبقرية ممتازة ، والهام مشرق [1] ، واليك أسماء مؤلفاته في العلوم المختلفة :

التفسير :

1- البحر المحيط

2- النهر الماد اختصره **أبو حيان** من البحر .

القراءات :

1- عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي [2]

2- الحلل الحالية في أسانيد القراءات العالية [3]

3- المورد الغمر في قراءة أبي عمرو [4]

4- تقريب النائي في قراءة الكسائي [5]

5- المزن العامر في قراءة ابن عامر [6]

6- الأثير في ابن كثير [7]

7- النافع في قراءة نافع [8]

---

[1]- المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة ، ص 279

[2]- ينظر : الدرر الكامنة ، م 5 ، ص 7 ، البغية م1 ،ص 282

[3]- ينظر : الدرر الكامنة ، م 5 ،ص 71 ، نفح الطيب ، م 3 ، ص 306 ، البغية : م 2 ، ص 282

[4]- ينظر البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، لمحمد ابن علي الشوكاني ، دار المعرفة ، بيروت ، م 2 ، ص 288

[5]- نفح الطيب: م 3 ، ج 306 ، فوات الوفيات ، لمحمد بن شاكر الكتبي ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، 1974 م ، بيروت ، 557/2

[6]- نفح الطيب : كم 3 ، ص 307 |، بيروت : م 2 ، ص 288

[7]- نفح الطيب : م 3 ، ص 306

[8]- نفح الطيب : م 3 ، ص 306 ، البدر الطالع : م 2 ، ص 288 ، فوات الوفيات : م 2 ، 557

8- الرمزة في قراءة حمزة[1]

9- الروض الباسم في قراءة معاصم [2]

10- آية المطلوب في قراءة يعقوب [3]

11- قصيدة النير الجلي في قراءة زيد بن جلي .[4]

في الفقه :

1- الوهاج في اختصار المنهاج [5]

2- الانور الاجلى في اختصار المحلى [6]

3- مسائل الرشد ي تجريد نهاية ابن رشد ولم يتمه[7]

4- الاعلام باركان الاسلام[8]

في الفقه :

1- اتحاف لأريب بما في القران من الغريب [9]

2- الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء [10]

3- الإدراك للسان الأتراك[11]

4- الافعال في لسان الترك[12]

5- زهو الملك في نحو الترك[13]

6- منطق الخرس في لسان الترك[14]

7- جلاء الغبش في لسان الجيش[15]

---

[1]نفح الطيب : م 3 ، ص 306، البدر : م 2 ، ص 288

[2]المصدرين السابقين ، نفس الموضع

[3]الدرر الكامنة : م5 ، ص 71 ، البدر : م 2 ، ص 89

[4]نفح الطيب :م 3 : ص 306

[5]الدرر الكامنة : م 5 ، ص 71

[6]فوات الوفيات : المؤلف محمد شاكر الكتبي ، تحقيق محمد مي الدين عبد الحميد الناشر ، دار صادر بيروت 1974 م ، م 2 ص 557

[7]نفح الطيب : م 3 ، ص 307 ، فوات الوفيات : م 2 ، ص 557

[8]فوات الوفيات ، ص 2 ، م557 ، البدر الطالع : 289

[9]البغية : م 1 ، ص 557 ، البدر الطالع : ص 89

[10]-البغية : م 1 ،ص 2823، النفح : م 3 ، ص 306

[11]-البغية : م1 ، ص 383 ، الدرر الكامنة : م 5 ، ص 289

[12]-النفح : م 3 ، ص 307 ، الدرر الكامنة : م 5 ، ص 71

[13]-النفح : م 3 ، ص 307 ، الدرر الكامنة : م 5 ، ص 71

[14]-البغية م 1 ، ص 383 ، فوات الوفيات ، : م 2 ، ص 557

[15]-النفح : م3 ، ص 308 ، الدر الكامنة : م 5 ، ص 71 ، وفات الوفيات : م2 ، ص 757

8- المخبور في لسان اليحمور[1]

في النحو :

1- التذكرة

2- الشذا في مسألة كذا و قد شرحها ابن هشام بكتاب سماه فوحالشذا في مسألة كذا

3- الشذرة [2]

4- غاية الاحسام في علم اللسان[3]

5- النكت الحسان في شرح غاية الإحسان[4]

6- القول الفصل في أحكام الفصل[5]

7- اللمحة البدرية في علم العربية [6]

8- نهاية الإعراب في علمي التعريف والإعراب وهي أرجوزة لم تتم [7]

9- إعراب القران[8]

الهداية في النحو توجد منه نسخة بدار الكتب المصرية (1726)

10- الإسفار الملخص من كتاب الصغار [9]أبو الفضل البطليوسي [10]

11- التجريد لأحكام سيبويه : ذكره أبو حيان في الإجازة وذكر ابن حاجي خليفة في كشف الظنون

12- التقريب[11] وهو اختصار المقرب لابن عصفور ويجد منه نسخة في معهد المحفوظات العربية رقم (38)

13- التدريب في تمثيل المغرب [12]: ذكره ابوحيان في إجازة الصفدي .

---

[1]-النفح :م 3 ، ص 37 ، الدرر الكامنة : م 5 ، ص 721
[2]-البغية : م 1 ، ص 283 ، النفح : م 3 ، ص 307
[3]-الدرر الكامنة : م م5 ، ص 71 ، فوات الوفيات : م 2 / ص 557 ،
[4]-الدرر الكامنة : م 5 ، م 71 ، فوات الوفيات : 2=م 2 ، ص 557
[5]-فوات الوفيات : م 5 ، ص 577 ، البدر الطالع : م 2 ، ص 289
[6]-النفح : م 3 ، 307 ، البغية : م 1 ، ص 283 ، الدرر الكامنة : م 5 ، ص 71
[7]-النفح: م 3: ص 307
[8] -فهرس المحفوظات العربية بالمغرب الأقصى
[9]-البدر الطالع : م 2 ، ص 289
[10]-ينظر :البغية 256/2
[11]-النفح : م 3 ، ص 307
[12]-الدرر الكامنة : م 5 ، ص 71

14- الموفور في تحرير أحكام بن عصفور ،قال ابن حاجي خليفة : توجد منه نسخة في دار الكتب المصرين تحت رقم (24) نحو [1]

15- المبدع [2]: وهو تلخيص كتاب الممتع في التصريف

16- التكميل شرح التسهيل [3]: وقد ذكر ابوحيان أن هذه التكملة تعادل الخمسين من الكتاب – قال : ولما تكمل شرح الخمسين الذين لم يشرحهما المصنف على المنهج الذي قصدناه والمنزع الذي أردناه في كتاب التكميل شرح التسهيل

17- التذييل والتكميل شرح التسهيل[4] : وتجد منه نسخ في دار الكتب المصرية تحت رقم (62) نحو وتوجد منه نسخة أخرى وأحال عليها كثير هنا في البحث ولعد ان يتكمل عن القضايا النحوية والعرفية يقول : وقد بسطنا هذه المسالة في التذييل وينقل أيضا من التكميل ويحمل إليه كثيرا

18- التخيل الملخص من شرح التسهيل [5]

19- الارتشاف قال جلال الدين السيوطي ولم يؤلف في العربية أعظم منه وهو مطبوع في مطبعة الخانجي في ثلاثة مجلدات

20- منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ذكره أبو حيان في إجازة الصفدي [6]

ثناء العلماء عليه :

كان **ابوحيان** مرموق المكانة ذائع الصيت حسن الذكر وقد أشاد به علماء عصره وسجلوا له كل فخر وقدرو فيه نبوغه العظيم وعقليته الناضجة وأفقه الواسع وفكره المشرق وعلمه الغذير[7] اثنى عليه كل من لقيه وأخذ عنه ونهل من منهله أو نظر في مؤلفاته

---

[1]- كشف الظنون : م2 ، ص 1910

[2]-لبغية : م 1 ، ص 282

[3]- ينظر مقدمة التسهيل

[4]- النفح : م 3 ، ص 306

[5]- كشف الظنون : م1 ، ص 405

[6]-نسب أليه جميع مصادر الترجمة

[7]- المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن ، ص 303

وقال الجلال السيوطي في البغية نحوي عصره ولغوه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه [1]

وقال الشوكاني في البدر الطالع [2]الإمام الكبير في العربية والتفسير تبحر تبحرا في اللغة العربية والتفسير وفاق الأقران وتفرد بذلك في جميع أقطار الدنيا ولم يكن في عصره من يماثله

وقال الذهبي ومع براعته في العربية له يد طولي في القصة والآثار والقراءات واللغات وله مصنفات في النحو والقراءات وهو مفخر أهل مصر في العلم تخرج به عدة أئمة[3]

وقال الرعيني هو شيخ فاضل ما رأيت مثله كثير العمل والانبساط بعيد عن الانقباض جيد الكلام حسن اللقاء جميل المؤانسة فصيح الكلام طلق اللسان ذو كلمة وافرة . وهمة فاخرة [4]

وهناك عدد كبير من العلماء أشاد بابي حيان يصعب حصرهم

موقفه من بعض نحاة الكوفة :

نذكر منهم : أبو حسن علي بن حمزة الكسائي

لا شك أن الكسائي ابرز نحاة الكوفة بل هو إمام مدرستهم فهو الذي وضع رسومها ووطأ منهجها وقد اثني عليه أبوحيان في البحر المحيط حيث قال عنه إمام نحوه وسامغ لغة[5] خالفه أبوحيان في أكثر المسائل النحوية نذكر منها :

إضافة حيث إلى الاسم المفرد ، الكسائي يرى إضافتها للاسم المفرد يعده قياسا أما أبوحيان فيحكم على إضافة حيث إلى المفرد بالشذوذ.

فهذا يبين اختلاف **أبو حيان** مع الكوفيين في بناء أكثر قواعدهم النحوية فالكوفيون يبنون القاعدة النحوية ولو على شاهد واحد أما البصريون فالقاعدة النحوية عندهم لا

---

[1]-البغية : م 1 ، ص 285

[2]-البغية : م 3 : ص 288

[3]-معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار شمس الدين محمد بن احمد الذهبي ، تحقيق بشار معروف وشعيب وصالح عباس ، بيروت مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى : 1404هـ ، 1984م م 2 ، ص 665

[4] - نفح الطيب م 3 ، ص 320

[5]- البحر المحيط ، م 2 : ص 39

تقوم إلا على السماع الكثير الموثوق به وهذا ما جعل أبوحيان يرجح أراء البصريين في أكثر المواضع .

أبو العباس احمد بن يحيى ثعلب :

خالف **أبوحيان**ثعلب في جميع المسائل النحوية التي كان له فيها رأي مع أن ثعلب كان إماما في اللغة والنحو على مذهب الكوفيين نذكر من هذه المسائل التي خالفه فيها.

قال السيوطي في الهمع ،قال ثعلب : إن اللام نفسها تنصب الفعل في مثل حئث لأكرمك كما قال الكوفيون إلا أنه قال لقيامها مقام (أن) قال **أبوحيان** هذا باطل ' لأنه ؛ قد ثبت كونها من حروف الجر و عوامل الأسماء لا تعمل إلا في الأسماء [1]

كذلك ذهب ثعلب وهشام وجماعة من الكوفيين إلى جواز مجئ الفاعل جملة مطلقا ، حيث اختار **أبو حيان** المنع وفقا للبصريين ومن تبعهم . [2]

أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء :

قام **أبوحيان** بالثناء عليه بوصفه أنه إمام سامغ لغة 'حيث قال عنه هو إمام في اللغة والنحو[3] واختار ما ذهب إليه من منع مجئ الفاعل مرفوعا بعد المصدر المنون خلافا للبصريين الذين يجيدون ذلك لأنه؛ ليس لهم حجة على إثبات دعواهم من السماع وقد زعم الفراء أنه لم يسمع ذلك من العرب والفراء سامغ لغة[4] .

وخالف أبوحيان الفراء في مواضع كثيرة منها زيادة الواو العاطفة فإن الفراء أحد الكوفيين الذين يرون ذلك وقد صرح بذلك أبوحيان ' وقال إنها لا تكون زائدة[5] .

فهذه مواقف **أبي حيان** الأندلسي رحمه الله مع بعض نحاة الكوفة إلى أن توفى رحمه الله عام 457 للهجرة بالقاهرة ودفن بها وكان ذلك في عهد الملك الصالح كمال ارخان . [6]

وقد رثاه تلميذه الصفدي بقصيدة طويلة معبرا عن حزنه معددا مآثره' جاء فيها

---

[1]- همع الهوامع ، رح جمع الجوامع في علم العربية ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تصحيح محمد بدر الدين النعساني ، دار المعرفة بيروت ، بدون م 2 ، ص 17

[2] -البحر المحيط : م1 ، ص 46 - 47

[3]- هو أبو بكر يحي ابن زياد الديلمي ولد سنة 144 هجرية إمام الكوفيين اخذ النحو عن الكسائي كان متمدينا ورعا اكثر مقام ببغداد توفى سنة 207 هجرية له معاني القران واللغات والنوادر والمقصور والمدود وغيرها ينظر انباه الرواد م (4) ص 7 ، و معجم الأدباء م 2 ، ص 9 وبغية الوعاة م 2 ، ص 33

[4]-البحر المحيط : م2 ، ص 461

[5]-البحر المحيط : م3 ، ص 79

[6]-ينظر : البداية والنهاية لابن كثير . الناشر مكتبة المعارف بيروت الطبعة الثانية ، 1977م ، م 14 ، ص 213

مات شيخ الدين أثير الورى فاستقر البارق واستعبرا
ورق من حزن نسيم الصبا واعتل في الأسحار لما سـرى
وصادحات الأيك في دوحها رثته في السجع على حرف را
يا عين جودي بالدموع التي تروى بها ما ضمه من ثـرى [1]
وأجرى دما فالخطب في شانه قد اقتضى أكثر مما جرى

منهجه في البحر المحيط

قال **أبوحيان** في مقدمة تفسيره : وَتَرْتِيبِي فِي هَذَا الْكِتَابِ، أني أبتدىء أَوَّلًا بِالْكَلَامِ عَلَى مُفْرَدَاتِ الْآيَةِ الَّتِي أُفَسِّرُهَا، لَفْظَةً لَفْظَةً، فِيمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ اللُّغَةِ وَالْأَحْكَامِ النَّحْوِيَّةِ الَّتِي لِتِلْكَ اللَّفْظَةِ قَبْلَ التَّرْكِيبِ.

وَإِذَا كَانَ لِلْكَلِمَةِ مَعْنَيَانِ أَوْ مَعَانٍ، ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ مَوْضِعٍ فِيهِ تِلْكَ الْكَلِمَةُ، لِيُنْظَرَ مَا يُنَاسِبُ لَهَا مِنْ تِلْكَ الْمَعَانِي فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَقَعُ فِيهِ، فَيُحْمَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَشْرَعُ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ، ذَاكِرًا سَبَبَ نُزُولِهَا، إِذَا كَانَ لَهَا سبب، ونسخها وَمُنَاسَبَتَهَا وَارْتِبَاطَهَا بِمَا قَبْلَهَا، حَاشِدًا فِيهَا الْقِرَاءَاتِ، شَاذَّهَا وَمُسْتَعْمَلَهَا، ذَاكِرًا تَوْجِيهَ ذَلِكَ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ، نَاقِلًا أَقَاوِيلَ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ فِي فَهْمِ مَعَانِيهَا، مُتَكَلِّمًا عَلَى جَلِيِّهَا وَخَفِيِّهَا، بِحَيْثُ إِنِّي لَا أُغَادِرُ مِنْهَا كَلِمَةً، وَإِنِ اشْتُهِرَتْ، حَتَّى أَتَكَلَّمَ عَلَيْهَا، مُبْدِيًا مَا فِيهَا مِنْ غَوَامِضِ الْإِعْرَابِ وَدَقَائِقِ الآداب مِنْ بَدِيعٍ وَبَيَانٍ، مُجْتَهِدًا أَنِّي لَا أُكَرِّرُ الْكَلَامَ فِي لَفْظٍ سَبَقَ، وَلَا فِي جُمْلَةٍ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا، وَلَا فِي آيَةٍ فُسِّرَتْ، بَلْ أَذْكُرُ فِي كَثِيرٍ مِنْهَا الْحِوَالَةَ عَلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تُكُلِّمَ فِيهِ عَلَى تِلْكَ اللَّفْظَةِ أَوِ الْجُمْلَةِ أَوِ الْآيَةِ، وَإِنْ عَرَضَ تَكْرِيرٌ فَبِمَزِيدِ فَائِدَةٍ، نَاقِلًا أَقَاوِيلَ الْفُقَهَاءِ الْأَرْبَعَةِ، وَغَيْرِهِمْ فِي الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ مِمَّا فِيهِ تَعَلُّقٌ بِاللَّفْظِ الْقُرْآنِيِّ، مُحِيلًا عَلَى الدَّلَائِلِ الَّتِي فِي كُتُبِ الْفِقْهِ، وَكَذَلِكَ مَا نَذْكُرُهُ مِنَ الْقَوَاعِدِ النَّحْوِيَّةِ أُحِيلُ فِي تَقَرُّرِهَا وَالِاسْتِدْلَالِ عَلَيْهَا عَلَى كُتُبِ النَّحْوِ، وَرُبَّمَا أَذْكُرُ الدَّلِيلَ إِذَا كَانَ الْحُكْمُ غَرِيبًا، أَوْ خِلَافَ مَشْهُورِ مَا قَالَ مُعْظَمُ النَّاسِ، بَادِئًا بِمُقْتَضَى الدَّلِيلِ وَمَا دَلَّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ اللَّفْظِ من حجا لَهُ لِذَلِكَ مَا لَمْ يَصُدَّ عَنِ الظَّاهِرِ مَا يَجِبُ إِخْرَاجُهُ بِهِ عَنْهُ، مُنْكَبًّا فِي الْإِعْرَابِ عَنِ

[1]- ينظر : النفح ، ص 315

الْوُجُوهِ الَّتِي تَنَزَّهَ الْقُرْآنُ عَنْهَا، مُبَيِّنًا أَنَّهَا مِمَّا يَجِبُ أَنْ يُعْدَلَ عَنْهُ، وَأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ عَلَى أَحْسَنِ إِعْرَابٍ وَأَحْسَنِ تَرْكِيبٍ، إِذْ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى أَفْصَحُ الْكَلَامِ، فَلَا يَجُوزُ فِيهِ جَمِيعُ مَا يُجَوِّزُهُ النُّحَاةُ فِي شِعْرِ الشَّمَّاخِ وَالطِّرِمَّاحِ وَغَيْرِهِمَا مِنْ سُلُوكِ التَّقَادِيرِ الْبَعِيدَةِ وَالتَّرَاكِيبِ الْقَلِقَةِ وَالْمَجَازَاتِ الْمُعَقَّدَةِ.

ثُمَّ أَخْتَتِمُ الْكَلَامَ فِي جُمْلَةٍ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي فَسَّرْتُهَا إِفْرَادًا وَتَرْكِيبًا بِمَا ذَكَرُوا فِيهَا مِنْ عِلْمِ الْبَيَانِ وَالْبَدِيعِ، مُلَخِّصًا، ثُمَّ أُتْبِعُ آخِرَ الْآيَاتِ بِكَلَامٍ مَنْثُورٍ أَشْرَحُ بِهِ مَضْمُونَ تِلْكَ الْآيَاتِ عَلَى مَا أَخْتَارُهُ مِنْ تِلْكَ الْمَعَانِي، مُلَخِّصًا جُمَلَهَا فِي أَحْسَنِ تَلْخِيصٍ، وَقَدْ يَنْجَرُّ مَعَهَا ذِكْرُ مُعَانٍ لَمْ تَتَقَدَّمْ فِي التَّفْسِيرِ، وَصَارَ ذَلِكَ أَنَمُوذَجًا لِمَنْ يُرِيدُ أَنْ يَسْلُكَ ذَلِكَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ سَائِرِ الْقُرْآنِ. وَسَتَقِفُ عَلَى هَذَا الْمَنْهَجِ الَّذِي سَلَكْتُهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَرُبَّمَا أَلْمَمْتُ بِشَيْءٍ مِنْ كَلَامِ الصُّوفِيَّةِ مِمَّا فِيهِ بَعْضُ مُنَاسَبَةٍ لِمَدْلُولِ اللَّفْظِ، وَتَجَنَّبْتُ كَثِيرًا مِنْ أَقَاوِيلِهِمْ وَمَعَانِيهِمُ الَّتِي يُحَمِّلُونَهَا الْأَلْفَاظَ، وَتَرَكْتُ أَقْوَالَ الْمُلْحِدِينَ الْبَاطِنِيَّةِ الْمُخْرِجِينَ الْأَلْفَاظَ الْقَرِيبَةَ عَنْ مَدْلُولَاتِهَا فِي اللُّغَةِ إِلَى هَذَيَانٍ افْتَرَوْهُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَى عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِ، وَيُسَمُّونَهُ عِلْمَ التَّأْوِيلِ. وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى تفسير لبعض رؤوسهم، وَهُوَ تَفْسِيرٌ عَجِيبٌ يَذْكُرُ فِيهِ أَقَاوِيلَ السَّلَفِ مُزْدَرِيًا عَلَيْهِمْ وَذَاكِرًا أَنَّهُ مَا جَهِلَ مَقَالَاتِهِمْ، ثُمَّ يُفَسِّرُ هُوَ الْآيَةَ عَلَى شَيْءٍ لَا يَكَادُ يَخْطُرُ فِي ذِهْنِ عَاقِلٍ، وَيَزْعُمُ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمُرَادُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَهَذِهِ الطَّائِفَةُ لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهَا، وَقَدْ رَدَّ أَئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ أَقَاوِيلَهُمْ وَذَلِكَ مُقَرَّرٌ فِي عِلْمِ أُصُولِ الدِّينِ.[1]

بعض ألفاظ أبي حيان في الاعتراض علي العلماء

سلك أبوحيان مسلكا واضحا في ألفاظه التي استعملها في اعتراضاته وجاءت ألفاظه مختلفة ، بعضها يلاحظ فيه الشدة وبعضها يظهر فيه السهولة واللين ، وجاءت ألفاظه متشددة بعض الشيء خاصة علي الزمخشري وأبي البقاء العكبري كما سنذكر بعض منها في سورة الأعراف والأنفال والتوبة وجاءت هذه الاعتراضات كالأتي:-

[1]- ينظر : البحر المحيط في التفسير ،المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)
المحقق: صدقي محمد جميل ،الناشر: دار الفكر – بيروت ،الطبعة: 1420 هـ المجلد الأول ص 12 - 13

1-الألفاظ التي يظهر فيها الشدة : لفظه الصحيح منفية (لا يصح)[1] ، لا يجوز[2] ، قول مرجوح[3] ، مذهب مردود[4] ، بعيد بعيد جدا[5] ، ، قول مرغوب عنه[6] ،وهم وفاحش[7] ،
2- الألفاظ التي يظهر فيها التوسط واللين قوله رحمه الله: وجه ليس بظاهر[8]، هو خطأ [9]، لا يجوز عند أصحابنا [10]، ليس بصحيح عند أصحابنا ، ليس بجيد[11] ، غير صواب[12] ، ليس عندنا كذالك.[13]

[1]- البحر المحيط م5 ص 51
[2] - البحر المحيط م5 ص 124
[3]- البحر المحيط م5 ص 279
[4]- البحر المحيط م5 ص 175
[5]- البحر المحيط م5 ص 469
[6]- البحر المحيط م 5 ص 399
[7]- البحر المحيط م5 ص 42
[8]- البحر المحيط م 5 ص 276 وص 467
[9]- البحر المحيط م 5 ص 349 وص 365
[10]- البحر المحيط م7 ص 30
[11]- البحر المحيط م5 ص 286
[12]- البحر المحيط م 4 ص 628
[13]- البحر المحيط م1 ص 583

المبحث الأول

قضية الرافع للمبتدأ

أولا:تعريف المبتدأ

قبل مناقشة هذه القضية لابد من تعريف المبتدأ إذن ما هو المبتدأ؟

عرف النحويون المبتدأ بأنه اسم مرفوع في أول جملته غالبا مجرد عن العوامل اللفظية محكوم عليه بأمر نحو العلم نافع ‘فالعلم اسم جاء في أول الجملة لم يدخل عليه عامل لفظي أصلي كحرف الجر الأصلي أو الفعل وقد حكم عليه بأمر وهو نافع[1]

وقال ابن: هشام المبتدأ اسم أو بمنزلته مجرد عن العوامل اللفظية أو بمنزلته مخبرا عنه أو وصف رافع لمكتفي به نحو: الله ربنا ‘محمد نبينا[2].

وينقسم المبتدأ إلي قسمين

(أ) مبتدأ له خبر كالمثال السابق ‘ العلم نافع ونحو‘ الله ربنا ‘ محمد نبينا

(ب) مبتدأ له مرفوع سد مسد الخبر وهو وصف أي أن المبتدأ وصف والوصف ما دل علي معنى وذات أو معنى وصاحبه كاسم الفاعل واسم المفعول وهذا المرفوع الذي يسد مسد الخبر قد يكون فاعل أو نائب فاعل مثال مانافعالكذب (نافع) مبتدأ والكذب فاعل سد مسد الخبر ومنه قوله تعالي (قال أراغب أنت عن ءالهتي يا إبراهيم)[3] ف (أراغب) مبتدأ و(أنت) فاعل سد مسد الخبر[4]

ويسميه بعضهم بالمسند والمسند إليه.

---

[1]- ينظر دليل السالك إلي ألفية ابن مالك تأليف عبدا لله ابن صالح الفوزان الجزء الأول الناشر دار ابن الجوزي ص133

[2]- ينظر أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك المولف عبدا لله ابن يوسف ابن احمد ابن عبدا لله ابن يوسف ابومحمد جمال الدين ابن هشام المتوفي 761ه المحقق يوسف الشيخ محمد البقالي الناشر دار الفكر للطباعة والنشر المجلد الأول ص 168

[3]- سورة مريم الآية 46.

[4]- ينظر: الكتاب لسيبويه المولف عمرو ابن عثمان ابن فنبرالحارثي بالولاء ابن بشر الملقب بسيبويه المتوفي سنة 180هـ الناشر مكتبة الخانجي القاهرة المجلد الأول ص 23.

قال سيبويه :باب المسند والمسند إليه

وهما لا يغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بد فمن ذالك الاسم المبتدأ والمبني عليه وهو قولك: عبد الله أخوك ،وهذا اخوك

ثانيا :قضية الرافع للمبتدأ

اتفق النحاة علي أن المبتدأ مرفوع واختلفوا في الرافع للمبتدأ

ذهب الكوفيون إلي أن المبتدأ يرفع الخبر والخبر يرفع المبتدأ فهما يترافعان مثال :زيد أخوك ، ونحو عمرو غلامك0

وذهب البصريون إلي أن المبتدأ يرتفع بالابتداء[1]0

حجة الكوفيين

قالوا إنما قلنا إن المبتدأ يرفع الخبر والخبر يرتفع بالمبتدأ لأننا وجدنا المبتدأ لابد له من خبرو الخبر لابد له من مبتدأ ولا ينفك احدهم عن صاحبه ولا يتم الكلام إلا بهما آلا ترى لو قلت زيد أخوك لا يكون أحدهم كلاما إلا بانضمام الاخرإليه ،فلما كان كل واحد منهما لا ينفك عن صاحبه عمل كل واحد منهما في صاحبه مثلما عمل صاحبه فيه، ولهذا قلنا يترافعان كل واحد منهما يرفع صاحبه ،ولا يمنع كل واحد منهما أن يكون عاملا ومعمولا[2] ومثال ذالك قوله تعالي (أيما تدعو فله الأسماء الحسني)[3] فنصب (أيا)ب تدعوا وجزم (تدعوا) ب (أيا) وغيرها من الأمثلة كقوله تعالي (أينما تكونوا يدركم الموت)[4] وقوله تعالي (أينما تولوا فثم وجه الله)[5]

---

[1]- ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين الكوفيين والبصريين المؤلف عبد الرحمن ابن محمد ابن عبد الله الأنصاري ابوالبركات كمال الدين الانباري التوفي سنة 577ه الناشر المكتبة العصرية الطبعة الأولي سنة1438ه الموافق 203م المجلد الأول ص 38 1434ه الموافق 203م المجلد الأول ص 38

[2]- السابق (الإنصاف)ص 39

[3] - سورة الإسراء الآية 110

[4] - سورة النساء الآية 78

[5] - سورة البقرة الآية115

حجة البصريين

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن العامل هو الابتداء وإن كان الابتداء هو التعري من العوامل اللفظية لأن ؛ العوامل في هذه الصناعة ليست مؤثرة حسية كالإحراق للنار والإغراق للماء والقطع للسيف، وإنما هي أمارات ودلالات، وإذا كانت العوامل في محلّ الإجماع إنما هي أمارات ودلالات فالأمارة والدلالة تكون بعدم شيء كما تكون بوجود شيء، ألا ترى أنه لو كان معك ثوبان وأردت أن تميز أحدهما من الآخر فصبغْتَ أحدهما وتركت صبغ الآخر لكان تَرْكُ صبغ أحدهما في التمييز بمنزله صبغ الآخر؟ فكذلك ههنا. وإذا ثبت أنه عامل في المبتدأ وجب أن يعمل في خبره، قياسًا على غيره من العوامل، نحو "كان" وأخواتها و"إن وأخواتها" و"ظننت" وأخواتها فإنها لما عملت في المبتدأ عملت في خبره فكذلك ههنا.[1]

و أورد هذا القول ابن يعيش في كتابه (شرح المفصل)وذكر خلاف البصريين في هذه القضية وقال الرفع للمبتدأ هو الأولوية جعلك له أولا يكسبه قوة فيكون مرفوع[2]

أما **ابوحيان** الأندلسي فقد ذكر هذه القضية قضية رافع المبتدأ في قوله تعالي (**وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**)[3]فقال الوزن مبتدأ وخبره ظرف الزمان والتقدير والوزن كائن يوم أن نسألهم ونقص عليهم وهو يوم القيامة ،و(الحق) صفة للوزن ويجوز أن يكون (يومئذ)ظرف للوزن معمول له و (الحق) خبر[4].

وقال والذي نذهب إليه ونختاره وهو الذي يقتضيه النظر قول الكوفيين في أن كلا منهما رافع الآخر وذالك أن كلا منهما يقتضي الآخر وما كان مقتضيا لشيء وليس

---

[1]- ينظر الإنصاف للانباري مرجع سابق المجلد الأول ص 38

[2]- ا شرح المفصل لابن يعيش المؤلف يعيش ابن علي ابن يعيش ابن أبي السار يا الموصلي المعروف بابن يعيش المتوقي سنة 643ه قدم له الدكتور أميل بديع يعقوب المجلد الأول 223

[3]- سورة الأعراف الآية 8

[4] - التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل المؤلف ابوحيان الأندلسي المحقق حسن هنداوي الناشر دار القلم دمشق المجلد الثالث ص 217

بمستقل عنه فينبغي أن يكون عاملا فيه' ونحن نرد جميع ما احتج به علي بطلان هذا المذهب[1]

والذي يذهب إليه الباحث هو أن الرافع للمبتدأ الابتداء وهو التعري عن العوامل اللفظية وهو عامل معنوي فإذا قلت الكذب مذموم' الكذب مرفوع والذي رفعه عامل معنوي وهو وجوده في أول الكلام ولم يسبقه كلام آخر ويطلق علي هذا العامل المعنوي الابتداء وذكر هذا القول ابن مالك فقال .

ورفعوا مبتدآ بالابتدا *كذاك رفع خبر بالمبتدا[2]

وقال ابن هشام[3]:واعدل هذه المذاهب مذهب سيبويه وهو أن المبتدأ مرفوع بالابتداء والخبر مرفوع بالمبتدأ وقال: هذا الخلاف مالا طائل فيه.[4]

[1]-ينظر :التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل المؤلف ابوحيان الأندلسي المحقق حسن هنداوي الناشر دار القلم دمشق المجلد الثالث ص 217

[2]- الفية ابن مالك مرجع سابق ص 17

[3]- أوضح المالك إلي ألفية ابن مالك المؤلف عبد الله ابن يوسف ابن احمد ابن عبد الله ابن يوسف جمال الدين ابن هشام المتوفي سنة 761ه المحقق يوسف الشيخ محمد البقالي الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع المجلد الأول ص 193

[4]- ينظر شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك المؤلف ابن عقيل عبد الله ابن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري المتوفي سنة 769ه المحقق محمد محي الدين عبد الحميد الناشر دار التراث القاهرة المجلد الأول ص201

المبحث الثاني

قضية الابتداء بالنكرة

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، لأن المبتدأ محكوم عليه والخبر مجهول له كقولك علي مخلص ولا يجوز الحكم علي مجهول لعدم الفائدة فلا تقول طالب مجتهد[1] ويصح وقوع المبتدأ نكرة بشرط الإفادة' اختلف فيها النحاة بين مقل ومكثر قال ابن هشام : لم يعول المتقدمون في ضباط ذلك إلا على حصول الفائدة وراى المتأخرون أنه ليس كل أحد يهتدي إلي مواطن الفائدة فتتبعوها فَمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لَا يصلح أَو معدد لأمور متداخلة والذي يظْهر لي أَنها منحصرة فِي عشرَة أُمُور[2] هي:-

1- أن تكون النكرة موصوفة مثال قال تعالي (ولعبد مؤمن خير من مشرك)[3]

2-أن يكون الخبر مختص أو جار ومجرور متقدم علي المبتدأ مثال قال تعالي (وعلي أبصارهم غشاوة)[4]

3-ان تكون النكرة عامة مثال قوله تعالي (كل له قانتون)[5]

4-ان تكون النكرة عاملة مثال:قائم الزيدان

5-العطف بشرط كون المعطوف أو المعطوف عليه مما يصغ الابتداء به مثال قوله تعالي (طاعة وقول معروف)[6]

6-أن تكون النكرة مراد بها الحقيقة نحو' رجل خير من امرأة.

7-أن تكون النكرة في معنى الفعل نحو قولك :عجب لزيد وقوله تعالي (ويل للمطففين)[7]الأول للتعجب والثاني للدعاء .

---

[1]- ينظر دليل السالك إلي ألفية ابن مالك الفوزان المجلد الأول ص 148

[2]- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب المؤلف عبدا لله ابن يوسف جمال الدين ابن هشام المتوقي سنة 761ه المحقق د مازن المبارك الناشر دار الفكر دمشق ص 608

[3]- سورة البقرة الآية 197

[4]- سورة البقرة الآية 7

[5]- سورة محمد الآية21

[6]- سورة محمد الآية21

[7]- سورة المطففين الآية1

8-أن يكون ثبوت ذالك الخبر من الخوارق نحو: شجرة سجدت 9-بعد إذا الفجائية نحو: خرجت فإذا رجل في الباب

10-أن تقع في أول جملة الحال كقول الشاعر

سرنا ونجم قد أضاء ومذ بدا *محياك اخفي ضوءه كل ناظر[1]

وقال الجوهري في شرح شذور الذهب :ولا يبتدأ بنكرة إلا إن عمّت، نحو: ما رجل في الدار، أو خصّت، نحو: رجل صالح جاءني، وعليهما، {وَلَعَبْدٌ مُؤْمِن}[2] وذكر بعضهم أن ما أوردوه من ذلك يرجع إلى شيئين لاغير، وهما التعميم والتخصيص ومَثَّل للعموم بقوله: (ما رجلٌ في الدار) لأن النكرة في سياق النفي تعمّ' ومثَّل للخصوص ب (رجل صالح جاءني) لأن الوصف يخصص الموصوف النكرة، فتحصل به فائدة، ليست للرجل الذي لم يوصف.

وقال ابن مالك في الألفية

ولا يجوز الابتدا بالنّكرة ... ما لم تفد كعند زيدٍ نمرة

وهل فتىً فيكم فما حلّ لنا ... ورجل من الكرام عندنا

ورغبةّ في الخير خيرّ وعمل ... برّ ٍ يزين وليقس ما لم يقل[3]

قال ابن القيم في شرح هذه الأبيات لا يجوز الابتداء بالنكرة إلا إذا حصلت الفائدة وذكر ست مواضع هي:

1- أن تكون النكرة ظرف مختص نحو: عند زيد نمرة وكقوله تعالي (**وَلَدَيْنَا مزِيد**)[4]

2-أن تقع بعد الاستفهام مثال :هل فتى فيكم 'وكقوله تعالي (ءأله مع الله)[5]

3- أن تقع النكرة بعد نفي مثال : فما خل لنا'وكقوله تعالي (فلا رفث ولا فسوق)[6]

4 –التخصيص للنكرة بوصف ظاهر مثال :رجل من الكرام عندنا.

---

[1]- البيت ذكره ابن هشام ولم ينسبه

[2]- سورة البقرة الآية197

[3]- ينظر ألفية ابن مالك مرجع سابق ص 18

[4]- سورة ق الآية 35

[5]- سورة النمل الآية 10

[6]- سورة البقرة الآية 197

وكقوله تعالي (ولعبد مؤمن خيرمن مشرك)[1]

5-إضافة مماثل مثال : عمل بر يزين ،وكقوله صلي الله عليه وسلم (خمس صلوات كتبهن الله)[2]

6-أن تكون النكرة عاملة فيما بعدها مثال: رغبة في الخير خير،وكقوله صلي الله عليه وسلم (وأمر بمعروف صدقة)[3]وقال ابن القيم ويقاس علي هذا كل ما حصلت به فائدة [4] وقال الفوزان في شرح الألفية أوصلها بعضهم أي بعض النحاة إلي نيف وثلاثين موضع يجوز فيه الابتداء بالنكرة.

أما شيخنا ابوحيان الأندلسي فقد ذكر مصوغات الابتداء بالنكرة وجعلها ثمانية عشر في كتابه التذييل والتكميل وجعل ماذكره النحاة داخل تحت هذه الثمانية عشر وجعل وصف النكرة من مسوغات الابتداء بها قال عند تفسير قوله تعالي (**بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**)[5] فقال:و(ارتفع براءة علي الابتداء ، والخبر إلي الذين عاهدتم.ومن صفة مسموعة لجواز الإبتداء بالنكرة، أو علي إضمار مبتدأ أي:هذه براءة وقرأ عيسى بن عمر براءة بالنصب قال ابن عطية :أي الزموا).[6]

وقال القرطبي: و" براءة" رفع على خبر ابتداء مضمر تقديره هذه براءة. ويصح أن ترفع بالابتداء. والخبر في قوله:" إلى الذين". وجاز الابتداء بالنكرة لأنها ؛موصوفة فتعرفت تعريفا ما، وجاز الإخبار عنها. وقرا عيسى ابن عمر" براءة" بالنصب على تقدير التزموا براءة، ففيها معنى الإغراء. وهي مصدر على فعالة كالشناءة والدناءة.[7]

---

[1]- سورة البقرة الآية 221.

[2]- فتح الباري شرح صحيح البخاري الجزء 12ص203

[3]- ينظر مسند الإمام احمد الجزء 35ص 119

[4]- ينظر إرشاد السالك إلي حل ألفية ابن مالك المؤلف برهان الدين إبراهيم ابن محمد ابن أبي بكر ابن أيوب ابن القيم الجوزية المتوفي سنة 717ه المحقق محمد ابن عوض ابن محمد السهلي المجلد الأول ص 173

[5]- سورة التوبة الآية 1.

[6]- ينظر تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي المجلد الخامس ص 365

[7]- ينظر الجامع لأحكام القران = تفسير القرطبي المؤلف ابوعبدالله محمد ابن احمد ابن أبي بكر ابن فرح الأنصاري الخزرجى شمس الدين القرطبي المنوفي سنة 671ه تحقيق البردوني وإبراهيم الناشر دار الكتب المصرية القاهرة المجلد الثامن ص 63.

مما تقدم وبعد دراسة مسوغات الابتداء بالنكرة يتضح للباحث أن مصوغات الابتداء بالنكرة محصورة في الأبيات التي ذكرها ابن مالك وهي ست مسوغات والقياس يكون عليها وان تحصل الفائدة وشرحها ابن القيم في حل الألفية وغيره من شراح الألفية وهي متداخلة، ولعل الذين زادوا في البحث فيها عمل طيب ولعلهم قصدوا أن لا يحوجوا المبتدأ إلي استنباطها من بطون الكتب.

المبحث الثالث

قضية حذف المبتدأ

الأصل في كلام العرب أن يكون مذكورا ولا يجوز الحذف فان الحذف ضد الأصل، ولكن من رأي النحاة الحذف ويحدث في أبواب كثيرة ومن هذه الأبواب باب المبتدأ والخبر فكل من المبتدأ والخبر قد يغيب عن الكلام ،إذا دل سياق الكلام عن الغائب فيعتبر كأنه موجود ذهنيا فتتم الجملة بالطرف المنطوق[1] مثال قوله تعالي (سورة أنزلناها وفرضناها)[2] أي هذه سورة والقضية التي أناقشها هي قضية حذف المبتدأ وجوبا ، تكاد كتب النحو تتفق في ذالك في أربعة مواضع مشهورة لهذا الحذف هي:

1-مع الخصوص بالمدح أو الذم مثال: ذهبت إلى الصديق الأديب، أوبالذم كالذي في، نحو: ابتعدت عن الرجل السفيه، أو بالترحم كالذي في نحو: ترفق بالضعيف البائس. المراد: ذهبت إلى الصديق؛ "هوالأديبُ" ابتعدت عن الرجل؛"هوالسفيهُ ترفق بالضعيف "هوالبائسُ[3]

2: ما أخبر عنه بمخصوص "نعم" و"بئس" المؤخر، نحو: "نعم الرجل زيد"، و"بئس الرجل عمرو" إذا قدر المخصوص خبرًا،[4] أي نعم الرجل هو زيد، وبئس الرجل هو عمرو، فحذف الضمير هو.

3-إن دل عليه جواب القسم مثال: "في ذمتي لأفعلن"، التقدير: في ذمتي عهد أو ميثاق.[5]

4-إذا كان الخبر مصدرا نائب عن فعله مثال : "سمع وطاعة"، أي: أمري سمع وطاعة، ومنه قوله "من الطويل":

---

[1]- النحو المصفي المؤلف محمد عيد الناشر مكتبة الشباب عدد الأجزاء 1ص231

[2]- سورة النور الآية 1

[3]- :النحو الوافي المؤلف عباس حسن المتوقي سنة 1398م الناشر دار المعارف الطبعة الخامسة ص 513

[4]- ينظر شرح الاشموني لألفية ابن مالك المؤلف علي ابن محمد ابن عيسي أبو الحسن نور الدين الاشموني الشافعي المتوقي سنة 900ه 1998م الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولي سنة 1419ه 1998م المجلد الأول ص 211

[5]- المرجع السابق شرح الاشموني للألفية ص 212.

وقَالَت حنَان ما أَتى بِك ها هنا ... أذو نسب أم أنت بالحي عارف[1]

الشاهد: قوله: "حنان" المرفوع بتقدير مبتدأ، أي "أمري حنان"، وهو نائب عن المصدر الواقع بدلا من الفعل.

وقال السيوطي يجب الحذف في مبتدأ خبره نعت أو ذم أو ترحم أو مصدر بدل من اللفظ بفعله أو مخصوص نعم وبئس أو صريح القسم خلافا للمبرر والسيرافي[2]

أما أبوحيان الأندلسي فقد ذكر مسألة حذف المبتدأ في تفسير قوله تعالي (**ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ**)[3] فقال :(ذالكم) مرفوع إما علي الابتداء والخبر محذوف ،أي ذالكم العقاب أو علي الخبر والمبتدأ محذوف ، وقال هما تقديران للزمخشري[4]

وقال ابن عطية: (ذلكم فَذوقوه)المخاطبة للكفار، أي ذلكم الضرب والقتل وما أوقع الله بهم يوم بدر، فكأنه قال الأمر ذلكم فذوقوه وكذا فسره سيبويه، وقال بعضهم: يحتمل أن يكون ذلكم في موضع نصب كقوله زيدا فاضربه[5]

قال **أبوحيان** قَال: الزمخشري ويجوز أن يكون نصبا علي عليكم (ذلكم فذوقوه) كقولكم زيداً فاضربة انتهي ، ولا يجوز هذا التقدير لأن؛ عليكم من أسماء الأفعال واسماء الافعال لا تضمر وتشبيهه له بقولك زيداً فاضربة ليس بجيد ، لأنهم ؛لم يقدروه بعليك زيداً فاضربه وإنما هذا منصوب علي الاشتغال وقد أجاز بعضهم في ذلك أن يكون منصوباً علي الاشتغال وقال بعضهم لا يجوز أن يكون ذلك مبتدأ أو (فذوقوه) خبراً لأن؛ ما بعد الفاء لا يكون خبراً لمبتدأ إلا أن يكون المبتدأ اسماً موصولاً أو نكرة موصوفة نحو الذي يأتيني فله درهم وكل رجل في الدار فمكرم أنتهى[6]

---

[1]- التخريج: البيت لمنذر بن درهم الكلبي في خزانة الأدب 2/ 112؛ وشرح أبيات سيبويه 1/ 235؛ وبلا نسبة في أمالي الزجاجي ص131؛ والدرر اللوامع 3/ 66؛ وشرح التصريح 1/ 177؛3.

[2]-ينظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع المؤلف عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي المتوفي سنة 911ه المحقق عبد الحميد هنداوي الناشر المكتبة التوفيقية عدد الأجزاء 3 الجزء الأول ص 391

[3]- سورة الأنفال الآية 14

[4]- تفسير البحر المحيط المجلد الخامس ص 391

[5]- ينظر تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المجلد الثاني ص 509

[6]- ينظر البحر المحيط المجلد الثاني ص 288

بعد الاطلاع علي أقوال المفسرين لهذه الآية والمعربين تبين لي أن هذه المسالة وهي قضية حذف المبتدأ الخلاف فيها ليس طويلا وإنما هي مسألة تقدير بين أهل الفن ‘وان هذه الآية التقدير المناسب والذي أميل إليه المحذوف هو الخبر وليس المبتدأ والتقدير ذالكم العقاب فذوقوه ‘قال بعض النحاة لا يجوز أن يكون (ذالكم) مبتدأ و (فذوقوه) خبره لأن؛مابعد الفاء لا يكون خبرا لمبتدأ إلا أن يكون المبتدأ اسما موصولا أو نكرة موصوفة نحو‘ الذي يأتيني فله درهم ‘ وكل رجل في الدار فمكرم قال:**أبوحيان** هذا هو الصحيح.[1]

[1]- ينظر البحر المحيط المجلد الخامس ص 288

المبحث الرابع

قضية مجيئ مبتدئين والخبر واحد

اختلف المعربون لقوله تعالي: (يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين)[1]

كلمة(أحق) خبر لاسم الجلالة(الله)أم تكون خبر(ورسوله)إلي أقوال

1-مذهب المبرد أن في الكلام تقديم وتأخير وتقديره والله أحق أن يرضوه ورسوله وقيل الضمير عائد علي المذكور الأول[2]

2-«مذهب سيبويه أنهما جملتان حذفَت الأولى لدلالة الثانية عليها

قال: السمين الحلبي في تفسير هذه الآية : «إن كان الضمير في» أنهما «عائداً على كل واحدةٍ من الجملتين فكيف يقول» حذفت الأولى «والأُولى لم تحذف، وإنما حذف خبرها، وإن كان عائداً على الخبر وهو {أَحق أَن يرضوه} فلا يكون جملة إلا باعتقاد أن يكون» أن يرضوه «مبتدأً وخبره (أحق)مقدماً عليه، ولا يتعين هذا القولُ ،إذ يجوز أن يكون الخبر مفرداً بأن يكون التقدير: أحق بأن رضوه» . قلت: إنما أراد أبو محمد التقدير الأول وهو المشهور عند المعربين، يجعلون «أحق» خبراً مقدماً، و «أن يرضوه» مبتدأ مؤخراً [أي] : واللَّه ورسوله إرضاؤه أحق،

3-قال الزجاج في تفسير قوله تعالي: (أحق أن يرضوه)، ولم يقل يرضوهما، لأن المعنى يدل عليه فحذف استخفافا، المعنى والله أحق أن يرضوه، ورسوله أحق أن يرضوه، كما قال الشاعر:

نحن بما عندنا وأنت بما. . . عندك راض والأمر مختلف

المعنى نحن بما عندنا راضون وأنت بما عندك راض.[3]

---

[1]- ينظر المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح فيها المؤلف أبو الفتح عثمان ابن جني تحقيق علي ناصر وعبدا لحليم النجار الناشر دار سزكين ط 1406 المجلد الثاني ص154 والدر المصون المجلد الأول ص 422.

[2]- ينظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون المؤلف شهاب الدين احمد ابن يوسف المعروف ب السمين الحلبي المحقق د احمد محمد الخراط الناشر دار القلم دمشق م م 6 ص 76

[3]- ينظر معاني القران وإعرابه المؤلف إبراهيم ابن السري ابن سهل أبو إسحاق الزجاج المتوفي سنة 311ه المحقق عبدا لجليل عبده شبلي الناشر عالم الكتب بيروت الطبعة الأولي 1408 ه 1988م الجلد الثاني ص 458

4-تناول ابن هشام حذف الخبر فقال وأما {أأنتم أعلم أم الله} فَلَا حاجة إِلَى دعوى الْحذف كَما قيل لصحة كون أعلم خبرا عنهما وأما أَنت أعلم ومالك فمشكل لأنه؛ إِن عطف على أَنْت لزم كَون أعلم خبرا عنهما أَو على أعلم لزم كَونه شرِيكه فِي الخبرية أَو على ضمير أعلم لزم أَيضا نسبة الْعلم إِلَيْه والعطف على الضمير الْمرفوع الْمتصِل من غير توكيد ولَا فصل وإعمال أفعل فِي الظاهر وإِن قدر مبتَدأ حذف خبره لزم كون الْمحذوف أعلم والْوجه فيه أَن الأَصل بِمالك ثم أنيبت الْواو مناب الْبَاء قصدا للتشاكل اللفظي لَا للاشتراك الْمعنوِي كما قصد بالْعطْف في نَحو {وأرجلكم} فيمن خفض على القَوْل بِأَن الْخفض للجوار ونظيره بِعت الشاة شاة ودرهما' والْأصل شاة بدرهم وقَالُوا: النَاس مجزيون بأعمالهم إِن خير فَخير) أَي إِن كان في عملهم خير فحذفت كان وخبرها[1]

5-أما أبو البقاء العكبري عند إعرابه للآية الكريمة .(يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين)[2]

قال: والله ورسوله مبتدأ وأحق خبره والرسول مبتدأ ثاني خبره محذوف دل عليه خبر الأول قال:قال سيبويه : أحق خبر الرسول وخبر الأول محذوف وهو اقوي إذ لا يلزم منه التفريق بين المبتدأ وخبره وفيه أيضا أنه الأقرب إليه ومثله قول الشاعر

نحن بما عندنا وأنت بما عندك*راض والرأي مختلف[3]

وقيل(أحق أن يرضوه) خبر عن الاسمين لأن؛ أمر الرسول تابع لأمر الله بدليل قوله تعالي (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله)[4]

---

[1]- ينظر مغني البيت عن كتب الاعاريب لابن هشام مرجع سابق المجلد الأول ص 824

[2] سورة التوبة الآية 62

[3]- نسب هذا البيت إلي مالك ابن العجلان كما نسب إلي قيس ابن الحطيم 'ينظر الكتاب م 1 ص 38 والدر المصون م 2 ص608

[4] - سورة الفتح الآية 10

وقيل أفرد الضمير وهو في موضع التثنية وقيل التقدير أن يرضوه أحق وقيل أحق بالارضاء[1]

أما شيخنا أبو حيان فقد ذكر هذه المسألة وهي حذف أحد الخبرين لدلالة الثاني عليه عند تفسير قوله تعالي (يحلفون بِالله لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كانُوا مُؤْمِنِينَ)[2]

فقال : أفْرد الضمِير في أَن يرضوه لأنهما؛ في حكم مرضي واحد، إذ رضا الله هو رضا الرسولِ، أَو يكون في الكلام حذف. قَال ابن عطِيةَ: مذهَب سيبويه أَنهما جملَتان، حذفَت الْأولَى لدلَالَة الثانية علَيها، والتقدير عنده: والله أَحق أَن يرضوه، ورسوله أَحق أَنْيرضوه. وهذا كقَولِ الشاعر:

نحن بِما عندنا وأَنت بِما ... عندك راض والرأي مختَلف

أي نحن بما عندنا راضون وأنت بما عندك راض [3]

وبعد ذكر أقوال أهل العلم في الآية الكريمة أميل إلي(أحق)خبر الرسول وخبر الأول محذوف دل عليه خبر الثاني وهذا رأي العلامة سيبويه الذي عبر عنه العكبري بالاقوى وذكر **أبوحيان** ولم يخالفه.

[1]- ينظر ،التبيان في إعراب القران ، لأبي البقا العبكري هو عبدا لله ابن الحسين العبكري ،تحقيق علي محمد البجاوي ،الناشر دار إحياء التراث العربي عيسي البابي الحلبي وشركاءه م 2 ص 648-649

[2]- سورة التوبة الآية 62

[3]- تفسير البحر المحيط م 6 ص 382

المبحث الخامس

قضية هل يعمل الظرف والجار والمجرور في الاسم بعدهما

1- ذهب البصريون إلى أن الظرف لا يرفع الاسم إذا تقدم عليه، وإنما يرتفع بالابتداء.[1]

2-ذهب الكوفيون إلى أن الظرف يرفع الاسم إذا تقدم عليه، ويسمُّون الظرف المحلّ، ومنهم من يسميه الصفة، وذالك نحو قولك "أمامك زيد، وفي الدار عمرو" وإليه ذهب أبو الحسن الأَخفش في أحد قَوليه وأبو العباس محمد بن يزيد المبرد من البصريين.

حجة البصريين من أوجه:-

أحدُهما: أن الظرف جامد فلم يعمل كسائر الجوامد.

والثّاني: أنه لو كان عاملاً عمل الفعل لما عمل فيه عامل آخر وتخطاه

إلى الاسم، وأَنت تقول: إن خلفك زيداً، وكان خلفك زيد، ورأيت خلفك زيداً، فيعمل الفعل في الاسم، ولا يعمل الظَّرف، ولو جرى الظرف مجرى الفعل لما دخلت عليه هذه العوامل، لأنَّ من حكمها ألاَّ تدخلَ على الفعل.[2]

والوجهُ الثالثُ: أن الظرف لو كان عاملاً لم يتصل به ضمير الاسم إذا تقدم، وقد جاز ذلك إجماعاً، كقولك: في دارة زيد، وفي بيته يؤتي الحكم، ولو كان هو العامل لكان إضماراً قبل الذِّكرِ لفظاً وتقديراً.

والوجه الرابع: أنهم اتفقوا على قولِك: في الدار زيد قائم، أن زيداً مبتدأ وقائم خبره، والخبر عندنا مرفوع بالابتداء وعندهم بالمبتدأ فحينئذٍ قد بطل عمل الظرف وتعلَق بقائم الذي هو الخبر، ولو جرى مجرى الفعل لم يكن كذلك.

والوجه الخامس: أن الظرف لو عمل في الاسم من حيث هو قائم مقام الفعلِ لجاز قولك: اليوم زيد، إذ التقدير اليوم زيد، ولما لم يجز لكون الاسم جثةً والظرف زماناً بأن لم يعمل لما ذكروا.

([1]) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف للانباري مرجع سابق المجد الأول ص 44 ومغني اللبيب عن كتب الاعريب ابن هشام تحقيق الانباري ص423.

([2])ينظر: التبيين عن مذاهب النحويين الكوفيين والبصريين البصريين ابوالبقاء العكبري عبد الله ابن الحسين أبو البقاء العكبري البغدادي ،المحقق د.عبد الرحمن العثيمين الناشر دار الغرب الإسلامي ص 233.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأن الأصل في قولك: "أمامك زيد، وفي الدار عمرو" حل أمامك زيد، وحلّ في الدار عمرو، فحذف الفعل واكتفى بالظرف منه، وهو غير مطلوب، فارتفع الاسم به كما يرتفع بالفعل. والذي يدلّ على صحة ما ذهبنا إليه أن سيبويه يساعدنا على أن الظرف يرفع إذا وقع خبرًا لمبتدأ، أو صفة لموصوف، أو حالًا لذي حال، أو صلةً لموصول، أو معتمدًا على همزة الاستفهام أو حرف النفي، أو كان الواقع بعده "أنَّ" التي في تقدير المصدر[1]0

فالخبر كقوله تعالى: {فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ}[2] فجزاء مرفوع بالظرف، والصفة كقولك "مررت برجل صالح في الدار أبوه"، والحال كقولك "مررت بزيد في الدار أبوه" وعلى ذلك قوله تعالى: {وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدىً وَنُورٌ} "فهدى ونور" مرفوعان بالظرف لأنه؛ حال من الإنجيل، ويدل عليه قوله تعالى {وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ}[3] [المائدة: 46] فعطف "مصدقا" على حال قبله، وما ذاك إلا الظرف، والصلة كقوله تعالى: {وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ}[4] والمعتمد على الهمزة كقوله تعالى: {أَفِي اللَّهِ شَكٌّ} [5] ، وحرف النفي كقولك: "ما في الدار أحدٌ"، وأنَّ كقوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ}[6] فأنَّ وما عملت فيه في موضع رفع بالظرف، وإذا عمل الظرف في هذه المواضع كلها فكذلك فيم وقع الخلاف فيه.[7]

أما **أبوحيان** الاندلسي فإنه يجوز أن يكون المرفوع فاعل للظرف والجار والمجرور وذالك عند تفسير قوله تعالي (لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ)[8]

وقوله تعالي(ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) قال **أبوحيان**: وقَال الزمخشري: في الْقراءة الَتي وقَع فيها عنده صلَة

([1])ينظر التبيين عن مذاهب النحويين الكوفيين والبصريين ص 234-235

(2) سورة سبأ الآية37

([3]) سورة المائدة الآية 46

([4]) سورة الرعد 43

([5]) سورة ابرهيم الآية 10

([6]) سورة فصلت الآية 39

([7]) ينظر الانصاف في مسائل الخلاق مرجع سابق المجلد ص 44-45

([8]) سورة التوبة الاة 108

يرتَفع الْعلْم بِالْمقَدر في الظرف فَيكون فَاعلًا، لأَن؛ الظرفَ إذا وقَع صلة أو حل فِي شبه الْفعلِ لإعتماده عَلَى الْموصولِ، فَعَمِلَ عَلَى الْفِعْلِ كقولك: مررت بِالذي فِي الدار أَخوه، فَأخوه فاعل، كَما تقول: بالذي استقَر في الدار أخوه انتهى. وهذا الَذي قَالَه الزمخشري لَيس علَى وجه التحتم، لأن؛ الظرف والْجار والْمجرور إذا وقَعا صلَتين أَو حالَين أَو خبرين، إما في الْأَصلِ، وإما في الناسخ، أَو تَقَدمهما أداة نفي، أَو استفهام، جاز فِيما بعدهما من الاسمِ الظاهِر أَن يرتَفع علَى الْفَاعلِ وهو الْأجود، وجاز أن يكون ذلك الْمرفوع مبتدأ، والظرف أَوِ الْجار والْمجرور فِي موضِعِ رفْعِ خبره، والْجملَة من الْمبتَدأ والْخبر صِلَة أَو صفَة أَو حال أَو خبر، وهذا مبني علَى اسم الفاعلِ. فَكما جاز ذلك فِي اسم الْفَاعلِ، وإِن كان الْأحسن إعمالَه فِي الاسمِ الظاهر، فَكذلك يجوز فِي ما ناب عنه منظَرف أَو مجرور. وقَد نص سيبويه عَلَى إجازة ذلك في نحو: مررت بِرجل حسن وجهه، فَأجاز حسن وجههعلَى رفع حسن عَلَى أَنه خبر مقَدم.[1]

ويظهر لنا مما تقدم أن أبا حيان وافق الكوفيين في في قولهم جواز عمل الظرف في الاسم إذا تقدم عليه والذي أميل إليه أن الظرف لا يعمل في الاسم بعده وإنما يرتفع بالابتداء كما قال البصريون.

وهذا كله إذا لم يعتمد الظرف علي نفي أو استفهام أو موصوف أو موصول مثال: ما في الدار احد ،أفي الدار احد ،ونحو:مررت برجل معه صقر ونحو: جاء الذي في الدار أبوه [2] ، فإذا اعتمد الظرف علي شيء من ذالك عمل في الاسم الظاهر بعده ،وأما إذا لم يعتمد علي شيء من ذالك فالجمهور يوجبون الابتداء فيكون الظرف خبر مقدم وما بعده مبتدأ مؤخر.[3]

([1]) ينظر البحر المحيط المجلد السادس ص 403

([2]) ينظر الكتاب لسيبويه م 127 وهمع الهوا مع م 2 ص 207

([3]) ينظر شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، المؤلف شمس الدين محمد ابن عبدا لمنعم الجوجريالمتوفي سنة 889ه المحقق نواف ابن جزاء الحارثي ، الناشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ،المجلد الثاني ص 716

المبحث السادس

قضية هل ينوب الجار والمجرور عن الفاعل ؟

اتفق النحاة علي أن المفعول الصحيح يقوم مقام الفاعل إذا حذف أو بني الفعل للمجهول مثال : ضُرب زيد' واختلفوا هل يقوم الظرف والجار والمجرور مقام الفاعل أجاز الكوفيون وبعض المتأخرين أجازوا نيابة الجار والمجرور عن الفاعل مع وجود المفعول الصريح، فقد جعل هؤلاء "بذلك" نائبين عن الفاعل مع وجود المفعول الصريح[1]

واحتجوا بأن الظّرف وحرف الجرِّ يعملُ فيهما الفِعل ويجعلان مفعولاً بهما على السَّعة، فصارا كالمفعول به، وكما جازَ أن يُجعل المفعول به قائماً مقامَ الفاعل كذلك هذه الأشياء[2]

وقال البصريون لا يجوز أن يقوم الجار والمجرور مقام الفاعل وإنما المفعول هو الذي يقوم مقام الفاعل[3].

احتج المانعون نيابة "الجار والمجرور" عن الفاعل بأوجه:-

أ- لو جاز للجار والمجرور أن يكون نائب فاعل؛ لجاز أن يجيء التابع للمجرور صفة، أو عطف بيان مرفوعا.

ب- إن "الجار والمجرور" يتقدم على العامل الذي يتطلب نائب فاعل، كما في الآية الكريمة: {إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا} ، ولو كان نائبا عن الفاعل، لما جاز له أن يتقدم على العامل فيه؛ كما أن الفاعل، لا يجوز أن يتقدم على الفعل والعامل فيه.

---

[1]- شرح المفصل للزمخشري المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب

[2]-: التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: 616هـ) المحقق: د. عبد الرحمن العثيمين الناشر: دار الغرب الإسلامي ص 268

[3]- المرجع السابق ص 269

ج- إن "الجار والمجرور" إذا تقدم على العامل، لا يصح جعله مبتدأ؛ فلما لم يصح جعله مبتدأ إذا تقدم، فلا يجوز أن يجعل نائبا عن الفاعل.

د- إن الفعل لا يؤنث إذا كان المجرور مؤنثا نحو "مُرَّ بهند"، ولو كان الجار والمجرور ينوب عن الفاعل؛ لوجب تأنيث الفعل لأن؛ نائب الفاعل يأخذ حكم الفاعل في تذكير الفعل وتأنيثه.[1]

أما أبوحيان فإنه يجوز أن ينوب الجار والمجرور عن الفاعل خاصة عندما تعرض لتفسير قوله تعالي(يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ)

قال :فلما حذف المفعول الذي لم يسم فاعله ، وأسند الفعل الي الجملة والمجرور، لم تلحق التاء كما تقول : رفعت القصة الي الأمير . واذا حذفت القصة وقام الجار والمجرور مقامها قلت : رفع الي الأمير[2]

وقال **أبوحيان:** أيضا عند تفسير قوله تعالي: (وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ)قال: وسقط مبني للمفعول والذي أوقع موضوع الفاعل هو الجار والمجرور كما تقول: جلس في الدار وضحك من زيدل.[3]

والذي أميل إليه رأي **أبي حيان** يجوز إنابة الجار والمجرور عن الفاعل وهذه القضية ورد فيه آيات من القران مثل قوله تعالي (ليجزي قوما بما كانوا يكسبون) قال الشوكاني[4] ناب الجار والمجرور عن الفاعل قوله (بما كانوا..)كما قال الشاعر

ولو ولدت فقيرة جرو كلب *لسب بذالك الجرو الكلابا[5]

وقد أجاز إنابة الجار والمجرور عن الفاعل الاخفش والكوفيون

---

[1]-: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع المجلد الأول ص 315

[2] - ينظر تفسير البحر المحيط م 5 ص 421

[3]- تفسير البحر المحيط م 5 ص 179

[4]- فتح القدير للشوكاني ،المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة الأولي سنة 1414ه الجزء الخامس ص 8

[5]- البيت لجرير ابن الخطفي ينظر مسائل الانتقاد باب رب المني برحمتك الجزء الأول ص 9

المبحث السابع

قضية إضمار اسم (كاد)

أولا تعريف (كاد)

كاد :فعل ماض ناقص يفيد المقاربة أي أن الخبر لم يحدث وإنما اقترب من الحدوث أو أوشك عليه. وهو يحتاج إلى اسم مرفوع وخبر منصوب مثل كان وأخواتها، ولكن يشترط في خبره أن تكون جملة فعلية ذات فعل مضارع.[1]

مثال:قاله تعالى:(قالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكادُوا يَقْتُلُونَنِي)[2]

كادُوا: كاد فعل ماض ناقص يفيد المقاربة. الواو ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كاد.

يَقْتُلُونَنِي: يقتلون فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. واو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. النون للوقاية. الياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.والجملة الفعلية (يقتلونني) في محل نصب خبر كاد.3 وكاد ورد فيها آيات من القران منها:-

قال تعالى:(وَإِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ)[3]

وقوله تعالي (وَإِنْ كادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْها)[4]

وقوله تعالي (إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكادُ أُخْفِيها ..)[5]

وقوله تعالي (تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ)[6]

وقوله تعالي (تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ...)[7]

وقوله تعالي (يَكادُ سَنا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصارِ ...)[8]

---

[1]- ينظر:أدوات الإعراب ، المؤلف ظاهر شوكت البياني ، الناشر المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع بيروت لبنان ، الطبعة الأولي سنة 1425ه ص 152

[2]- سورة الأعراف الآية 73

[3]- الإسراء الآية 76

[4]- الإسراء الآية 15

[5] - سورة طه الآية 15

[6] - سورة مريم الآية 90

[7]- سورة الملك الآية 43

[8]- سورة النور الآية 43

وقوله تعالي (فَمالِ هؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً)[1]

وقوله تعالي (وَجَدَ مِنْ دُونِهِما قَوْماً لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا)[2]

وقوله تعالي (مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُفٌ رَحِيمٌ).[3]

ثانيا :قضية إضمار اسم كاد

اختلف المعربون لقوله تعالي (مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ)

وذالكأن(كاد) فعل و(تزيغ) فعل ولا يعمل فعل في فعل[4]

1-قال: القرطبي:في تفسير هذه الآية

" قلوب" رفع ب"- تزيغ" عند سيبويه. في" كاد" الحديث تشبيها بكان، لأن ؛الخبر يلزمها كما يلزم كان. وإن شئت رفعتها ويضمر ب (كاد)

ويكون التقدير: من بعد ما كاد قلوب فريق منهم تزيغ. وقرأ الأعمش وحمزة وحفص" يزيغ" بالياء، وزعم أبو حاتم أن من قرأ" يزيغ" بالياء فلا يجوز له أن يرفع القلوب ب (كاد). قال النحاس: والذي لم يجزه جائز عند غيره على تذكير الجميع. حكي الفراء: رحب البلاد وأرحبت، ورحبت لغة أهل الحجاز.[5]

2-وقال ابن عطية في تفسير الآية الكريمة

وأما كاد' فيحتمل أن يرتفع بها ثلاثة أشياء أولها وأقواها القصة والشأن هذا مذهب سيبويه، وترتفع «القلوب» على هذا ب «تزيغ» ، والثاني أن يرتفع بها ما يقتضيه ذكر المهاجرين والأنصار أولا، ويقدر ذلك القوم فكأنه قال من بعد ما كاد القوم تزيغ قلوب

---

[1]- سورة النساء الآية 78

[2]- الإسراء الآية 15

[3]- سورة التوبة الآية 117

[4]- ينظر شرح كتاب سيبويه مرجع سابق م1 ص 352

[5]- ينظر : الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي 'المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) 'تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش 'الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الجزء الثامن ص 280

فريـق مـنهم، والثالـث أن يرتفـع بهـا «القلـوب» ويكـون فـي قولـه «تزيـغ» ضـمير «القلوب»[1] ، وجاز ذلك تشبيها بكان في قوله (كان حقا علَينا نصر الْمؤمنينَ)[2]

3-وقال السمين الحلبي[3]: عند تفسر الآية الكريمة:» ويخلص من هذه الإشكالات اعتقاد كونِ «كاد» زائدة، ومعناها مراد، ولا عملَ لها إذ ذاك في اسمٍ ولا خبر، فتكون مثل «كان» إذا زيدت ، يراد معناها ولا عملَ لها، ويؤيد هذا التأويل قراءة ابن مسعود «من بعد ما زاغت» ، بإسقاط كاد، وقد ذهب الكوفيون إلى زيادتها في قوله تعالى: {لَمْ يكَد يراها}[4] ، مع تاثرها بالعاملِ وعملِها في ما بعدها، فأحرى أن يدعى زيادتُها وهي ليست عاملةً ولا معمولة «. قلت: زيادتُها أباه الجمهور، وقال به من البصريين الأخفش، وجعل منه {أَكاد أخفيها}[5]

أما أبوحيانفقد ذكر هذه المسالة وأطال النقاش فيها وذكر أقوال النحاة والمفسرين والقراءات وقال بعد ذكر هذه الأقوال:-

ويخلص من هذه الاشكالات اعتقاد كون كاد زائدة ومعناها مراد ، ولا عمل لها ويؤيد هذا التأويل قراءة ابن مسعود من بعد ما زاغت بإسقاط كاد .

وقد ذهب الكوفيون الي زيادتها في قوله تعالي: (لَمْ يَكَدْ يَراها) مع تأثيرها للعامل ، وعملها هي فاحرى أن يدعى زيادتها ، وهي ليست عامله ولا معقولة .

والذين أميل إليه قول القائلين بالإضمار يضمر في (كاد) ضمير الشأن والتقدير من بعد ما كاد قلوب فريق منهم تزيغ. أنه؛ الأقرب للمعنى ولا زيادة ولا نقصان0

---

[1]- ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ‘المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) المحقق:عبد السلام عبد الشافي محمد‘الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت 3 ص 93

[2] - سورة الروم الآية 47

[3]-ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ‘المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ) ‘المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط ‘الناشر: دار القلم، دمشق م 6 ص 134

[4]- ورة النور الآية 40

[5]- سورة طه الآية 15

المبحث الثامن

قضية العامل في رفع كلمة (لباس)

في قوله تعالي (يَابَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ)

ذكر في (لباس) أربعة أوجه إعرابية :-

1-أن يكون(لباس) مبتدأ و (ذالك) مبتدأ ثانٍ و (خير) خبره وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول قاله الزجاج [1]وأبوالبقاءالعبكري[2] والبيضاوي [3] وأبو السعود[4] والسمين الحلبي[5]

2- أن يكون (لباس) مبتدأ و (خير) خبره وذكروا في (ذالك) علي هذا الريئ أقوال هي:-

(أ) أن يكون (ذلك) نعتا ل (لباس) أي ولباس التقوى ذالك الذي علمتموه خير لكم من لبس الثياب التي تواري سوءاتكم ومن الريش الذي أنزلناه لكم فالبسوه وهو قول الفراء[6] ورجحه الطبري[7] والزجاج[8] وأجازه الزمخشري[9] والبيضاوي[10]

(ب)أن يكون ذالك بدل أو عطف بيان ذكر ابن عطية[11] وابن الانباري[12]

(ج)أن يكون (ذالك) فصل بين المبتدأ وخبره نسبه **أبوحيان**للحوفي ثم قال ولا اعلم أحدا قال بهذا[13]

---

[1]- ينظر معاني القران للزجاج م 2 ص 328

[2]- ينظرالكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ‘المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله المتوفى: 538هـ) ‘الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ‘الطبعة: الثالثة - 1407 هـ م 2 ص 97

[3]- ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ‘المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ) ‘المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ‘الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت م 3 ص 9

[4]- ينظر :: تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ‘المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ) ‘الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت م 3 ص 222

[5]- الدر المصون للسمين الحلبي م 3 ص 253

[6]- معاني القران وإعرابه للفراء م 1 ص 150

[7]- تفسير الطبري م 12 ص 369

[8]- معاني القران وإعرابه للزجاج م 2 ص 328

[9]- الكشاف للزمخشري

[10]- تفسير البيضاوي م 3 ص 222

[11]- المحرر الوجيز م 3 ص 389

[12]- البيان في إعراب القران م 1 ص 5682

[13]- البحر المحيط م 4 ص 568

2-أن يكون لباس خبر مبتدأ محذوف وتقديره هو لباس التقوى وهذا تقدير الزجاج وقدره مكي ابن أبي طالب[1]

3-أن يكون لباس مبتدأ وخبره محذوف أي ولباس التقوى ساتر عوراتكم وهذا الرأي ذكره أبو البقاء وقال السمين وهذا التقدير لا حاجة إليه.[2]

أما أبوحيان: فقد اعترض علي رأي ابوالبقاء العكبري في قوله (لباس) مبتدأ وخبره محذوف وقال **أبوحيان** : وأجاز أبو البقاء أن يكون (ولباس) مبتدأ وخبره محذوف تقديره ولباس التقوي ساتر عوراتكم ، وهذا ليس بشئ والظاهر أنه مبتدأ ثان و(خير)خبرة والجملة خبر عن (ولباس التقوي) والرابط اسم الأشارة وهو أحد الروابط الخمس المتفق عليها في ربط الجملة الواقعة خبرا للمبتدأ اذا لم يكن إياه[3]

والذي أراه ما ذهب إليه الزجاج و وافقه أبوحيان والبيضاويوابوالسعودوابوالبقاء في أحد قوليه هو أن (لباس) مبتدأ و(ذالك)،مبتدأ ثان و(خير) خبره وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول وهو (لباسُ) والرابط اسم الإشارة وهو أحد الروابط المتفق عليها ولاتغييرفي المعنى ولا الجملة.والله أعلم.

---

[1]- معاني وإعراب القران للزجاج م 2 ص 328

[2]- الدر المصون م 3 ص 253

[3]- تفسير البحر المحيط م 5 ص 31

المبحث التاسع

قضية المعطوف علي المبتدأ مشارك له في الخبر

قال تعالي (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)[1]

ذكر في قوله تعالي (والذين لا يجدون إلا جهدهم) عدة أوجه إعرابية هي

1-قال :أبو البقاء العكبرى (والذين لا يجدون إلا جهدهم) معطوف علي (الذين يلمزون) وقيل علي (المطوعين)أي ويلمزون الذين لا يجدون وقيل معطوف علي (المؤمنين)[2]

2-وقال ابن عطية : والْمطَّوعين لفظة عموم في كل متصدق، والمراد به الخصوص فيمن تصدق بكثير دل على ذلك قوله، عطفا على الْمطوعين، والَذين لا يجِدُون، ولو كان الذِين لا يجِدُون قد دخلوا في الْمطوعِين لما ساغ عطف الشيء على نفسه، وهذا قول أبي على الفارسي في قوله عز وجل: (مَنْ كانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكالَ)[3] فإنه قال المراد بالملائكة من عدا هذين وفي هذا كله نظر، لأن التكرار لقصد التشريف يسوغ هذا مع تجوز العرب في كلامها،[4]ووافقه البيضاوي[5]

3- وقال السمين الحلبي: قوله تعالى: {الذين يَلْمِزُونَ} : فيه أوجه، أحدهما: أنه مرفوعٌ على إضمارِ مبتدأ، أي: هم الذين. الثاني: أنه في محل رفع بالابتداء و «من المؤمنين» حالٌ مِن «المطَّوِّعين» ، و «في الصدقات» متعلق ب «يَلْمِزون». و {وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ} نسقٌ على «المطَّوِّعين» أي: يَعيبون المياسير والفقراء.

وقال مكي: «والذين» خفض عطفاً على «المؤمنين» ، ولا يَحسن عطْفه على «المطَّوِّعين» ؛ لأنه لم يتم اسماً بعد، لأن «فيسخرون» عطف على «يَلْمِزُون» هكذا

---

[1]- سورة التوبة الآية 79

[2]- التبيان في اعراب القران للعبكري 2 ص 652

[3]- سورة البقرة الآية98

[4]- ينظر تفسير ابن عطية المحرر الوجيز م 2 ص 652

[5]- ينظر:ارشات العقل السليم إلي مزايا كتاب ربنا الكريم للبيضاوي

ذكره النحاس في «الإعراب» وهو عندي وهمٌ منه «. قلت: الأمر فيه كما ذكر فإن» المطَّوِّعين «قد تَمَّ من غيرِ احتياجٍ لغيره.[1]

أما أبوحيانفقد ذكر الكلام مطولا ورد علي ابي البقاء في قوله (والذين لا يجدون..) معطوف علي قوله تعالي (الذين يلمزون)وقال :ذكرأبوالبقاء أن قوله (والذين لا يجدون ..) معطوف علي (الذين يلمزون) وهذا غير ممكن ؛ لأن المعطوف علي المبتدأ مشارك له في الخبر ولا يمكن مشاركة الذين لا يجدون إلا جهدهم مع الذين يلمزون إلا إن كانوا مثلهم نافقين قال :وقيل معطوف علي المؤمنين وهذا بعيد جدا' ثم قال: والْاحسن في الْإعراب أَن يكون الذين يلمزون مبتدأ، وفي الصدقات متعلق بيلمزون، والَذين لَا يجِدون معطوف عَلَى الْمطوعِين، كأنه قيل: يلمزون الأغنياء وغيرهم.[2]

والذين اذهب إليه قول **أبي حيان** أن (الذين لا يجدون) معطوف علي (المطوعين) لأن؛ عطف (الذين لا يجدون) على (الذين يلمزون) مشكل لأن المعطوف علي المبتدأ مشارك له في الخبر ولا يمكن مشاركة (الذين لا يجدون) مع (الذين يلمزون).

تعريف المنصوبات من الأسماء وعددها :-

قبل مناقشة هذه القضايا لابد من تعريف المنصوبات من الأسماء

المنصوبات جمع منصوب وهو لغة المستقيم والمستوي واصطلاحا ما اشتمل على علم النصب من الفتحة وما ناب عنه يعني الاسم الذي وجد فيه علامة النصب إما الفتحة أو ما ناب عنها والمنصوبات خمسة عشر[3]وهي:-

المفعول به ' والمصدرُ ، وظرفُ الزمانِ، وظرفُ المكانِ ، والحال، والتمييزُ، والمُستثنى، واسم لا، والمُنادى، والمفعول من أجله، والمفعولُ معهُ 'والمفعول فيه ' وخبرُ كان وأخواتِها، واسم إن وأخواتها)، والتابعُ للمنصوب، وهو أربعة أشياء: النَّعتُ، والعطفُ، والتوكيدُ، البدلُ[4]

---

[1]- ينظر' الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 'المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ) المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط 'الناشر: دار القلم، دمشق عدد الأجزاء: 11 الجزء 6 ص 88

[2]- ينظر : البحر المحيط في التفسير 'المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ) المحقق: صدقي محمد جميل 'الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: 1420 هـ م 5 ص 468

[3]- ينظر: فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي) المؤلف (مؤلف الشرح): أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي 'الناشر: مكتبة الأسدي، مكة المكرمة الطبعة: الأولى، 1431 هـ - 2010 م- ص 8 وفتح رب البرية في شرح الاجرومية ص 493

[4]- ينظر حاشية الآجرومية 'المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي (المتوفى ص 1392ه 94-95

المبحث الأول

قضية تقديم المفعول على عامله

والأصل تقديم الفاعل علي المفعول لأنه ؛لازم في الجملة جَار مجْرى جُزْء من الفعل والمفعول قد يستغنى عنه والفاعل يصدر منه الفعل ثم يفضي إلي المفعول به بعد ذَلِك ،إلا أن تقديم المفعول جائز لقوة الفعل بتصرفه والحاجة إلي اتساع الألفاظ فإن خيف اللبس لم يجز التقديم مثل أَن يكون الفاعل والمفعول لَا يتبين فيهما إعراب فإنْ وصف أحدُهما أَو عطف عليه ما يفصل بينها جاز التقديم[1]

وقد يجب تقديمه عليه وذالك في صور[2]:-

1- إذا كان المفعول شرطا نحو ،من تكرم أكرم

2- إذا أضيف إلي شرط ،نحو غلام من تضرب اضرب

3- إذا تضمن استفهاما ،نحو من رأيت ومتي قدمت

4- إذا أضيف إلي استفهام ، نحو غلام من رأيت

5- إذا نصبه جوب (أما) نحو قوله تعالي (وأما اليتيم فلا تقهر)[3]

6- إذا نصبه فعل أمر دخلت عليه الفاء نحو زيدا فاضربه

7- إذا كان معمول كم الخبرية نحو كم غلاما ملكت[4]

وهذا مذهب البصريين ووافقهم الكوفيون في الأول وجوزوا في الثاني علي أن يلزم الصدر[5]

---

[1]: اللباب في علل البناء والإعراب ،المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: 616هـ) المحقق: د. عبد الإله النبهان ،الناشر: دار الفكر – دمشق ،الطبعة: الأولى، 1416هـ 1995م ص 153

[2]- المرجع السابق ص 495

[3] سورة الضحى الآية 9

[4] - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر م 2 ص 8

[5]ينظر: شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد» المؤلف: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: 778 هـ)دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون
الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية الطبعة الأولي سنة 1428ه م 4 ص 1748
6- الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين دراسة على ألفية بن مالك ،المؤلف: إبراهيم بن صالح الحندود ،الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،الطبعة الأولي : السنة الثالثة والثلاثون، العدد الحادي عشر بعد المائة - 1421هـ/2001م ص 448
7- شرح كتاب سيبويه [جزء من الكتاب (من باب الندبة إلى نهاية باب الأفعال) حُقِّق كرسالة دكتوراه]المؤلف: أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (296 - 384 هـ)أطروحة دكتوراة لـ: سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي إشراف: د تركي بن سهو العتيبي، الأستاذ المشارك في قسم النحو والصرف وفقه اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة: الإمام محمد بن سعودالإسلامية - الرياض - المملكة العربية السعودية عام: 1418 هـ - 1998 م ص 263
8- البحر المحيط م 5 ص 277
9- المرجع السابق م 5 ص 278

وذهبت طائفة منهم ثعلب إلي منع تقديم المفعول علي الفاعل إلا عند الضرورة الشعرية.

وقال سيبويه في ذكر تقديم المفعول علي عامله :كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهذا جيد ولم يذكر مثال

أما **أبوحيان** فإنه يجوز تقديم المفعول علي عامله ذكر هذه المسالة عند تفسير قوله تعالي (لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) ورد علي الزمخشري في قوله تقديم المفعول يدل علي الاختصاص فقال **ابوحيان** :

تتعلق هذه اللام بمحذوف تقديره ليحق الحق ويبطل الباطل فعل ذالك أي ما فعله إلا لهما وَهُوَ إثبات الإسلام وإظهاره وإبطال الكفر ومحوه وليس هذا بتكرار لاختلاف المعنيين الأول تبيين بين الإرادتين والثَّاني بيان لما فعل من اختيار ذات الشوكة على غيرها لهم ونصرتهم عليها وَأَنَّهُ ما نصرهم ولا خذل ألئك على كثرتهم إلا لهذا المقصد الذي هو اثني المقاصد وَتقدير ماتعلق به متأخر أحسن .3

ثم ذكر قول الزمخشري ورد عليه فقال: قال الزمخشري **ويجب** أن يقدر المحذوف متأخر حتى يفيد معنى الاختصاص وينطبق عليه المعنى انتهي ، وذالك علي مذهبه في أن تقديم المفعول والمجرور يدل علي الاختصاص وَالْحَصْرِ وذالك عندنا لا يدل علي ذالك وإنما يدل على الاعتناء والاهتمام بما قدم لا على تخصيص ولا حصر والذي أذهب إليه أنه يجوز تقديم المفعول علي عامله إلا إذا حصل لبس فانه عند ذالك يجب الإبقاء علي الأصل وهو تقديم الفاعل وذالك كأن يخفى الإعراب ولا قرينة نحو ‘ ضرب موسي عيسي ‘ ونحو أكرم أخي صديقي فإن المتقدم هو الفاعل فان كانت هناك قرينة جاز التقديم نحو ‘ أكل الكمثري عيسي ‘ وضرب ليلي عيسي و أن تقديم المفعول لا يدل علي الاختصاص وإنما يدل علي الاهتمام كما قال **أبوحيان.**

المبحث الثاني

قضية هل يقع المصدر حالا

اختلف النحاة في هذه المسألة إلي ثلاثة أقوال

الأول: لا يكون المصدر حالاً أبداً، وما أتى من كلام العرب يوهم ذلك فيجب أن يؤول، وذلك بأن يجعل المصدر مصدراً[1] والفعل الذي انتصب به هذا المصدر هو الحال.مثال أعطيت زيدا المال منقدا،ونحو، قتلته مصبورا ونحو، دعوتهم مجاهرا و،وهذا رأي الاخفش والمبرد[2]

والقول الثاني: يصح أن يكون المصدر حالاً ولكنه مقصور على السماع ولا يقاس عليه.وهو قول ابن مالك[3] ومنه قوله تعالي (ثم ادْعُهنّ يأتينك سَعْيًا)[4] و (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سِرًّا وعلانيةً)[5] وقوله تعالي (ادْعوه خوفًا وطمعًا) و (إنّي دعوتهم جهارًا)[6]وهو قول ابن مالك

والقول الثالث: يصح أن يكون المصدر حالاً وهو مقيس وهو مذهب جمهور البصريين[7]

تناول المفسرون قوله تعالي(فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون)[8]

العكبري يجوز أن يكون (بياتا) حال أو في موضع الظرف مفعول لأجله ،قال العكبري: عند تفسيره للآية الكريمة قال :كلمة (بياتا) اسم مصدر وهو في موضع الحال ويجوز أن يكون في حكم الظرف أو مفعول لأجله[9]

1- ينظر : التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ،المؤلف: أبو حيان الأندلسي ،المحقق: د. حسن هنداوي ،الناشر: دار القلم - دمشق (من 1 إلى 5)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا الطبعة: الأولى م9 ص 43 وينظر شرح ألفية ابن مالك للعثيمين م 48 ص 6

2 - ينظر: شرح تسهيل الفوائد ،المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ) المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون ،الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ،الطبعة: الأولى (1410هـ - 1990م) م 2 ص 328

3- المرجع السابق ص 328

4- سورة البقرة الآية 260

5 سورة البقرة الآية 274

6 سورة نوح الآية 6

7- ينظر :التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل مرجع سابق م 2 ص 10

8 - سورة الأعراف الآية 4

9- ينظر التبيان في إعراب القران م 1 ص 557

أما ابن الأنباري فيعرب (بياتا) منصوب على المصدر في موضع الحال وقوله (أوهم قائلون) جملة اسمية في موضع نصب علي الحال من أهل القرية[1]

وقال ابن عطية في قوله تعالي (فجاءه بأسنا بياتا أو هم قائلون) قال (بياتا) نصب على المصدر في موضع الحال[2] و وافقه البيضاوي في أنوار التنزيل وأسرار التأويل[3]

أما: الرازي فقد نقل كلام الزمخشري صاحب الكشاف وفصل في قوله تعالي (أوهم قائلون) قال (وقولهُ: بَياتاً قَالَ الْفَرَّاءُ يُقَالُ: بات الرجل يبيت بيتا وربما قالوا بياتا قَالُوا:وسمي البيت لأنه يبات فيه. قال صاحب «الْكَشَّافِ» :قوله بياتا مصدر وقع مَوْقِعَ الحال بمعنى بائتين وَقوله: (أَوْ هُمْ قائِلُونَ)فيه بحثان:

الْبَحْثُ الْأَوَّلُ:أنه حال معطوفة علىقوله :بياتا كأنه قِيلَ:فجاءها بأسنا بائتين أو قائلين. قَال الفراء وفيه واو مضمرة والمعنى أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أوهم قائلون إِلَّا أَنهمُ استثقلوا الجمع بين حرفي العطف وَلَوْ قِيلَ: كان صوابا وَقال الزجاج : إِنَّهُ ليس بصواب لِأَن واو الحال قريبة من واو العطف فالجمع بينها يوجب الجمع بين المثلين وَأَنَّهُ لَا يجوزُ وَلَوْ قُلْتَ: جاءني زيد راجلا وهو فارِسٌ لم يحتج فيه إلي واو عطف.

الْبَحْثُ الثَّانِي: كَلِمَةُ «أَوْ» دخلت هاهنا بِمَعْنَى أنهم جاءهم بأسنا مرة ليلا ومرة نهارا وفي القيلولة قولان:

قَال الليث القيلولة نومه نصف النهار. وقال الأزهري القيلولة عند العرب الاستراحة نصف النهارِ إذا اشتد الحر إن لم يكن مع ذالك نوم والدليل عليه أن الجنة لا نوم فيها وَاللَّهُ تعالي يقول:(أَصْحابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا)[4] ومعنى الآية أَنهم جاءهم بأسنا وهم غير متوقعين لَهُ إما ليلا وهم نائمون وإما نهارا وهم قائلون والمقصود أنهم جاءهم العذاب علي حين غفلة منهم أو أمارة تدلهم علي نزول

[1]- ينظر التبيان في إعراب غريب القران ص 300
[2]- ينظر تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز مرجع سابق م 2 ص 374
[3] - ينظر تفسير البيضاوي ،أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،مرجع سابق م 3 ص 5
[4]- سورة الفرقان الآية 24

ذالكالعذاب فَكَأَنَّهُ قِيلَ: للكفار لا تغتروا بأسباب الأمن والراحة وَالْفَرَاغِ فان عذاب الله إذا وقع وَقَعَ دفعة من غير سبق أَمارة فلا تغتروا بأحوالكم.[1]

أما أبوحيان : فيري مجئ المصدر حالا غير مقيس قال عند تفسير قوله تعالي (وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون)[2] انتصب (بياتا) علي الحال وهو مصدر أَيْ فجاءها بأسنا بَائِتِينَ أَوْ قَائِلِينَ[3]

والذي أميل إليه انه يجوز أن يكون المصدر حالا ؛ لأن معظم النحاة يقولون مصدر وقع موقع الحال ولهذا يجوز أن تعرب (بياتا) حال بلا تردد.

[1] - ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ،المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) ،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الثالثة - 1420 هـ م 14 ص 199

[2] - سورة الأعراف الآية 4

[3] تفسير البحر المحيط م 5 ص 11

المبحث الثالث

قضية تعدد المفعول له

أولا تعريف المفعول له...

المفعول له أو المفعول لأجله مصطلح بصري، وهو عندهم ما أفاد تعليلا من المصادر بشروط، معينه[1] نحو قوله {يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت}[2]

شروط المفعول له

قال ابن هشام : وَهُوَ مَا اجْتمع فِيهِ أَرْبَعَة أُمُور أَحدهَا أَن يكون مصدرا وَالثَّانِي أَن يكون مَذْكُورا للتَّعْلِيل وَالثَّالِث أَن يكون الْمُعَلل بِهِ حَدثا مشاركا لَهُ فِي الزَّمَان وَالرَّابِع أَن يكون مشاركا لَهُ فِي الْفَاعِل.[3]

قال سيبويه : هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنه عذر) لوقوع الأمر فانتصب لأنه مرفوع لهن ولأنه تفسير لما قبله لم كان، وليس بصفة لما قبله ولا منه .. وذلك قولك: فعلت ذاك حذار الشر، وفعلت ذاك مخافة فلان، وادخار فلان،[4] وقال الشاعر وهو حاتم بن عبد الله الطائي:

واغفر عوراء الكريم ادخاره ... وأصفح عن شتم اللئيم تكرما[5]

وفعلت ذلك أجل كذا وكذا، فهذا كله ينتصب لأنه مفعول له، كأنه قيل: لم فعلت كذا وكذا؟ فقال لكذا وكذا ولكنه لما طرح اللام عمل فيه ما قبله . وعند الكوفيين والزجاج هو مفعول مطلق للفعل المحذوف عند الزجاج، وللفعل المذكور عند

---

[1]- ينظر: معاني النحو ،المؤلف: د. فاضل صالح السامرائي ،الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن ،الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م المجلد الثاني ص 222

[2]-سورة البقرة الآية 19

[3] - ينظر شرح شذور الذهب لابن هشام مرجع سابق م 1 ص 295

[4]-شرح أبيات سيبويه ،المؤلف: يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (المتوفى: 385هـ) ،المحقق: الدكتور محمد علي الريح هاشم ،راجعه: طه عبد الرءوف سعد ،الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر عام النشر: 1394 هـ - 1974 م 1 ص 23

[5]- نسب هذا البيت إلي حاتم ابن عبد الله الطائي ينظر معاني النحو م 2 ص 22 والمعني ادخر الكريم ادخارا وأتكرم علي اللئيم تكرما

الكوفيين[1] فنحو (جئتك إكراما لك) تقديره عند الزجاج: جئتك إكرام إكراما لك، وعند الكوفيين أن معنى جئتك هنا أكرمتك.

ويقول الجرمي: "أن ما يسمى مفعولا له منتصب نصب المصادر، التي تكون حالا فيلزم تنكيره ويقدر، نحو قوله تعالى (حذر الموت) متحاذرين"[2]

والذي يبدو أن رأي البصريين أرجح، وأقرب إلى طبيعة اللغة، وإن كان المعنى في قسم من التعبيرات يحتمل رأي الكوفيين وغيرهم، وذلك من وجوه عدة منها[3]

- أنه يصح بلا خلاف أن أقول (فعلت ذلك ابتغاء مرضاة الله) جوابا عن سؤال لما فعلت ذاك؟ فهنا أفدت التعليل والسبب قال تعالى: {وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة إلى ربكم}[4] ، فهنا بين علة الوعظ وسببه. في حين أن المفعول المطلق والحال ليسا لبيان العلة فالمفعول المطلق يكون لبيان التوكيد ولبيان النوع والعدد عند النحاة وهذا ليس واحدا منها، والحال مبنية للهيئة ومؤكدة وهذا عذر وسبب. فالمفعول له يؤدي غرضا مغايرا لغرض الحال والمفعول المطلق.

أنه قد يصح تقديره بالحال أو بالمفعول المطلق لكن لمعنى سيختلف وذلك نحو قولك (جئت طمعا في رضاك) فإن قدرته (طامعا) كان حالا وإن قدرته (أطمع طمعا) كان مفعولا مطلق وإن أردت العلة والسبب كان مفعولا له ولكل معنى.

2 - العطف على العلة الصحيحة وذلك نحو قوله تعالى {وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون}[5] ، فهنا ذكر علة إنزال

---

[1]-ينظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع مرجع سابق ص 194وينظر شرح الرضي علي الكافية م 1 ص 207 وحاشية الصبيان م 2 ص 122

[2] شرح شافية ابن الحاجب ،مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفي عام 1093 من الهجرة المؤلف: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (المتوفى: 686هـ) حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة:

محمد نور الحسن - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية محمد الزفزاف - المدرس في كلية اللغة العربية ،محمد محيى الدين عبد الحميد - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية ،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ،عام النشر: 1395 هـ - 1975 م 1 ص 208

[3]- ينظر معاني النحو م 2 ص 223

[4]-سورة الأعراف الآية 164

[5]- سورة النحل الآية 64

الكتاب باللام فقال: {لتبين لهم الذي اختلفوا فيه} وهذه علة لا حال ولا مفعولية مطلقة ثم عطف عليها بقوله (وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) فهو إذن علة مثله وسبب لا حال ولا مفعول مطلق لأنه لا يصح عطف الحال على ما ليس حالا ولا عطف المفعول الملطق على ما ليس مفعولا مطلقا.

ومثله قوله تعالى: {قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين أمنوا وهدى وبشرى للمسلمين}[1] فهي مثل الأولى.

3 - إن القول برأي الكوفيين يفضي إلى اخراج الأفعال من معانيها إلى معان أخرى قد تكون بعيدة عنها من دون موجب وذلك نحو قولنا (قلت ذاك خوفا منه) فيكون القول عندهم بمعنى الخوف في حين أن القول حسي والخوف قلبي. ونحو قوله: {وما اختلف فيه إلا الذي أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم}[2] ، فيكون الاختلاف بمنى البغي. ونحو قوله: {كالذي ينفق ماله رئاء الناس}[3] فيكون الإنفاق بمعنى الطلوع وبمعنى الكره، ونحو قوله: {هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا}[4] ، فتكون رؤية البرق بمعنى الخوف والطمع.

ويفضي هذا الرأي إلى أن يكون للفعل الواحد معان متعددة متناقضة، وذلك نحو (قلت هذا خوفا منك) و (قلت هذا إظهارا للحق) و (قلت هذا إكراما له) وقلت هذا تحقيرا له، وقلت هذا إطفاء لنار الفتنة. وقلت هذا تملقا، وقلت هذا طمعا في خيره، وغيره ذلك فيكون معنى (قلت) على هذا: خفت، وأظهرت الحق، وأكرمت، وحقرت، وأطفأت نار الفتنة، وتملقت، وطمعت، وغير ذلك وهي معان متعددة متغايرة، ولا موجب لهذا كله.[5]

---

[1]-سورة النحل الآية 102

[2]- سورة البقرة الآية 264

[3]- سورة البقرة الآية 264

[4]- سورة الرعد الآية 12

[5]- ينظر معاني النحو مرجع سابق م 2 ص 223--225

ثانيا :تعدد المفعول له

اختلف النحاة في تعدد المفعول بين مجيز للتعدد وبين مانع له

1- قال السيوطي في همع الهومع :لا يجوز تعدد المفعول له منصوبا كان أو مجرورا ومن ثم منع في قوله تعالي (ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا)[1] تعلق (لتعتدوا) ب (تمسكوهن)علي جعل (ضرارا) مفعول له وإنما يتعلق به علي جعل (ضرارا) حالا[2]

2- وقال أبو السعود:لا ضرر في تعدد المفعول له وذالك في تفسير قوله تعالى (يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت)[3] (حذر الموت) منصوب ب (يجعلون)علي العلة وان كان معرف بالإضافة ولا ضرر في تعدد المفعول له لأن الفعل يعلل بعلل شتى وقيل نصب علي المصدرية أي يحذرون حذر مثل حذر الموت[4]

3- تناول ابن هشام مسألة تعدد المفعول في كتابه مغني اللبيب فقال: وزعم عصري في تفسير له علي سورة البقرة قوله تعالى (يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت) أن (من) متعلقة بحذر أَو بِالموت وفيهما تقديم معمول المصدر وفي الثاني أيضا تقديم معمول المضاف إليه على المضاف وحامله على ذَلِك أَنه لَو علقه ب (يجْعَلُونَ)وهو في موضع المفعول له لزم تعدد المفعول له من غير عطف إِذْ كَانَ {حذر الْمَوْت} مفعول له وقد أجيب بأن الأول تعليل للجعل مُطلقًا والثاني تعليل له مقيدا بالأول وَالمطلق والمقيد غيران فالمعلل مُتَعَدد في الْمعْنى وان اتَّحد فِي اللَّفظ وَالصواب أَن يحمل على أَن المنام في الزمانين والابتغاء فيهمَا [5]

---

[1]- سورة البقرة الآية 231

[2] - ينظر همع الهومع في شرح جمع الجوامع للسيوطي مرجع سابق م 2 ص 136 وينظر تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوئد م 4 ص 1889

[3]- سورة البقرة الآية 19

[4]- ينظر إرشاد العقل السليم إلي مزايا الكتاب الكريم ،مرجع سابق م1 ص 54

[5]- ينظر مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، مرجع سابق م 1 ص 705

أما أبوحيان فانه لا يجوز تعدد المفعول له إلا مع العطف أو البدل وقد ذكر هذه المسألة عندما تعرض لتفسير قوله تعالي (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون)[1]

فقال : وانتصب (حزنا) علي المفعول له ، والعامل فيه تفيض. وَقال أَبو الْبقاءِ: أَوْ مصدَر في مَوْضعِ الْحال. وأن لا يَجِدُوا مفعول له أَيضا، وَالناصبُ لهُ حزنًا، قاَ أَبو البقاءِ: ويجوزُ أَنْ يتعلق ب تفيض انْتَهى. ولا يجوز ذالك علي إعراب (حزنا) مفعول له والعامل فيه تفيض، لأن العامل لا يقضي اثنين من المفعول له إلا بالعطف أو البدل. وقوله: (أن لا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ)فيه دلَالة على أَنَهم مندرِجون تحت قوله:(وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا ينفقون حرج.)[2]

ويظهر لنا مما تقدم أن قوله: {حَزَناً} في نصبه ثلاثةُ أوجه:-

الأول: أنه مفعولٌ مِنْ أجله والعاملُ في» تفيض «قال السمين الحلبي : لا يُقال إن الفاعلَ هنا قد اختلف، فإن الفَيْضَ مسند للأعين والحزنَ صادرٌ من أصحاب الأعين، وإذا اختلف الفاعل وَجَبَ جرُّه بالحرف لأنَّا نقول: إن الحزنَ يُسْنَدُ للأعين أيضاً مجازاً يقال: عين حزينةٌ وسخينة، وعين مسرورةٌ وقريرة في ضدِّ ذلك. ويجوز أن يكونَ الناصب له» تَوَلَّوا«وحينئذٍ يتحد فاعلا العلةِ والمعلول حقيقةً.[3]

الثاني: أنه في محلِّ نصبٍ على الحال، أي: تَوَلَّوا حزينين أو تفيض أعينُهم حزينةً .

---

[1]- سورة التوبة الآية 92

[2]- ينظر البحر المحيط م 5 ص 484

[3]- ينظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ، مرجع سابق م 6 ص 102-103

الثالث: أنه مصدر ناصبُه مقدرٌ مِنْ لفظِه، أي: يحزنون حزناً قاله أبو البقاء. وهذه/ الجملةُ التي قدَّرها ناصبة لهذا المصدر هي أيضاً في محلِّ نصبٍ على الحال: إمَّا من فاعل» تَوَلَّوا «وإمَّا من فاعل» تفيض)[1]

وفي قوله: {أَلاَّ يَجِدُواْ} فيه وجهان،للإعراب :-

الأول: أنه مفعولٌ من أجله، والعامل فيه» حَزَناً «إنْ أعربناه مفعولاً له أو حالً، وأمَّا إذا أعربناه مصدراً فلا لأن المصدر لا يعمل إذا كان مؤكداً لعامِله، وعلى القول بأنَّ» حَزَناً «مفعول من أجله يكون» أن لا يَجِدوا «علةً العلة، يعني أنه يكون عَلَّلَ فيْضَ الدمع بالحزن، وعَلَّل الحزن بعدم وُجْدان النفقة،[2]

والثاني: أنه متعلق ب» تفيض « قاله أبو البقاء: «ويجوز أن يتعلَّق ب» تفيض «. ثم رد عليه ابوحيانفقال : ولا يجوز ذلك على إعرابه «حزناً» مفعولاً له، والعامل فيه «تفيض» ، إذ العاملُ لا يقتضي اثنين من المفعول له إلا بالعطف أو البدل.[3]

[1]- المرجع السابق م 6 ص 103
[2]- المرجع السابق م 6 ص 104
[3]- ينظر البحر المحيط م م ص 484

المبحث الرابع

قضية الحال المتعدد وغير المتعدد

أولا: تعريف الحال

قال ابن مالك في الألفية

الحال وصفٌ فضلةٌ منتصب ... مفهم في حال كفرداً أذهب

وكونه منتقلاً مشتقا ... يغلب لكن ليس مستحقاً

ويكثر الجمود في شعرٍ وفي ... مبدي تأوّلٍ بلا تكلّف

كبعه مدّا بكذا يداً بيد ... وكرّ زيدٌ أسداً أي كأسد

والحال إن عرّف لفظاًفاعتقد ... تنكيره معنىً كوحدك اجتهد

ومصدرٌ منكرٌ حالاً يقع ... بكثرةٍ كبغتةٍ زيدٌ طلع[1]

الشرح :-

1 يطلق الحال لغة: على الوقت الذي فيه الإنسان، وعلى ما هو عليه من خير أو شر.

أو الهيئة التي يكون عليها الشئ وهو مذكر لفظا مؤنث معني فتقول مثلا الحال الأولي ، وهذا له حالان ونحو هذا على حالين ، ولا تقول: الحالة الأولي ، أو هذا له حالتان ، وهذا علي حالتين[2]

واصطلاحا: ما ذكره المصنف. ولفظ الحال -من غير تاء- صالح للتذكير والتأنيث، نقول: الحال حسن، أو حسنة. والكثير والأفصح في لفظه التذكير، وفي وصفه وفي ضميره التأنيث[3]

---

[1] -ينظر ألفية ابن مالك ص 32

[2] -**ينظر :شرح ألفية ابن مالك ،المؤلف:: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية** http://www.islamweb.net **[الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس – 70جزء الجزء 38 ص 3**

[3] - : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،المؤلف : ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : 769هـ)

المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد ،الناشر : دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه ،الطبعة : العشرون 1400 هـ - 1980 م م 2 ص 242 وينظر أضح المسالك ابن هشام م 2 ص 249 وضياء السالك محمد عبد العزيز النجار الناشر مؤسسة الرسالة الطبعة الأولي 1422ه 201 م م 2 ص 205

ومن شواهد تذكير لفظ الحال قول الشاعر:

إذا أعجبتك الدهر حال من امرئ ... فدعه وواكل أمره والليالیا[1]

يدل البيت علي استعمال (الحال) مؤنثة بدليل تأنيث الفعل أعجبتك

ومن شواهد تأنيث لفظها قول الفرزدق:

على حالة لو أن في القوم حاتما ... على جوده ضنت به نفس حاتم[2]

ومثال الحال أن تقول: (نزل المطر قوياً)، أي: في حال كونه قوياً وهكذا تقدر (في حال) مع الجملة. (أتى زيد والشمس طالعة)، أي في حال طلوع الشمس، وعلى هذا فقس.[3]

قال المؤلف رحمه الله: (الحال وصف) والوصف بمعنى الهيئة، فهو وصف وليس بجامد، (فضلة) والفضلة مقابل العمدة وهو ما استغني بالكلام عنه نحو جاء زيد راكبا ' كلمة راكب لو لم تأت لصح الكلام[4].

وخرج بقولنا (وصف) ما ليس بوصف، كما لو قلت: (زيد أخوك)، فأخوك ليس وصفاً..

وخرج بقولنا: (منتصب)،النعت لأنه ليس بلازم النصب م: (جاء زيد الفاضل)، فإن الفاضل في الحقيقة صفة لكنه مرفوع، والصفة فضلة أيضاً إذ إن النعت ليس عمدة في الجملة، ومع ذلك هو مرفوع فلا يكون حالاً[5].

قوله: (مفهم في حال كفرد) معناه أنه يفهم منه هذا التقدير: (وهو في حال)، احترازاً من التمييز، لأن التمييز قد يكون فضله منتصباً لكن ليس مفهماً في حال، مثلقولهم: (لله دره فارساً)، فإن فارساً هذه ليست حالاً، بل هي تمييز، مع أنها فضلة منتصبة لكنها ليست مفهمة (في حال)، إذ إنك تتعجب من فروسيته

---

[1]- البيت من الطويل قائله زهير ابن أبي سلمي وليس في ديوانه وذكره صاحب الخزانة م 3 ص 697 واستشهد به الفراء بلا نسبة ونسبه ابن عقيل لتفنونالتقلبي في حماسة البحتري

[2]- البيت من الطويل للفرزدق في ديوانه م 2 ص 297 وانظر البيت في شرح المفصل م 2 ص 268 وابن هشام علي الألفية م2 ص 205 وشرح ابن عقيل للألفية م 2 ص 243

[3]ينظر شرح العثيمين لألفية ابن مالك الجزء 38 ص 3

[4] - ينظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)المؤلف: أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (المتوفى 790هـ)المحقق: • الجزء الثالث/ د. عباد بن عيد الثبيتي. الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة ،الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م. الجزء الثالث ص 218

[5] - ينظر : شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ،المؤلف: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: 900هـ) ،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ،الطبعة: الأولى 1419هـ- 1998مـ المجلد الثاني ص 3

ولست تريد أن تقيده أنه في حال فروسيته.قوله: (كفرداً أذهب) فرداً: وصف فضلة منتصب مفهم في حال، لأنك تقول: أذهب في حال انفرادي، هذه هي الحال.[1]

ثانيا قضية تعدد الحال:

معنى تعدد الحال وعدم تعددها هو أن الحال مع صاحبها لها ثلاث أقسام

أ- الحال واحدة وصاحبها متعدد مثال قوله تعالي (وسخر لكم الشمس والقمر دائبين)[2] الحال (دائبين) وصاحبها الشمس والقمر والمعني دائبة ' دائبا

ب- صاحب الحال واحد وهي متعددة نحو جاء الرجل راكبا غانما 'الرجل صاحب الحال 'وراكبا غانما حال متعددة

ج- قد تكون الحال مفردة وصاحب الحال جمع نحو قوله تعال (وسخر لكم الشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره)[3] الحال (مسخرات) وصاحبها الشمس والقمر والنجوم[4]

وفي مسألة تعدد الحال وعدم تعددها جاء الخلاف بين النحاة وأهل التفسير اللغوي وإعراب القران الكريم

1- ذهب الجمهور إلي أنه يجوز تعدد الحال كالخبر والنعت سواءا كان صاحب الحال واحدا نحو جاء زيد راكبا مسرعا 'أم متعدد وفي المتعدد سواءا اتفق إعرابه نحو ' جاء زيد وعمر مسرعين أم اختلف نحو لقي زيد وعمر ضاحكين [5] ومثال تعددها وصاحبها واحد قوله تعالي (فرجع موسي إلي قومه غضبان أسفا)[6] صاحب الحال (موسي) والحال غضبان وأسفا[7]

2- وذهب أبوعلي الفارسي وابن عصفور وجماعة إلي مَنْعُ تَعَدُّدِ الْحَالِ مَا لَمْ يَكُنِ الْعَامِلُ فِيهِ صِيغَةَ التَّفْضِيلِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ: هَذَا بُسْرًا أَطْيَبُ مِنْهُ رُطَبًا. ،

---

[1]- ينظر شرح العثمين لألفية ابن مالك الجزء 38 ص 39

[2]سورة إبراهيم الآية 33

[3] - سورة الأعراف الآية 54

[4]- المرجع السابق الجزء 38 ص 40

[5]- ينظر همع الهوا مع في شرح جمع الجامع مرجع سابق م 2 ص 315 وينظر شرح التسهيل م 2 ص 349

[7] -ينظر: جامع الدروس العربية المؤلف: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: 1364هـ) الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت 'الطبعة: الثامنة والعشرون، 1414 هـ - 1993 م المجلد 3 ص 111

وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَمْنَعُونَ تَعَدُّدَ الْحَالِ يَقُولُونَ: إِنَّ الْحَالَ الثَّانِيَةَ إِنَّمَا هِيَ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَسْتَكِنِّ فِي الْحَالِ الْأُولَى، وَالْأُولَى عِنْدَهُمْ هِيَ الْعَامِلُ فِي الثَّانِيَةِ، فَهِيَ عِنْدَهُمْ أَحْوَالٌ مُتَدَاخِلَةٌ، أَوْ يَجْعَلُونَ الثَّانِيَةَ نَعْتًا لِلْأُولَى [1]

3- يقول الغلاييني: يجوزُ أن تَتعدّدَ الحالُ، وصاحبُها واحدٌ أو مُتَعدّدٌ. فمثالُ تعدُّدها، وصاحبُها واحدٌ، قولهُ تعالى {فرجَعَ موسى إلى قومهِ غضبانَ أسِفاً}[2] .

وإن تَعدّدَت وتعدّدَ صاحبها، فإن كانت من لفظٍ واحدٍ، ومعنًى واحدٍ ثَنّيتها أو جمعتها، نحو "جاءَ سعيدٌ وخالدٌ راكبينِ. وسافر خليلٌ وأخواه ماشِيينَ"، ومنه قوله تعالى {وسَخَّرَ لكمُ الشمسَ والقمرَ دائِبَيْنِ}[3] (والأصلُ دائبةً ودائباً) وقولهُ {وسخَّرَ الليلَ والنهارَ والشمسَ والقمرَ والنجومَ مُسخّراتٍ بأمرهِ} [4]. وإن اختلفَ لفظُهما فُرِّقَ بينهما بغير عطفٍ، نحو "لَقيتُ خالداً مُصعِداً مُنحدراً. ولقيتُ دَعداً راكبةً ماشياً. ونظرتُ خليلاً وسعيداً واقفيْنِ قاعداً". وإنْ لم يُؤمنِ اللّبسُ أعطيتَ الحال الأولى للثاني والأخرَى للأولِ. فإن أردتَ العكس وجبَ أن تقول "لقيتُ خالداً مُنحدِراً مُصعِداً، فيكونُ هوَ المنحدِر وأنت المُصعِد. وإن أُمِنَ من اللّبسُ، لظهور المعنى، كما في المثالينِ الباقيينِ، جاز التقديمُ والتأخير، لأنهُ يمكنُكَ أن تَرُدّ كلّ حال إلى صاحبها. فإن قلت "لقيتُ دعداً ماشياً راكبةً. ونظرت خليلاً وسعيداً قاعداً راكبينِ"، جاز لِوضوح المعنى المراد[5]

أما **أبوحيان** فذكر هذه المسألة عندما تعرض لتفسير قوله تعالي

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبارَ)[6] وقوله تعالي (وسخر لكم الليل والنهار وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّراتٍ بِأَمْرِهِ)[7] قوله (زحفا) قال أبوحيان: انتصب زحفا على الحال فقيل من المفعول أي لقيتموهم

---

[1] - شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ،المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: 905هـ) الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان ،الطبعة: الأولى 1421هـ- 2000م م 1 ص 603 وشرح الاشموني لألفية ابن مالك م 2 ص 273

[2]- سورة طه الآية 86

[3]- سورة إبراهيم الآية 33

[4]سورة الأعراف الآية 54

[5]-: جامع الدروس العربية ،المؤلف: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: 1364هـ) ،الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت الطبعة: الثامنة والعشرون، 1414 هـ - 1993 م المجلد 3 ص 111

[6]- سورة الأنفال الآية 15

[7] - سورة الأعراف الآية 54

وهم جمع كثير وأنتم قليل فلا تفروا فضلا أن تدانوهم في العدد أو تساووهم وقيل من الفاعل أي وأنتم زحف من الزحوف وكان ذالك عارا بما سيكون منهم يوم حنين انهزموا وهم اثني عشر ألفا بعد أن نهاهم عن الفرار يومئذ وقيل حال من الفاعل والمفعول أي متزاحفين ، ولم يذكر ابن عطية إلا ما يدل علي أنه حال منهما قال : زحفا يراد به متقابلي الصفوف والأشخاص أي يزحف بعضهم إلي بعض وقيل انتصب (زحفا) علي المصدر بحال محذوفة أي زاحفين زحفا[1] •

ومعني (زحفا) زَحَفَ إليه، كمَنَعَ، زحْفاً وزُحوفاً وزَحَفَاناً: مَشَى و- الدَّبَا: مَشَى قُدُماً.والزَّحْفُ: الجَيْشُ يَزْحَفونَ إلى العَدُوِّ.و- الصَّبيُّ: يَزْحَفُ قَبْلَ أنْ يَمْشِيَ،و- البَعيرُ: إذا أعْيا فجَرَّ فِرْسِنَهُ، فهو زاحِفٌ، وهي زَحوفٌ وزاحِفَةٌ من زَوَاحِفَ.ومزَاحِفُ الحَيَّاتِ: مَواضِعُ مَدَبِّها[2]

وقوله تعالي (وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّراتٍ بِأَمْرِهِ)قال الشيخ أبوحيان : انْتصب (مُسَخَّراتٍ) علي الحال من الجموع أي وخلق الشمس وقرأ ابن عامر بالرفع في الأربعة على الابتداء والخبر وقرأ أبان ابن ثعلب برفع النجوم ومسخرات أي خلقهن جاريات بمقتضى حكمته وتدبيره وكما يريد أن يصرفها سمي ذالك أمرا علي التشبيه كأنهن مأمورات بذالك ،[3]

ومعنى (مسخرات)من سَخَرَه، كمَنَعَه ، يَسْخَره (سُخْرِيًّا، بالكَسْرِ ويُضَمّ) ، وسَخَّره تَسْخِيراً: (كَلَّفَه مَا لَا يُرِيد وقَهَرَه) . وكُلُّ مَقْهُورٍ مُدَبَّرٍ لَا يَملِكُ لِنَفْسِه مَا يُخَلِّصه من القَهْرِ فذالك مُسَخَّر. قَالَ الله تَعَالَى: {وَسَخَّر لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ}[4] أَي ذللهما والنجوم مسخرات بأمره[5]

---

[1]- ينظر تفسير البحر المحيط م 5 ص 292

[2] -ينظر : القاموس المحيط ،المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ،الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ،الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م المجلد الأول صفحة 815

[3] - ينظر تفسير البحر المحيط م 5

[4]- سورة إبراهيم الآية 33

[5]- ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس ،المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ) ،المحقق: مجموعة من المحققين ،الناشر: دار الهداية ج 11 ص 523

قال الشنقيطي في أضواء البيان : وقوله: ((غَضْبَانَ أَسِفاً)) حالان، وقد قدمنا فيما مضى أن التحقيق جواز تعدد الحال من صاحب واحد مع كون العامل واحداً، كما أشار له في الخلاصة بقوله: والحال قد يجيء ذا تعدد لمفرد فاعلم وغير مفرد يعني: ممكن الحال يكون كلمة وممكن أن يتعدد، فهذا معنى قول صاحب الخلاصة[1]

والذي أمِيلُ إليه جواز تعدد الحال لان تعدد الحال نطق به القرآن، قال الله جل وعلا: {وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا} [2] فذكر الله حالين لموسى عندما رجع إلى قومه.

[1]- ينظر : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ،المؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : 1393هـ) ،الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان ،عام النشر : 1415 هـ - 1995 مـ الجزء الرابع ص 80

[2]- سورة الأعراف الآية 150

المبحث الخامس

قضية مجيئ الحال من المضاف إليه بين الجواز والامتناع

اختلف النحاة في مجيئ الحال من المضاف إليه، ذهب بعض النحاة إلي أنه لا يجوز مجيئ الحال من المضاف إليه إلا بشروط ثلاثة هي:

الأول: إذا كان المضاف عاملا في الحال، نحو: {إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا}[1], فهذا جائز.

والثاني: أن يكون المضاف جزء المضاف إليه, نحو: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا}[2] "فإن إخوانا حال من الضمير المخفوض بالإضافة.

الثالث: أن يكون مثل جزء المضاف إليه في صحة الاستغناء عنه "به", نحو: {فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا}[3]. فلو لم يكن أحد هذه الثلاثة لم يجز، قال في شرح التسهيل: بلا خلاف[4] وهذا مذهب ابن مالك وبعض نحاة الكوفة

و ذهب سيبويه وأبوعلي الفارسي وبعض البصريين - إلى أنه يجوز أن يجئ الحال من المضاف إليه مطلقا: أي سواء أتوفر له واحد من الأمور الثلاثة المذكورة أم لم يتوفر، [5] نحو قوله تعالي (إن دابر هولاء مقطوع مصبحين)[6] (مصبحين) حال من هؤلاء ونحو ‘جاءني غلام هند ضاحكة[7] وقال الشاعر[8]

عوذ وبهجة حاشدون عليهم *حلق الحديد مضاعفا يلتهث(مضاعفا) حال من الحديد

ونحو‘ نستقبل أضواء الصباح باكر‘ ونحو وتري كل يوم معالم الحياة متجدد ‘نستقبل أحداث اليوم جديدا[9]

---

[1]-سورة المائدة الآية 48 الشاهد (جميعا)حال من (كم) مرجع مصدر ميمي بمعني الرجوع عامل في الحال

[2]- سورة الحجر الآية 47

[3]- سورة ال عمران الآية 95‘ الشاهد(حنيفا) حال من ابراهيم ‘والملة كالبعض منه ولذا يصح حذف المضاف واقامة المضاف مقامه فتقول: اتبعو ابراهيم

[4]- ينظر توضيح المسالك بشرح ألفية ابن مالك مرجع سابق م 2 ص 707

[5]- ينظر شرح ابن عقيل مرجع سابق م 2 ص 267

[6]- سورة الحجر الآية 66

[7]- ينظر التذييل والتكميل بشر كتاب التسهيل م 9 ص 82

[8] - استشهد بهذا البيت ابوحيان في التذييل والتكميل ونسبه إلي أبي علي الفارسي م 9 ص 82 واستشهد به السيوطي فيالهمع ولم ينسبه لأحد م 2 ص 305

[9] -ينظر: النحو المصفى ‘المؤلف: محمد عيد ‘الناشر: مكتبة الشباب ص 473

، قال الشيخ عبد الحميد في التعليق على شرح الألفية لابن عقيل: السر في هذا الخلاف أنهم اختلفوا في: هل يجب أن يكون العامل في الحال هو نفس العامل في صاحب الحال، أم لا يجب ذلك؟ فذهب سيبويه إلى أنه لا يجب أن يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها، بل يجوز أن يكون العامل فيهما واحدا وأن يكون مختلفا، وعلى ذلك أجاز أن يجئ الحال من المضاف إليه مطلقا، وذهب غيره إلى أنه لا بد من أن يكون العامل في الحال هو نفس العامل في صاحبها، وترتب على ذلك ألا يجوزوا مجيئ الحال من المضاف إليه إلا إذا توفر له واحد من الأمور الثلاثة التي ذكرت ، وذلك لأن المضاف إن كان عاملا في المضاف إليه بسبب شبهه للفعل لكونه مصدرا أو اسم فاعل كان كذلك عاملا في الحال فيتحد العامل في الحال والعامل في صاحبه الذي هو المضاف إليه، وإن كان المضاف جزء المضاف إليه أو مثل جزئه كان المضاف والمضاف إليه جميعا كالشئ الواحد، فيصير في هاتين الحالتين كأن صاحب الحال هو نفس المضاف، فالعامل فيه هو العامل في الحال، فاحفظ هذا التحقيق النفيس، واحرص عليه.[1]

أما أبوحيان فإنه لا يجوز مجيئ الحال من المضاف إليه ‘ ذكر هذه القضية مجيئ الحال من المضاف إليه عند تفسير قوله تعالي (وَنَزَعْنا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ وَقالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا وَما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدانَا اللَّهُ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)[2] وقوله تعالي (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ)[3]

---

[1]-: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ‘المؤلف : ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : 769هـ)
المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد ‘الناشر : دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه
الطبعة : العشرون 1400 هـ - 1980 م المجد الثاني ص 267

[2]- سورة الأعراف الآية 43

[3]- سورة الحجر الاية 43

قال :، وَالَذي يظْهر أن النزع للغل كنايه عن خلقهم في الآخرة سالمي القلوب طاهرين متوادين متعاطفين كما قال(إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ)[1] وتجري حالٌ قاله الحوفي قَالَ: والعامل فيه نزعنا، وَقال أبوالبقاء: حال والعمل فيها معني الإضافة وَكلا القولين لا يصح لأن؛ تجري ليس من صفات الفاعل الَّذِي هو ضمير نزعنا ولا صفات المفعول الذي هو ما في صدورهم ، وَلِأَن معنَى الْإِضافَة لَا يعْمَلُ إِلَّا إذا كانت إضافة يمكن للمضاف أَنْ يعملَ إِذَا جُرِّدَ مِنَ الْإِضافَةِ رَفعًا أَوْ نصبًا فِيمَا بعدَه وَالظّاهِر أَنَّهُ خَبَرٌ مُسْتَأْنَفٌ عن صفة حالهم.[2]

ثم قال أبوحيان :والذي نختاره أن المجرور بالإضافة إذا لم يكن في موضع رفع ولا نصب لا يجوز ورود الحال منه , وسواء أكان المضاف جزئه أو كجزئه أم لم يكن. وما استدل به المصنف لا حجة فيه؛ لاحتمال أن يكون (إخواناً) منصوباً على المدح نحو قول الشاعر

رهط ابن كوزٍ , محقبي أدراهم ... فيهم , ورهط ربيعة بن حذار[3]

ولاحتمال أن يكون (حنيفاً) حالاً من (مله) على معنى: دين ابراهيم , أو حالاً من الضمير في (اتبع) ومع هذا الاحتمال لا يكون في الاستدلال بذلك حجة على إثبات قاعدة كلية , وهى أن المضاف إذا كان جزءاً من المضاف إليه أو كالجزء جاز أن تأتي الحال من المضاف إليه , ومثل هذه القاعدة لا يثبت بمثال أو مثالين , وهى تحتمل غير الحال احتمالا واضحا , إنما يثبت هذا باستقراء جزيئات كثيرة حتى يحصل من ذلك الاستقراء قانون كلى يغلب على الظن أن الحكم منوط به.

---

[1] - سورة الحجر الآية 47

[2]- ينظر: البحر المحيط م 5 ص 53

[3]- البيت من الكامل، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص55؛ وجمهرة اللغة ص825؛ وشرح عمدة الحافظ ص437، 557؛ والمقاصد النحوية 3/ 170.

وإنما لم تجز الحال من المجرور بالإضافة إذا كان ليس في موضع رفع ولا نصب , نحو: مررت بغلام هند ضاحكة؛ لما تقرر من أن العامل في الحال هو العامل في صاحبها , و (هند) الجار لها إماً معنى الإضافة , وهو نسبة الغلام إليها نسبة تقييدية , وأما اللام التي كانت قبل حصول الإضافة , وأيما قدرته منهما لا يصلح أن يكون عاملاً في الحال؛ لأنه يقيد هذه النسبة التي هي تقييدية بضحك هند , والنسبة ثابتة كانت هند ضاحكة أو لم تكن , فلذلك امتنع مجيء الحال من المضاف إليه الصريح الذي ليس في موضع فاعل ولا مفعول[1]

والذي أذهب أن جملة(تجري..)في قوله تعالي (ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتها الأنهار..) في محل نصب حال من الضمير المضاف وهذا(إعراب صاحب إعراب القران وبيانه)[2] وان الحال تأتي من المضاف إليه بالشروط التي ذكرها ابن مالك وشرحها ابن عقيل بقول: ابن مالك

ولا تجز حالاً من المضاف له ... إلا إذا اقتضى المضاف عمله

أو كان جزء ماله أضيفا ... أو مثل جزئه فلا تحيفا [3]

وأخيرا معنى النزع في القران الكريم قال تعالي (ونزعنا ما في صدورهم .....)

قال صاحب الصحاح :نزعه ينزعه نزعا: جذبه واقتلعه، وحوله عن موضعه، م ويقال: نزع الشئ من فلان: سلبه إياه، ويأتي في المعاني يقال : امرأة نزعاء ونازعته منازعة ونزاعا إذا حادته في الخصومة وبينهم نزاع أي خصومة[4]،

---

[1]-ينظر : التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ،المؤلف: أبو حيان الأندلسي ،المحقق: د. حسن هنداوي ،الناشر: دار القلم - دمشق (من إلى 5)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا ،الطبعة: الأولى م 9 ص 82

[2]-ينظر: إعراب القرآن وبيانه ،المؤلف : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : 1403هـ) ،الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت) ،الطبعة : الرابعة ، 1415 هـ م 2 ص 354

[3]- ينظر: ألفية ابن مالك م 1 ص 33

[4]- ينظر:الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(المتوفى: 393هـ) ،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ،الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م المجلد الثاني ص 1289

يقال نزع الله الرحمة من قلب الجبار، ونزع في القوس: جذب الوتر بالسهم ومد في الرمي، ونزعت الخيل: جرت شوطا، والفاعل نازع والأنثى نازعة ويقال في المبالغة نزاع ونزاعة.ونزعنا[1]

مشتقات الكلمة في القران

نزعنا قال تعالي: (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ الأَنْهَارُ)[2] أي سلبنا وكذا ما في وقال تعالي :(وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ)[3]

وقال تعالي(وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ)[4] " أي جذبنا أو أخذنا.نزعناها

وقال تعالي: (وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ)[5] " أي سلبناها.

تنزع قال تعالي : (تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ) [6] " أي تسلب.

وقال تعالي(تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ)[7] " أي تجذب وتقلع

لنزعن :قال تعالي (ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً)[8] " أي لتجذبن ولتأخذن.

ينزع: قال تعالي (يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا)[9] - أي يقتلع ويسلب.

النازعات: قال تعالي (وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً) [10] " فسر النازعات بالملائكة الذين ينزعون أرواح الكفار: يجتذبونها.

---

[1]-ينظر - معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن ،المؤلف: حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل ،الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ،الطبعة: الأولى، 2003 - 2008 م، م 5 ص 43

[2]- سورة الأعراف الآية 43

[3]- سورة الحجر الآية 47

[4]- سورة القصص الآية 75

[5]- سورة هود الآية 9

[6]- سورة آل عمران الآية 26

[7]سورة القمر الآية 20

[8]- سورة مريم الآية 69

[9]- سورة الأعراف الآية 27

[10]- سورة النازعات الآية 1

نزاعة:قال تعالي (كَلاَّ إِنَّهَا لَظَى نَزَّاعَةً لِلشَّوَى)[1] " أي جذابة قلاعية نازعة: خاصمه وجادله، كأنه يجاذبه الحجة.

ينازعنك:قال تعالي (فَلا يُنَازِعُنَّكَ فِي الأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ) [2]

تنازعت:قال تعالي (حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ)[3] ما وقع من الرماة حين قال بعضهم: نلحق الغنائم وقال بعضهم: نثبت في مكاننا

تنازعوا:قال تعالي (فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى) [4]" أي تشاوروا.

تنازعوا:قال تعالي (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا)[5] تنازعوا أصلها تتنازعوا فحذفت احدي التاءين: أي تختلفوا.

ينازعون:قال تعالي (وَأَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ)[6] " أي يتشاورون.

(يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْساً لا لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ) [7] " أي يتعاطون.[8]

---

[1]- سورة المعارج الآية 16
[2]- سورة الحج الآية 67
[3]- آل عمران الآية 152
[4]- سورة طه الآية 62
[5]- الأنفال الآية 46
[6]- سورة الكهف الآية 21
[7]- سورة الطور الآية 23
[8]- ينظر : معجم وتفسير لغوي لكلمات القران م 5 ص 43_45

المبحث السادس

قضية هل يقع التمييز معرفة؟

أولا تعريف التمييز

التمييز لغة هو : تخليص شيء من شيء. ثم أطلق على الاسم المميز مجازا، ويسمى أحيانا: التفسير أو التبيين، أو المفسر، أو المميز[1]

التمييز اصطلاحا هو: الاسم، المنصوبُ، المفسر لما انبهم من الذوات[2] ، نحو قولك: «تصببَ زيد عرقاً» و «تفقَّأ بكرٌ شحماً» و «طاب محمد نفساً»و «اشتريت عشرين كتاباً» و «ملكتُ تسعين نعجة» و «زيد أكرم منك أباً» و «أجمل منكَ وجهاً» ، ولا يكون إلا نكرة[3] ، ولا يكون إلا بعد تمام الكلام[4]

ثانيا الفرق بين الحال والتمييز

1-التمييز لا يكون إلا اسما أما ، الحال فتقع جملة وتقع شبه جملة،

2-الفارق الثاني بين الحال والتمييز أن الأصل في الحال أنها مشتقة والأصل في التمييز أنه جامد

3- أن الحال لبيان الهيئة وأن التمييز لبيان الذات، الغموض في الذات وليس الغموض في الشكل، هذا في باب التمييز أما هناك فإن الغموض في الهيئة فهو يبين الهيئة في الحال، أما هنا فهو يبين الذات لأنها هي التي غامضة، قال الله عزّ وجلّ (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لَأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً)[5] التمييز هنا هو كلمة كوكب، والتمييز هنا جامد، ليس مشتقاً ،و الغامض هنا ليس هيئة الأحد عشر وإنما هو ذات الأحد عشر لأننا ما ندري ما الذي رأى يوسف عليه السلام فلما قال كوكباً، تبين هذا الغموض الموجود في العدد، فالعدد هذا، هو الغامض ذاته وليست هيئة العدد هي الغامضة. وانظر إلى قول الله عزّ وجلّ ? (وَاشْتَعَلَ

---

[1]-ينظر : ضياء السالك إلي أوضح المسالك مرجع سابق م 2 ص 247

[2]- أي أن التمييز هو الاسم الصريح فلا يكون جملة المفسر لما ابنهم أي خفي من الذوات أو النسب

[3]- عند أهل البصرة وجوزه آخرون كما سيأتي

[4]- ينظر: : حاشية الآجرومية ،المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي (المتوفى: 1392هـ) ص 206

[5]- سورة يوسف الآية 4

الرَّأْسُ شَيْباً)[1] الاشتعال معروف، والرأس معروف ولا إشكال فيها ليست غامضة لكن في إسناد الاشتعال إلى الرأس جاء الغموض، اشتعل ماذا؟ اشتعل نارا؟ اشتعل ماذا؟ فجاءت كلمة شيباً، لتميز، وتوضح وهذا معنى التمييز أصلاً التمييز هو التفسير أو التوضيح أو التبيين[2]

وانظر أيضاً إلى قول الله عزّ وجلّ ? (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً)[3] فجرنا واضحة والأرض واضحة ما فيها غموض، لكن في إسناد التفجير إلى الأرض جاء الغموض فوضِحت بقول الله سبحانه وتعالى ? عُيُوناً ? ويجعلون منه قوله زيد أكرم من عمر أباً زيد أكرم من عمر أباً قد يكون أكرم منه من ناحية الأخلاق، قد يكون أكرم منه في أي شيء آخر لكن لما قال أكرم من زيد أباًُ تبين أن المقصود يعني الغموض في النسبة هنا لكن ليست في زيد ولا في عمر ولا في أكثر وإنما هي في نسبة بعضها إلى بعض فجاء التمييز ليوضح الغرض.[4]

ثالثا هل يقع التمييز معرفة؟

اختلف النحاة في مسألة مجئ التمييز معرفة بين مجيز ومانع

1- ذهب البصريون إلي اشتراط تنكير التمييز وما جاء من شواهد مؤول عندهم بالتنكير[5]

2-وذهب الكوفيون وابن الطراوة إلي جواز تعريف التمييز[6] واستدلوا لقولهم بالشعر والنثر فمن الشعر قول الشاعر:[7]

رأيتك لمّا أن عرفت وجوهنا ... صددت وطبت النّفس يا قيس عن عمرو

---

[1]- سورة مريم الآية 4

[2]- ينظر شرح الاجرومية المؤلف ، د. حسن محمد الحفظي الجزء الأول ص 261

[3]- سورة القمر الآية 12

[4]- ينظر : شرح الآجرومية ،مؤلف الأصل: ابن آجُرُّوم، محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، أبو عبد الله (المتوفى: 723هـ) ،الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير ،دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير الجزء 8 ص 7

[5]-ينظر همع الهوا مع في شرح جمع الجوامع مرجع سابق م 2 ص 344

[6]-ينظر : المدارس النحوية ،المؤلف: أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: 1426هـ) ،الناشر: دار المعارف ص 297

[7]- البيت من بحر الطويل منسوب في مراجعه إلى راشد بن شهاب اليشكري (شاعر جاهلي) وفيه يخاطب الشاعر صاحبه أنه طاب نفسا عن حميمة المقتول وآثر السلامة دون قتال.وشاهده: قوله: «وطبت النفس»؛ حيث جاء التمييز مقترنا بـ «آل» والواجب أن يكون نكرة ولذلك حكم عليها بالزيادة. والشاهد في شرح التسهيل (2/ 386)، والعيني (3/ 225)، والتصريح (1/ 151)، والدرر (1/ 53).

الشاهد فيه عند الكوفيين قوله (وطبت النفس) النفس تمييز مقرون بالإلف واللام التعريفية وهو مؤول عند البصريين بالتنكير أي أراد ، وطبت نفسا[1] ،

وقول الشاعر[2]

علام ملئت الرّعب والحرب لم تقد ... لظاها ولم تستعمل البيض والسّمر

الشاهد عند الكوفيين قوله (ملئت الرعب) كلمة الرعب تمييز معرفة ، والبصريون يئولون بأنه

أراد: ملئت رعبا، فزاد الألف واللام، كما زيدتا في رواية البغداديين أنّ من العرب من يقول: «قبضت الأحد عشر درهما» ومن يقول: «قبضت الأحد العشر الدرهم»وأيضا يجوز زيادة الإلف واللام كما زيدتا علي المضاف إليه

فيما أنشد أبو علي من قول الشاعر:[3]

تولي الضّجيع إذا تنبّه موهنا ... كالأقحوان من الرّشاش المستقي

أراد: من رشاش المستقي[4]-

وقوْلهمْ سفه زيد نفسه وألم رأسه وقوله تعالي {بطرت معيشتها}[5] والأولون تأولوا ذالِك على زيادة اللَام والمضافات نصبت على التشبِيه بالمفعول به أَو على إسقاط الْجار أَي في نفسه وفي رأسه وفي معيشتها[6]

قال ناظر الجيش: قال المصنف قد يرد مميز الجملة مقرونا بالألف واللام فيحكم بزيادتهما وبقاء التنكير كقول الشاعر:

---

[1]- المرجع السابق همع الهوامع م 2 ص 345

[2]- البيت من بحر الطويل غير منسوب في مراجعه.اللغة: البيض: جمع أبيض وهو السيف،السمر: الرماح. وشاهده: زيادة أل في التمييز في قوله: «الرعب»، وهو جائز عند الكوفيين غير جائز عند البصريين. والبيت في شرح التسهيل لابن مالك (2/ 386)، وفي الهمع (1/ 252)، والدرر (1/ 209)

[3]- البيت من بحر الكامل وهو للقطامي (شاعر إسلامي أموي) والبيت ملفق من بيتين في الديوان انظر- الديوان (ص 25) طبعة الهيئة العامة للكتاب.اللغة: الضجيع: الزوج. الموهن: الوقت المتأخر من الليل. وشاهده: زيادة أل في المضاف كما ذكره الشارح. والبيت في: شرح التسهيل (2/ 386) والعيني (4/ 40) والديوان (ص 256).

[4]- ينظر : شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد» ،المؤلف: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: 778 هـ) ،دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون ،الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية ،الطبعة: الأولى، 1428 هـ م 5 ص 238

[5] سورة القصص الآية 58

[6]- ينظر : همع الهوامع م 2 ص 344

رأيتك لمّا أن عرفت وجوهنا ... صددت وطبت النّفس يا قيس عن عمرو

أراد: وطبت نفسا،[1] وقد يرد مميز الجملة مضافا إلى معرفة: كقول العرب: «غبن فلان رأيه، ووجع بطنه، وألم رأسه» وفيه توجيهات[2]:

أحدها: أن تجعل الإضافة منويّة الانفصال ويحكم بتنكير المضاف، كما فعل في قولهم: «كم ناقة وفصيلها لك؟، وقدر كم ناقة وفصيلا لها؟» وكما فعل سيبويه في قولهم: كل شاة وسخلتها بدرهم، فقال: وإنما يريد: كل شاة وسخلة لها بدرهم [3]

وحكي عن بعضهم: «هذه ناقة وفصيلها راتعان» على تقدير هذه ناقة وفصيل لها راتعان. ثم قال: والوجه: كل شاة وسخلتها بدرهم، وهذه ناقة وفصيلها راتعين؛ لأنّ هذا أكثر في كلامهم، وهو القياس، والوجه الآخر قاله بعض العرب

التوجيه الثاني: أن ينصب (رأيه) وما كان مثله مفعولا به بالفعل الذي قبله مضمّنا معنى فعل متعدّ، كأنه قيل: سوّأ رأيه - أي: جعله سيئا - وشكا بطنه ورأسه، وبهذا الاعتبار قال بعضهم في قوله تعالي(وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْراهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ)[4] إنّ معناه: أهلك نفسه.

وقال المبرد: معناه: ضيّع نفسه [5]. وقال الزمخشري: معناه: امتهن نفسه [6] وجعله نظير قول النبي صلّى الله عليه وسلّم: «الكبر أن يسفه الحق»[7]

أما أبوحيان فإنه لا يجوز مجيئ التمييز معرفة وذكر هذه القضية وهي مجيئ التمييز معرفة عند قوله تعالي في سورة التوبة (وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا

---

[1]- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد م 5 ص 240

[2] - شرح التسهيل لابن مالك م 5 ص 240

[3] - ينظر: الكتاب :المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون ‹الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ‹الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م المجلد الثاني ص 82

[4]- سورة البقرة الاية 130

[5]- ينظر رأي المبرد في شرح التسهيل م 2 ص 387 والبحر المحيط م 1 ص 394

[6]- ينظر الكشاف للزمخشري م 1 ص 321

[7]-ينظر تخريج الحديث : مسند الإمام أحمد بن حنبل ‹المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) ‹المحقق: شعيب الأرنئوط - عادل مرشد، وآخرون ‹إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ‹الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م ‹ م 6 ص 338

أَلَّايَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ)[1] قال رحمه الله :قَالَ: الزمخشري: (وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ) كقولك: تفيض دمعا، وهو أبلغ من يفيض دمعها ، لِأَنَّ الْعين جعلتْ كَأَنَّ كلها دمع فائض. ومن لِلْبيانِ كقوْلكَ: أَفديكَ من رجلٍ، ومحل الجار والمجرور النصب علي التمييز انْتَهَى .

ولا يجوز ذالك لان التمييز الذي أصله فاعل لا يجوز جره بمن، وأيضا فإنه معرفة ولا يجوز إِلَّا علَى رَأْيِ الكوفيين اللذين يجيزون مجئ التمييز معرفة [2]

والذي يختاره الباحث رأي الكوفيين وهو جواز مجيئ التمييز معرفة' ولكن أقول مع القلة ؛لأن هناك بعض الأمثلة يحتمل إعرابها تمييزاً وليست نكرة، يستشهدون لمثل ذلك بنحو قول الله عزّ وجلّ ?(وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ?)[3] يقولون نفسه هنا يمكن أن تعرب تمييزاً وهي كما ترون نفس مضافة إلى الضمير والضمير معرفة، معناها أنها اكتسبت التعريف، وقوله تعالي (وأعينهم تفيض من الدمع حزنا)[4] علي قول الزمخشري محل الجار والمجرور النصب علي التمييز كما تقدم وهو معرفة .

يمكن نقول في الشعر للضرورة، ويمكن أن نقول إن الـ فيه زائدة، لأن التعريف هنا جاء بكلمة الـ ' أما في قول الله عزّ وجلّ ?(إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ) فيمكن أن يجاب عنه بأن يقال الغالب أن يأتي التمييز نكرة وهذا قليل وقد جاء هذا من القليل، ولا يمتنع أن يرد الاستعمال القليل في القرآن الكريم لكنه ليس ممنوعاً بل هو صحيح فصيح، ويمكن كما ذكر بعض المفسرين والمعربين للقرآن الكريم .

والله أعلم بالصواب.

---

[1]- سورة التوبة الآية 92

[2]- ينظر البحر المحيط في التمييز م م ص 484

[3]- سورة البقرة الآية 130

[4]- التوبة الآية 92

المبحث السابع

قضية النصب علي الظرفية الظرف (فوق) و(إذا) الفجائية)

الظرف لغة : الوعاء ومنه ظروف الزمان والمكان عند النحويين[1]

اصطلاحا هو ما نصب من اسم زمان أو مكان مقارن لمعنى (في)دون لفظها[2] والظّرْفُ هو: المفعول فيه.(ويسمي ظرفا)و يذكر لبيان زمان الفعل أو مكانه وينقسم إلى: ظرف زمان، وظرف مكان؛[3] .

فظرفُ الزمان ما يَدل على وقتٍ وقع فيه الحدث نحو "سافرتُ ليلاً".

وظرفُ المكان ما يدلُّ على مكانٍ وقع فيه الحدث، نحو "وقفتُ تحتَ علَمِ العلم"[4].

والظرفُ، سواءٌ أكانَ زمانياً أم مكانياً، إما مُبهم أو محدودٌ (ويقال للمحدود الموَقَتُ والمختصُّ أيضاً) .

المُبهَمُ من ظروفِ الزمانِ ما دلَّ على قدْرٍ من الزمان غير مُعيَّنٍ، نحو "أبدٍ وأمدٍ وحينٍ ووقتٍ وزمانٍ".

والمحدودُ منها (أو المُوقَّتُ أو المختصُّ) ما دلَّ على وقتٍ مقدَّر معيَّن محدودٍ، نحو "ساعةٍ ويومٍ وليلةٍ وأُسبوعٍ وشهرٍ وسنةٍ وعامٍ". ومنه أسماءُ الشهور والفُصولِ وأيام الأسبوع وما أُضيفَ من الظروف المبهمةِ إلى ما يزيلُ إبهامه وشيوعَه كزمانِ الرَّبيع ووقتِ الصيف.

والمُبهم من ظروف المكان ما دلَّ على مكانٍ غيرِ معيَّنٍ (أي ليس له صورة تدرَك بالحسِّ الظاهر، ولا حدودٌ لصورةٍ) كالجهاتِ الستَّ، وهيَ "أمامٌ (ومثلها قُدَّامٌ) ووراءٌ (ومثلها خَلفٌ) ويمينٌ، ويَسار (ومثلُها شمال) وفَوق وتحت"[5]

---

[1]- ينظر: مختار الصحاح ،المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ) ،المحقق: يوسف الشيخ محمد ،الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا ،الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م ص 196 ولسان العرب م 3 ص 199

[2]- ينظر: اللمحة في شرح الملحة ،المؤلف: محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (المتوفى: 720هـ) المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي ،الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة : الأولى، 1424هـ/2004م ، م 1 ص 443

[3]- المرجع السابق ص 444

[4]- ينظر : جامع الدروس العربية ،المؤلف: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: 1364هـ) ،الناشر: المكتبة العصرية، صيدا –بيروت ،الطبعة: الثامنة والعشرون، 1414 هـ - 1993 م ، م 3 ص 48

[5]- ينظر المرجع السابق ص 49--50

ومن الظروف التي أناقشها في هذا الباب الظرف (فوق) و(إذا الفجائية)

الظرف (فوق)

تحدث المحققون في معني الظرف (فوق) معناه وحكمه في الزيادة في إعراب قوله تعالي (فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ)[1]

والظرف (فوق) هو ظرف مكان من أسماء الجهات الستة التي هي فوق ،تحت ، امام ، خلف ، يمين ، شمال

1- قال ابن عطية: اختلف الناس في قوله (فَوْقَ الْأَعْناقِ،) فقال الأخفش فَوْقَ زيادة، وحكاه الطبري عن عطية أن المعنى فاضربوا الأعناق [2] ويرى ابن عطية أن فوق متمكنا وأنها بمعني الفوقية واستشهد بقول ابن الصمة لابنالدغنة، حين قال له خذ سيفي وارفع به عن العظم واخفض عن الدماغ فهكذا كنت أضرب أعناق الأبطال، ومثله قول الشاعر:

جعلت السيف بين الجيد منه ... وبين أسيل خديه عذارا[3]

فيجيء على هذا فَوْقَ الْأَعْناقِ متمكنا، وقال ابن قتيبة فَوْقَ في هذه الآية بمعنى دون، وهذا خطأ بين، وإنما دخل عليه اللبس من قوله تعالى: (ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها)[4] أي فما دونها. قال القاضي أبو محمد: وليست فَوْقَ هنا بمعنى دون وإنما المراد فما فوقها في القلة والصغر فأشبه المعنى.[5]

2- قال الماوردي

{فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ} فيه خمسة أقاويل: أحدها: فاضربوا الأعناق , وفوق صلة زائدة في الكلام , قاله ابن عطية والضحاك. وقد روى المسعودي عن القاسم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لأُعَذِّبَ بَعَذَابِ اللَّهِ

---

[1]- سورة الأنفال الآية 12

[2] - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) ،المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى - 1422 هـ ،م 2 ص 508

[3]- البيت لشمعلة ابن الخضر الضبي ، ينظر: الدر الفريد وبيت القصيد ،المؤلف: محمد بن أيدمر المستعصمي (639 هـ - 710 هـ) المحقق: الدكتور كامل سلمان الجبوري ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، 1436 هـ - 2015 م ،م 1 ص 275 وابن عطية لم ينسبه لاحد واستشهد به السمين الحلبي في الدر المصون م 5 ص 579

[4]- سورة البقرة الاية 26

[5]- المحرر الوجيز ابن عطية م 2 ص 509

وَإِنَّمَا بُعِثْتُ بِضَرْبِ الأَعْنَاقِ وَشَدِّ الْوَثَاقِ)[1]. والثاني: معناه واضربوا الرؤوس فوق الأعناق , قاله عكرمة. والثالث: فاضربوا على الأعناق. والرابع: فاضربوا على الأعناق. والخامس: فاضربوا فوق جلدة الأعناق[2] ذكر هذه الأقوال ولم يرجح فيها

4- قال القرطبي : وقيل: (فوق) زائدة (فاضربوا فوق الأعناق) أي الأعناق. ورد هذا القول النحاس وابن عطية وقالا: هو خطأ، لأن الظروف وجميع الأسماء لا يجوز في كلام العرب أن تزاد لغير معنى. قال ابن عطية: ولأن قوله تعالى: (فاضربوا فوق الأعناق) هو الفصيح، وليست فوق زائدة بل هي محكمة للمعنى، لأن ضربة العنق إنما يجب أن تكون فوق العظام في المفصل دون الدماغ. كما قال دريد بن الصمة: عن الدماغ وارفع عن العظم، فهكذا كنت أضرب أعنان الأبطال.[3] ' و وافقه السمين الحلبي [4] والشوكاني [5]وأبوحفص سراج الدين الحنبلي صاحب اللباب في علوم الكتاب [6]

5- قال ابن جرير الطبري : اختلف أهل التأويل في قوله : (فوق الأعناق) ، محتمل أن يكون مرادًا به الرؤوس، ومحتمل أن يكون مرادًا له: من فوق جلدة الأعناق، فيكون معناه: على الأعناق. وإذا احتمل ذلك، صح قول من قال، معناه: الأعناق. وإذا كان الأمر محتملا ما ذكرنا من التأويل، لم يكن لنا أن

---

[1]- ينظر :المصنف في الأحاديث والآثار ،المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: 235هـ) ،المحقق: كمال يوسف الحوت ،الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ،الطبعة: الأولى، 1409 م 6 ص 485

[2]- ينظر : تفسير الماوردي = النكت والعيون ،المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ) ،المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ،الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان عدد الأجزاء:6 ج 6 ص 2 ص 301

[3]- ينظر :: الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطب ،المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) ،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ،الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م م 5 ص 63

[4]- ينظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون مرجع سابق م 4 ص 566

[5]- ينظر : فتح القدير ،المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ) ،الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ،الطبعة: الأولى - 1414 هـ م 1 ص 497

[6]- ينظر : : اللباب في علوم الكتاب ،المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ) المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ،الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ،الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1998م ، م 8 ص 64

نوجِّهه إلى بعض معانيه دون بعض، إلا بحجة يجب التسليم لها، ولا حجة تدلّ على خصوصه[1]

أما شيخناأبوحيان فيري أن فوق للظرفية وأنها محكمة لا تكون زائدة قال رحمه الله (فَوْقَ) قال الْأَخْفَشُ: زائدة أي فاضربوا الأعناق وهو قول عطية والضحاك فيكون الأعناق هي المفعول به باضربوا وهذا ليس بجيد لان فوق اسم ظرف والأسماء لا تزاد، وقال ابوعبيدة فوق بمعني على تقول ضربته فوق الرأس وعلي الرأس وَيكون مفعُول فاضربوا علي هذا محذوفا أَيْ فاضربوهم فوق الأعناق وهذا قول حسن لإبقاء فوق علي معناها من الظرفية . وقَال عكرمة فوق علي بابها وأراد الرؤوس إذا هي فوق الأعناق و (فَوْقَ) منَ الظُّرُوف التي لا يتصرف فيها لا تكون مبتدأه ولا مفعولا بها ولا مضافا إليها وإنما يتصرف فيها بحرف جر كقوله كَقَوْلِهِ (لهم مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ)[2] وهذا هو الصحيح في فوق .[3] والذي يظهر لنا أن أباحيان وافق قول ابن عطية ‘والقرطبي ‘ والسمين الحلبي‘ وابوحفص سراج الدين الحنبلي أن الظرف (فوق) لا يكون زائدا ومعناه الفوقية المحكمة وأنه باقي علي الظرفية والذي أميل إليه قول هذه الكوكبة من أهل العلم لان القول بالزيادة لا يستحن في القران .

[1]- ينظر : : جامع البيان في تأويل القرآن ‘المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) ‘المحقق: أحمد محمد شاكر ‘الناشر: مؤسسة الرسالة ‘الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م م 13 ص 430

[2]- سورة الزمر الاية 16

[3]- ينظر البحر المحيط في التفسير م 5 ص 286

المبحث الثامن

قضية (إذا) الفجائية بين الحرفية والظرفية المكانية أو الزمانية

اخْتلف النحاة فِي حَقِيقَة إِذا الفجائية هَل هِيَ حرف أَو اسْم وعَلى الاسمية هَل هِيَ ظرف مَكَان أَو ظرف زمَان أَقْوَال ثَلَاثَة[1]

الأول :ذهب الكوفيون والأخفش إلي أن إذا الفجائية حرف وَاخْتَارَهُ ابْن مَالك في التسهيل[2]

الثَّانِي ذهب الْمبرد والفارسي وَأَبُو الْفَتْح بن جني وعزي إِلَى سِيبَوَيْهِ وَاخْتَارَهُ ابْن عُصْفُور إلي أنها ظرف مكان[3]

الثَّالِث ذهب الزّجاج والرياشي وَاخْتَارَهُ الزَّمَخْشَرِيّ إلي أنها ظرف زمان ومنع أن تكون خبر لما بعدها نحو خرجت فإذا محمد ' الخبر محذوف لان الزمان لا يكون خبر عن جثة [4]

ومن امثلة إذا الفجائية قوله تعالي {وَإِن تصبهم سَيِّئَة بِمَا قدمت أَيْديهم إِذا هم يقنطون}[5]

وكقولك حضرت فإذا الأسد ونحو' دخلت فإذا الشرط يضربون المعتصمين أي فاجئني ذالك

وهناك فرق بين إذا الفجائية و إذا الشرطية ومن هذه الفروق

1- منها: أن إذا الفجائية تختص بالجمل الاسمية، والشرطية تختص بالجمل الفعلية.

2- منها: أن الشرطية لا بد لها من جواب، ولا جواب للفجائية ، وهذا ظاهر.

3- منها: أن الفجائية للحال والشرطية للاستقبال .

4- منها: أن الفجائية لا يبتدأ بها كلام بخلاف الشرطية تكون في صدر الكلام [6]

5- منها أن الفجائية كثيرا ما تقترن بالفاء بخلاف الشرطية

وَلكُل من إِذا الشّرطِيَّة والفجائية مَوَاضِع تخصها وَقد اجْتمعَا فِي قَوْله تَعَالَى {ثمَّ إِذا دعَاكُمْ دَعْوَة من الأَرْض إِذا أَنْتُم تخرجُونَ}[7]

---

[1]- ينظر: موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب 'المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري،وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: 905هـ) المحقق: عبد الكريم مجاهد 'الناشر: الرسالة – بيروت 'الطبعة: الأولى، 1415هـ 1996م ' م 1 ص 98

[2]- ينظر: المدارس النحوية 'المؤلف: أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: 1426هـ) الناشر: دار المعارف م م 1 ص 138 وينظر تعليق الفوائد بشرح تسهيل الفوائد م 3 ص 25 والرضي علي الكافية م 1 ص 93 ومغني اللبيب عن كتب الاعاريب ص 232

[3]- ينظر المدارس النحوية م 1 ص 138 وتعليق الفوائد بشرح تسهيل الفوائد م 3 ص 25

[4]- ينظر : شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب 'المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ) المحقق: عبد الغني الدقر 'الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا م 3 ص 608 وينظر شرح المفصل لابن يعيش م 3 ص 125 والمدارس النحوية م 1 ص 138

[5] سورة الروم الاية 38

[6]- ينظر : تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد م 4 ص 1953 والهمع 2\ 183 والنحو الوافي 1\ 108 والمغني 1\232

[7]- سورة الروم الآية 25

فَإِذا الأولى شَرْطِيَّة وليتها جملَة فعلية
وَالثَّانيةِ فجائية وليتها جملَة اسمية
واعلم أن من فروع هذه المسألة، المسألة المشهورة بين سيبويه والكسائي رحمهما الله تعالى: وهي قول العرب: قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور، فإذا هو هي، وقالوا أيضا: فإذا هو إياها، وهو الذي أنكره سيبويه لما سئل عنها، وقال في الجواب: فإذا هو هي،[1] وقد حكى المجلس برمّته الشيخ علم الدين السخاوي رحمه الله [2] في كتابه: سفر السعادة، وتكلم رحمه الله تعالى عليها ونقل فيها كلام كثير من العلماء [3]
أما أبوحيان فيري أن إذا الفجائية تكون ظرف مكان قال رحمه الله عند تفسير قوله تعالي (فَأَلْقى عَصاهُ فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ) قال :قال ابن عطية (فإذا) ظرف مكان في هذا الموضع عند المبرد من حيث كانت خبرا عن جثة والصحيح الذي عليه شيوخنا أنها ظرف مكان كما قال المبرد وهو المنسوب إلي سيبويه ‘وقوله من حيث كانت خبرا عن جثة ليس في هذا المكان خبرا عن جثة بل هي خبر عن قوله (ثعبان)[4]
والذي أذهب إليه قول المبرد الذي رجحه شيخنا أبوحيان بان إذا الفجائية تكون ظرف مكان وقال بهذا القول مجموعة من أهل التأويل منهم ابن عطية في المحرر الوجيز[5] والنحاس في إعراب القران[6] والنيسابوري في إيجاز البيان عن معاني القران[7] والسمين الحلبي في الدر المصون وقال والمشهور عند الناس ما ذهب إليه المبرد وهو مذهب سيبويه [8]

---

[1]- ينظر:: شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد» ‘المؤلف: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: 778 هـ) دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون ‘الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية ‘الطبعة: الأولى، 1428 هـ م 4 ص 1954

[2]-هو علي بن محمد بن عبد الصمد الإمام علم الدين أبو الحسن السخاوي النحوي المقرئ الشافعي، كان إماما علامة مقرئا محققا مجودا بصيرا بالقراءات وعللها، إماما في النحو واللغة والتفسير. أخذ عن الشاطبي والتاج الكندي، وسمع من السلفي وابن طبرزد وجماعة، وتصدر للإقراء بجامع دمشق وازدحم عليه الطلبة، ولم يكن له شغل إلا العلم، وله من التصانيف: شرحان على المفصل، سفر السعادة، وسفير الإفادة، وشرح أحاجي الزمخشري النحوية، وشرح الشاطبية، وغير ذلك.
توفي بدمشق سنة 643 هـ. بغية الوعاة (2/ 192) تحقيق محمد أبو الفضل

[3]- ينظر سفر السعادة وسفير الإفادة للسخاوي م 2 ص 432

[4]- ينظر البحر المحيط في التفسير م 5 ص 130

[5]- ينظر المحرر الوجيز م 6 ص 27

[6]- ينظر اعراب القران للنحاس م 2 ص 147

[7]- ينظر : : إيجاز البيان عن معاني القرآن ‘المؤلف: محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (المتوفى: نحو 550هـ) ‘المحقق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي ‘الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ‘الطبعة: الأولى - 1415 هـ م 1 ص 338

[8]- ينظر الدر المصون م 5 ص 406

المبحث التاسع

قضية توسيط خبر كان وهو جملة بينها وبين اسمها

اختلف في الخبر إذا كان فعلا لفاعل مضمر هل يجوز توسيطه نحو: كان يقوم زيد على أن يكون زيد هو الاسم مؤخرا منهم من منع ذلك قياسا على المبتدأ والخبر فكما لا يجوز أن يقوم الخبر في نحو زيد يقوم فكذلك هنا لأن أفعال هذا الباب داخلة على المبتدأ والخبر ومنهم من أجازه محتجّا بأن المانع من ذلك في باب المبتدأ والخبر كون الفعل المتقدم عاملا لفظيّا والابتداء عامل معنوي والعامل اللفظي أقوى من العامل المعنوي ولا شك أن كان وأخواتها من العوامل اللفظية فإذا تقدم الفعل على الاسم من هذه الأفعال لم يكن إعماله إعمالها فيه لأن العرب إذا قدمت عاملين لفظيين قبل المعمول ربما أعملت الأول وربما أعملت الثاني:[1]

قال ابن عصفور بعد إيراد هذا الكلام «فالصّحيح إذن جواز تقديم الخبر على الاسم»

وقال ناظر الجيش : وَذكر ابْن السراج[2] : أن قوما من النحويين لا يجيزون تقديم الخبر ولا توسيطه إذا كان جملة، قال والقياس جوازه وإن لم يسمع فأجاز أن يقال أبوه قائم كان زيد فهذا مثال التقديم وأجاز أيضا أن يقال كان أبوه قائم زيد. وما ذهب إليه من الجواز هو الصحيح لأنه وإن لم يسمع من كان فقد سمع مَعَ الِابْتِدَاء[3] كَقَوْل الفرزدق[4]

إِلَى مَلِكٍ مَا أُمُّه من مُحَارِبٍ ... أَبوهُ، وَلَا كَانَت كليبٌ تُصَاهِرُهْ

قدم خبر الأب عليه وهو جملة أبوه مبتدأ مؤخر ، وأمه من محارب خبر مقدم [5]

---

[1] - ينظر : تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد م 3 ص 1114

[2] - ينظر همع الهوامع بشرح جمع الجوامع م 1 ص 431

[3] - ينظر الأصول في النحو م 1 ص 101 وشرح التسهيل م 1 ص 355

[4] - البيت من كلمة الفرزدق مدح بها الوليد ابن عبد الملك في ديوانه ص 220 وفي الخصائص 1\ 396 و شرح ابن عقيل 1 \ 330 والمغني 1\ 158 و شرح الألفية للشاطبي 2 \ 178

[5]- شرح ابن عقيل م 1 ص 330

والشاهد فيه: تقدم الخبر وهو جملة اسمية على المبتدأ وإذا جاز هذا في باب الابتداء فلا مانع من جوازه في باب كان

أما **أبوحيان** فإنه لا يجوز توسيط خبر كان وهو جملة بينها وبين اسمها وذكر هذه القضية عند تفسير قوله تعالي (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ)[1] ذكر اقوال النحويين وأحال ذالك إلي شرح التسهيل قال رحمه الله : عَسى هُنَا تَامَّةٌ وَأَنْ يَكُونَ فَاعِلٌ بِهَا نَحْوَ قَوْلِكَ عَسَى أَنْ تَقُومَ وَاسْمُ يَكُونَ. قَالَ الْحَوْفِيُّ: أَجَلُهُمْ وقَدِ اقْتَرَبَ الْخَبَرُ، وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ وَغَيْرُهُ: اسْمُ يَكُونَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ فَيَكُونُ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ يَكُونَ وأَجَلُهُمْ فَاعِلٌ بِاقْتَرَبَ وَمَا أَجَازَهُ الْحَوْفِيُّ فِيهِ خِلَافٌ فَإِذَا قُلْتَ كَانَ يَقُومُ زَيْدٌ فَمِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ زَيْدًا هُوَ الِاسْمُ وَيَقُومُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْخَبَرِ وَمِنْهُمْ مَنْ مَنَعَ ذَلِكَ وَيَجْعَلُ فِي ذَلِكَ ضَمِيرَ الشَّأْنِ وَالْجَوَازُ اخْتِيَارُ ابْنِ مَالِكٍ وَالْمَنْعُ اخْتِيَارُ ابْنِ عُصْفُورٍ وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ مُسْتَوْفَاةَ التَّقْسِيمِ وَالدَّلَائِلِ فِي شَرْحِنَا لِكِتَابِ التَّسْهِيلِ[2] وقال في التسهيل لا يجوز عند الكوفيين كان يقوم زيد [3]

والذي أميل اليه موافقة أبي حيان لا يجوز توسيط خبر كان وهوجملة بينها وبين اسمها؛ لانه يؤدي إلي ربكة في الجملة وصعوبة تجميعها ومعناها

[1]- سورة الأعراف الآية 185

[2]- البحر المحيط في التفسير م 5 ص 236

[3]- ينظر : التذييل والتكميل بشرح كتاب التسهيل م 4 ص 246 وارتشاف الضرب من لسان العرب م 3 ص 1196

المبحث العاشر

قضية حذف تمييز الأعداد المركبة

المركب من الأعداد بغير عطف, وهو: "أحد عشر" و "تسعة عشر" وما بينهما يميز ما يميز به "عشرون" وأخواته, من مفرد منصوب,[1] نحو: {إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا}[2] [يوسف:4] {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا}[3]

قال ابن مالك[4]

(ومَّيزُوا مركَّبا بمثل ما ... مُيِّز "عشرون" فسوِّينْهُما)

واختلف النحاة في قوله تعالي {وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا}[5]

1- قال الزمخشري : فإن قلت: مميز ما عدا العشرة مفرد، فما وجه مجيئه مجموعا؟ وهلا قيل

اثنى عشر سبطا؟ قلت: لو قيل ذلك لم يكن تحقيقا لأنّ المراد: وقطعناهم اثنتي عشرة قبيلة، وكل قبيلة أسباط لا سبط، فوضع أسباطا موضع قبيلة[6]. ونظيره: قول الشاعر[7]

تبقلت في أول التبقل ... بين رماحي مالك ونهشل

في حبة حرف وحمض هيكل ... مستأسد ذبانه في عيطل

2- وقال الرازي في مفاتح الغيث

وَقَطَّعْناهُمُ أَيْ صَيَّرْنَاهُمْ قِطَعًا أَيْ فِرَقًا وَمَيَّزْنَا بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَقُرِئَ وَقَطَّعْناهُمُ بالتخفيف وهاهنا سُؤَالَانِ:

---

[1]- ينظر : شرح ألفية ابن مالك للشاطبي م 6 ص 275 وشرح ابن عقيل م4 ص 73 وشرح التوضيح علي التصريح

[2] - سورة يوسف الآية 10

[3]- سورة البقرة الآية 160

[4] - ينظر ألفية ابن مالك ص 61

[5]- سورة الأعراف الآية 160

[6]- المرجع : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل م 2 ص 168

[7]- لم ينسب البيت لقائل ، يصف الشاعر فرسه في التدريب علي الحرب منذ صغرها برعي الغنم في البقل وهو(النبات الرطب) منذ صغرها أي تدربت فرسه بين رماح مالك و نهشل ، والشاهد فيه ثني الرماح دلالة علي التمييز والتغاير

السُّؤَالُ الْأَوَّلُ: مُمَيَّزُ مَا عَدَا الْعَشَرَةَ مُفْرَدٌ، فَمَا وَجْهُ مَجِيئِهِ مَجْمُوعًا، وَهَلَّا قِيلَ: اثْنَيْ عَشَرَ سِبْطًا؟

وَالْجَوَابُ: الْمُرَادُ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَبِيلَةً، وَكُلُّ قَبِيلَةٍ أَسْبَاطٌ، فَوَضَعَ أَسْبَاطًا مَوْضِعَ قَبِيلَةٍ.

السُّؤَالُ الثَّانِي: قَالَ: اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطاً مَعَ أَنَّ السِّبْطَ مُذَكَّرٌ لَا مُؤَنَّثٌ.

الْجَوَابُ قَالَ الْفَرَّاءُ: إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ تَعَالَى ذَكَرَ بَعْدَهُ أُمَماً فَذَهَبَ التَّأْنِيثُ إِلَى الْأُمَمِ.[1]

ثُمَّ قَالَ: وَلَوْ قَالَ: اثْنَيْ عَشَرَ لِأَجْلِ أَنَّ السِّبْطَ مُذَكَّرٌ كَانَ جَائِزًا.[2]

3- وَقَالَ الزَّجَّاجُ: الْمَعْنَى وَقَطَّعْناهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فِرْقَةً أَسْباطاً فَقَوْلُهُ: أَسْباطاً نَعْتٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ، وَهُوَ الْفِرْقَةُ. وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ:

لَيْسَ قَوْلُهُ: أَسْباطاً تَمْيِيزًا، وَلَكِنَّهُ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ: اثْنَتَيْ عَشْرَةَ[3]

وفي التوضيح والتصريح: «وأما قوله تعالى: «وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما» ف «أسباطا» ليس تمييز لأنه جمع، وإنما هو بدل من «اثنتي عشرة» بدل كلّ من كلّ، والتمييز محذوف، أي:

اثنتي عشرة فرقة، ولو كان «أسباطا» تمييزا عن اثنتي عشرة لذكر العددان ولقيل: اثني عشر، بتذكيرهما وتجريد هما من علامة التأنيث، لأن السبط- واحد الأسباط- مذكّر[4]

وقال الشيخ مصطفي درويش في اعراب القران وبيانه : وزعم ابن مالك في شرح الكافية أنه لا حذف، وأن «أسباطا» تمييز، وما ذكره في الآية مخالف لما قاله في شرح التسهيل: إن «أسباطا» بدل لا تمييز»[5]

---

[1]- ينظر : تفسير الرازي مفاتح الغيث م

[2]- المرجع :مفاتح الغيث للرازي م 15 388

[3]- ينظر : معاني القران وإعرابه للزجاج م 2 ص 382

[4]- ينظر: التوضيح والتصريح م 2 ص 461

[5]- ينظر: إعراب القران وباينه م 3 ص 478

ويظهر لنا مما تقدم أن الأقوال ثلاثة في قوله تعالي (أسباطا) الأول تمييز وهو جمع وأن تمييز العدد المركب مفرد والثاني بدل وهذا يفوت فائدة كمية العدد والثالث نعت لموصوف محذوف تقدير فرقة وعلي هذا يجوز حذف تمييز العدد المركب

وأما أبوحيانفيختارحذف التمييز وتقدير اثنتي عشرة فرقة وذكر قول أبوالبقاء، والزمخشري ، والحوفي ، ورد علي الزمخشري وضعف قوله وختم ذالك كله بأنه تكلف والاجرى علي قواعد الإعراب هو حذف التمييز: قال رحمه الله :

وتمييز اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَحْذُوفٌ لِفَهْمِ الْمَعْنَى تَقْدِيرُهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فِرْقَةً وأَسْباطاً بَدَلٌ مِنِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأُمَمًا. قَالَ أَبُو الْبَقَاءِ نَعْتٌ لِأَسْبَاطًا أَوْ بَدَلٌ بَعْدَ بَدَلٍ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَسْباطاً تَمْيِيزًا لِأَنَّهُ جَمْعٌ وَتَمْيِيزُ هَذَا النَّوْعِ لَا يَكُونُ إِلَّا مُفْرَدًا وَذَهَبَ الزَّمَخْشَرِيُّ إِلَى أَنَّ أَسْباطاً تَمْيِيزٌ قَالَ: (فَإِنْ قُلْتَ) : مُمَيَّزُ مَا بَعْدَ الْعَشَرَةِ مُفْرَدٌ فَمَا وَجْهُ مَجِيئِهِ مَجْمُوعًا وَهَلَّا قِيلَ:

اثْنَتَيْ عَشَرَ سِبْطًا، (قُلْتُ) : لَوْ قِيلَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ تَحْقِيقًا لِأَنَّ الْمُرَادَ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَبِيلَةً وَكُلُّ قَبِيلَةٍ أَسْبَاطٌ لَا سِبْطٌ فَوَضَعَ أَسْباطاً مَوْضِعَ قَبِيلَةٍ وَنَظِيرُهُ.

بَيْنَ رِمَاحَيْ مَالِكٍ وَنَهْشَلِ، وأُمَماً بَدَلٌ مِنِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ بِمَعْنَى وَقَطَّعْناهُمُ أُمَماً لِأَنَّ كُلَّ أَسْبَاطٍ كَانَتْ أُمَّةً عَظِيمَةً وَجَمَاعَةً كَثِيفَةَ الْعَدَدِ وَكُلَّ وَاحِدَةٍ تَؤُمُّ خِلَافَ مَا تَؤُمُّهُ الْأُخْرَى لَا تَكَادُ تَأْتَلِفُ انْتَهَى، وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ أَنَّ كُلَّ قَبِيلَةٍ أَسْبَاطٌ خِلَافُ مَا ذَكَرَ النَّاسُ ذَكَرُوا أَنَّ الْأَسْبَاطَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كَالْقَبَائِلِ فِي الْعَرَبِ وَقَالُوا: الْأَسْبَاطُ جَمْعُ سِبْطٍ وَهُمْ الْفِرَقُ وَالْأَسْبَاطُ مِنْ وَلَدِ إِسْحَاقَ بِمَنْزِلَةِ الْقَبَائِلِ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَيَكُونُ عَلَى زَعْمِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَما أُنْزِلَ إِلى إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْباطِ)[1] مَعْنَاهُ الْقَبِيلَةُ وَقَوْلُهُ وَنَظِيرُهُ:

[1] - سورة النساء الآية 163

بَيْنَ رِمَاحَيْ مَالِكٍ وَنَهْشَلِ لَيْسَ نَظِيرَهُ لِأَنَّ هَذَا مِنْ تَثْنِيَةِ الْجَمْعِ وَهُوَ لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ وَكَأَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَلْحَظْ فِي الْجَمْعِ كَوْنَهُ أُرِيدَ بِهِ نَوْعٌ مِنَ الرِّمَاحِ لَمْ يَصِحَّ تَثْنِيَتُهُ كَذَلِكَ هُنَا لَحَظَ هُنَا الْأَسْبَاطَ وَإِنْ كَانَ جَمْعًا مَعْنَى الْقَبِيلَةِ فَمَيَّزَ بِهِ كَمَا يُمَيِّزُ بِالْمُفْرَدِ، وَقَالَ الْحَوْفِيُّ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْحَذْفِ وَالتَّقْدِيرُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فِرْقَةً وَيَكُونَ أَسْباطاً نَعْتًا لِفِرْقَةٍ ثُمَّ حُذِفَ الْمَوْصُوفُ وَأُقِيمَتِ الصِّفَةُ مَقَامَهُ وأُمَماً نَعْتٌ لِأَسْبَاطٍ وَأَنَّثَ الْعَدَدَ وَهُوَ وَاقِعٌ عَلَى الْأَسْبَاطِ وَهُوَ مُذَكَّرٌ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْفِرْقَةِ أَوِ الْأُمَّةِ كَمَا قَالَ: ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ يَعْنِي رِجَالًا وَعَشَرَ أَبْطُنٍ بِالنَّظَرِ إِلَى الْقَبِيلَةِ انْتَهَى وَنَظِيرُ وَصْفِ التَّمْيِيزِ الْمُفْرَدِ بِالْجَمْعِ مُرَاعَاةً لِلْمَعْنَى. قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً ... سُودًا كَحَافَّتِهِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ

وَلَمْ يَقُلْ سَوْدَاءَ. وَقِيلَ: جَعَلَ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطاً كَمَا تَقُولُ لِزَيْدٍ دَرَاهِمُ وَلِفُلَانٍ دَرَاهِمُ وَلِعُمَرَ دَرَاهِمُ فَهَذِهِ عِشْرُونَ دَرَاهِمَ، وَقِيلَ: التَّقْدِيرُ وَقَطَّعْنَاهُمُ فِرَقًا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فَلَا يُحْتَاجُ إِلَى تَمْيِيزٍ، وَقَالَ الْبَغَوِيُّ: فِي الْكَلَامِ تَأْخِيرٌ وَتَقْدِيمٌ تقديره وَقَطَّعْنَاهُمْ أَسْبَاطًا أُمَمًا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَهَذِهِ كُلُّهَا تَقَادِيرُ مُتَكَلِّفَةٌ وَالْأَجْرَى عَلَى قَوَاعِدِ الْعَرَبِ الْقَوْلُ الَّذِي بَدَأْنَا بِهِ.[1]

والذي أميل إليه هو قول **أبوحيان** في أن التمييز محذوف تَقْدِيرُهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فِرْقَةً وأَسْباطاً بَدَلٌ مِنِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأُمَما حتى يتوافق مع قاعدة وحكم العدد المركب أن تمييزه مفرد وأن المعنى مستقيم ومتوازن والأسباط جمع وليس بمفرد .

[1]- ينظر : البحر المحيط في التفسير م 5 ص 199

المبحث الأول

قضية الإضافة بمعني (في)

الغالبُ في الإضافةِ أن تَكونَ بمعنى (اللاَّمَ) ودُونَها أن تكونَ بمعنى (مِن) ويَقلُّ أن تكون بمعنى (في) الإضافة بمعنى (في) لم تثبت عند جمهور النحاة . وضابط التي بمعنى (في) أن يكونَ المضافُ إليه ظرفاً للمضاف نحو {بل مَكْرُ اللَّيلِ}[1]وكقوله تعالي {يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ}[2]

وضابطُ التي بمعنى (مِن) أن يَكون المضافُ بعضَ المضافِ إليه، مع صِحةِ إطلاقِ اسمِهِ عليه نحو خَاتَمُ ذَهَبٍ ' و قمِيصُ صُوفٍ ' فتقديره: خَاتَمٌ مِن ذَهَب، وَقَمِيصٌ مِن صُوف وظاهرٌ: أن الخَاتَمَ بَعضُ الذَّهب. والقَمِيصَ بعضُ الصوف، ويقال: "هذا الخاتم ذهبٌ' و هذا القميصٌ صوفٌ. فإذا انْتَفَى الشَّرطانِ معاً نحو:كِتَابُ أحمدَ ومصباحُ المَسْجِد ' أو الأوْل فقط كـ يَومِ الجمعة ' أو الثاني فقط كـ يَدِ الصَّانِعِ فالإضافة بمعنى لامِ المِلك أو الاخْتِصَاص[3]

قال ابن مالك :وأغفل أكثر النحويين الإضافة بمعنى (في) وهي ثابتة في الكلام الفصيح[4] فمن شواهدها قوله تعالى{لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ}[5] وقوله {هُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ}[6]وقوله تعالي {فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّام}[7] وقوله تعالي {يَا صَاحِبَيِ السِّجْن}[8] وقوله تعالي {مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَار}[9]

ومنها قول الأعشى ميمون:[10]

---

[1]- سورة سبأ الآية 33

[2]- سورة يوسف الآية 57

[3]- معجم القواعد العربية ،المؤلف: عبد الغني بن علي الدقر (المتوفى: 1423هـ) ص 57

[4]- : شرح الكافية الشافية ،المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ)،المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي ،الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة م 2 ص 907
الطبعة: الأولى

[5]- سورة البقرة الآية 266

[6]- سورة البقرة الآية 204

[7]- سورة البقرة الآية 194

[8]- سورة يوسف الآية 39

[9]- سورة سبأ الآية 23

[10]- نسب هذا البيت للاعشي وليس في ديوانه ينظر شرح الكافية الشافية م 2 ص 907

مهادي النهار لجاراتهم ... وبالليل هن عليهم حرم

الشاهد أي مهاد في الليل

ومذهب الجمهور أن الإضافة لا تتقدر بغير (من, واللام) ونحو: {بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ} مقدر باللام عندهم على التوسع[1]

وذهب ابن الضائع إلى أن الإضافة بمعنى اللام على كل حال[2]

وقال الإمام بدر الدين ابن المصنف رحمهما الله تعالى: أكثر المحققين [3] على أن الإضافة لا تعدو أن تكون بمعنى اللام أو بمعنى (من). وموهم الإضافة بمعنى (في) محمول على أنها فيه بمعنى اللام على المجاز ويدل على ذلك أمور:

أحدها: أن دعوى كون الإضافة بمعنى (في) يستلزم دعوى كثرة الاشتراك في معناها وهو على خلاف الأصل فيجب اجتنابها.

الثاني: أن كلّ ما ادّعي فيه أن إضافته بمعنى (في) حقيقة يصح فيه أن يكون بمعنى اللام مجازا فيجب حمله عليه لوجهين:

أحدهما: أن المصير إلى المجاز خير من المصير إلى الاشتراك.

والثاني: أن الإضافة لمجاز الملك والاختصاص ثابتة باتفاق كما في قول الشاعر

إذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة ... سهيل أضاعت غزلها في القرائب[4]

والإضافة بمعنى (في) مختلف فيها والحمل على المتفق عليه أولى من الحمل على المختلف فيه.

الثالث: أن الإضافة في نحو: (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ) إما بمعنى اللام على جعل الظرف مفعولا به على السعة، وإما بمعنى (في) على بقاء الظرفية؛ لكن الاتفاق

---

[1]- ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ،المؤلف : أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى : 749هـ) ،شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر،الناشر : دار الفكر العربي الطبعة : الأولى 1428هـ - 2008م عدد الأجزاء : 3 م 2 ص 784

[2]- المرجع السابق ص 785 وانظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب م 4 ص 1800

[3]- ينظر شرح الألفية لبدر الدين ص 381

[4]- من الطويل ولم ينسب الي قائل وكوكب الخرقاء: امرأة كان في عقلها نقصان، يريد أنها كانت تنام حتى إذا طلع النجم «سهيل فرقت غزلها بين قرائنها، ويروى «أذاعت»

على جعل الظرف مفعولا به على السعة كما في: (صيد عليه يومان)، وولد له ستون عاما، والاختلاف في جواز الإضافة بمعنى (في) فرجح الحمل على الأول دون الثاني انتهى كلام بدر الدين.[1]

أما أبوحيانفيرى عدم الإضافة بمعني (في) وذكر ذالك في كثير من الآيات منها قوله تعالي [بل مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَار][2] وقوله تعالى {لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُر) [3] وقوله تعالي {يَا صَاحِبَيِ السِّجْن)[4]

قال رحمه الله: وأضيف المكر إلي الليل والنهار اتساع في الظرفين فهما في موضع نصب علي المفعول به علي السعة أَو في موضع رفع علي الإسناد المجازي ، كما قالوا ليل نائم والأولي عندي أن يرتفع مكر علي الفاعلية، أَيْ ببل صدنا مكركم بالليل والنهار ،ونظيره قول القائل: أَنا لم اضرب زيد بل ضربه عمرو ، فيقول بل ضربه غلامك، والأحسن في التقدير أن يكون المعني ' ضربه غلامك[5].

وقوله تعالي (تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُر)) هذا من باب إضافة المصدر إلي ما هو ظرف زمان في الأصل ،لكنه اتسع فيه فصير مفعولا به ، ولذالك صحة الإضافة إليه ، وكان الأصل:

تَرَبُّصُهُمْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، وليست الإضافة إلي الظرف من غير اتساع ، فتكون الإضافة علي تقدير في: ،خلافا لمن ذهب إلي ذالك[6]

وقال أبوحيان' في ارتشاف الضرب والذي أذهب إليه أن الإضافة تفيد الاختصاص، وأنها ليست على تقدير حرف (من) ما ذكروه، ولا على نيته، وإن

---

[1]- ينظر: شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد» المؤلف: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: 778 هـ) 'دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون 'الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية 'الطبعة: الأولى، 1428 هـ 'عدد الأجزاء: 11 م 7 ص 3164—3165 وينظر شرح ابن الناظم علي ألفية ابن مالك م 1 ص 273 - 274

[2]- سورة سبأ الآية 23

[3]- سورة البقرة 266

[4]- سورة يوسف الآية 39

[5]- البحر المحيط م 8 ص 552

[6]- البحر المحيط م 2 ص 448

جهات الاختصاص متعددة، يبين كل منهما الاستعمال فإذا قلت: غلام زيد، ودار عمرو كانت الإضافة للملك، وإذا قلت: سرج الدار، وحصير المسجد كانت للاستحقاق، وإذا قلت هذا شيخ أخيك، وتلميذ زيد كانت لمطلق الاختصاص[1]

والذي يذهب إليه الباحث جوازمجئ الإضافة بمعي (في)؛ لأن السماع جاء كثيرا في الكتاب والسنة المطهرة وكلام العرب ومنه قول النبي صلي الله عليه وسلم (رباط يوم وليلة أفضل من صيام شهر وقيامه) [2] أي رباط في يوم وصيام شهر وأن حمل هذه النصوص علي التوسع لا يصح إلا مع التكلف وأن الحمل على الحقيقة أولى من المجاز.

[1] - ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب م 4 ص 1801

[2]- أخرجه احمد في المسند م 5 ص 441 عن سلمان الفارسي ومسلم في صحيحة م 6 ص 151

المبحث الثاني

قضية حذف المضاف وتقديره

في قوله تعالي : {تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ}[1]

أولا حذف المضاف

اعلم أن المضاف قد حُذف كثيرًا من الكلام، وهو سائغُ في سعةِ الكلام، وحالِ الاختيار، إذا لم يُشكِل. وإنّما سوّغ ذلك الثقَةُ بعلم المخاطَب، إذ الغرضُ من اللفظ الدلالةُ على المعنى، فإذا حصل المعنى بقرينةِ حالٍ، أوَ لفظٍ آخرَ، استُغنى عن اللفظ الموضوع بإزائه اختصارًا. وإذا حُذف المضاف، أقيم المضافُ إليه مُقامَه، وأعرب بإعرابه، والشَاهد المشهور في ذلك قوله تعالى {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ}[2] والمراد: أَهْلَ القريةِ؛ لأنه قد عُلم أن القرية من حيثُ هي مَدَرٌ وحَجَر، لا تُسأَل؛ لأن الغرض من السؤال رَدُّ الجواب، وليس الحجرُ والمدرُ مما يُجِيب واحدٌ منهم و قوله تعالى: {وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ}[3] ، وقوله: {وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى}[4] . تقديره: برُّ مَن، وإن شئت؛ كان تقديرُه: ولكن ذا البر من اتقى، فلا بد من حذفِ المضاف؛ لأن البر حَدَثٌ، و"من اتقى" جُثَّةٌ، فلا يصح أن يكون خبرًا عنه؛ لأنّ الخبر إذا كان مفردًا، كان هو الأول، أو منزَّلًا منزلته؛ فلذلك حُمل على حذفِ المضاف. والأول أشبهُ, لأن حذفَ المضاف ضربٌ من الاتساع، والخبرُ أَوْلى بالاتساع من المبتدأ؛ لأن الاتساع بالأعجاز أَوْلى منه بالصُّدور، ومن ذلك قولهم: "الليلةُ الهِلال"، لا بد من حذفِ المضاف، رفعتَ "الليلة" أو نصبتَها، فإن رفعتَ، كان التقديرُ: الليلةُ ليلةُ الهلال، وإن نصبتَ، كان التقديرُ: الليلةَ حُدوثُ الهلال، أو طلوعُه[5]، ومن ذلك قول الشاعر[6] :

المالُ يُزْرِي بأقوامٍ ذَوِي حَسَبٍ ... وقد يُسَوَّدُ غير السَيِدِ المالُ

---

[1]- سورة الأنفال الآية 67
[2]- سورة يوسف الآية 82
[3]- سورة البقرة الآية 177
[4]- سورة البقرة الآية 189
[5] - ينظر شرح المفصل لابن يعيش مرج سابق م 2 ص 192 - 193
[6]- البيت لحسان ابن ثابت في ديوانه ص 147 ولسان العرب م 11 ص 645 وفي المذكر والمؤنث للأنصاري ص 341

أي: فَقْدُ المال يُزْرِي.

وقال ابن مالك في الألفية [1]

وما يلي المضاف يأتي خلفا ... عنه في الإعراب إذا ما حذفا

وربما جروا الذي أبقوا كما ... قد كان قبل حذف ما تقدما

لكن بشرط أن يكون ما حذف ... مماثلا لما عليه قد عطف

قد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجرورا كما كان عند ذكر المضاف لكن بشرط أن يكون المحذوف مماثلا لما عليه قد عطف كقول الشاعر:

أكل أمرئ تحسبين امرأ ... ونار توقد بالليل نارا[2]

والتقدير وكل نار فحذف كل وبقى المضاف إليه مجرورا كما كان عند ذكرها والشرط موجود وهو العطف على مماثل المحذوف وهو كل في قوله أكل امرئ.

وقد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه على جره والمحذوف ليس مماثلا للملفوظ بل مقابل له كقوله تعالى: {تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ}[3] في قراءة من جر الآخرة والتقدير والله يريد باقي الآخرة [4]

ثانيا تقدير المضاف المحذوف في الآية

1- قال الماردي في النكت والعيون عن تفسير الآية {وَاللَّهُ يُرِيدُ الأَخِرَةَ} يعني العمل بما يوجب ثواب الآخرة.[5]

2- وقدره الزمخشري على المقابلة على ما قبله فقال : يريدون، بالياء. وقرأ بعضهم والله يريد الآخرة، بجرّ الآخرة على حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه على حاله، كقوله:

---

[1]- ينظر: ألفية ابن مالك ،المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ) ،الناشر: دار التعاون ص 38

[2]- التخريج: البيت لأبي دؤاد في ديوانه ص353؛ وشرح شواهد الإيضاح ص299؛ وشرح شواهد المغني 2/ 700؛ وشرح عمدة الحافظ ص500؛ وشرح المفصل 3/ 26؛ والكتاب 1/ 66؛ والمقاصد النحوية 3/ 445؛ وشرح ابن عقيل ص399؛ ؛ ومغني اللبيب 1/ 237؛ وهمع الهوامع 2/ 52.

[3] - سورة الأنفال الآية 67

[4]- ينظر : شرح ابن عقيل م 3 ص 76

[5]- ينظر : تفسير الماوردي = النكت والعيون ،المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ) ،المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ،الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان م 2 ص332

أَكلَّ امرِىءٍ تحْسِبِين امْرأً ... ونَار توَقَّدُ بالليلِ نارَا[1]

ومعناه والله يريد عرض الآخرة. على التقابل، يعنى ثوابها[2]ووافقه ابن عطية [3]

3- وقال ابن الجوزي وفي قوله تعالى: (والله يريد الآخرة) قولان: أحدهما: يريد لكم الجنة، قاله ابن عباس. والثاني: يريد العمل بما يوجب ثواب الآخرة، ذكره الماوردي[4]

أما أبوحيان فقد ذكر أقوال المفسرين واختلافهم في تقدير المحذوف ولم يرجح قول احد منهم وبين أن حذف المضاف فصيح في كلام العرب قال رحمه الله :واختلفوا في تقدير المضاف المحذوف فمنهم من قدره عرض الآخرة، قَالَ: وحذف لدلالة عرض الدنيا عليه، قَالَ بعضهم: وقد حذف الغرض في قراءة الجمهور وأقيم المضاف إليه مقامه في الإعراب فنُصبَ وممن قدره عرض الآخرة الزمخشري قال علي التقابل يعني ثوابها انتهي.ونعني أنه لما أطلق علي الفداء عرض الدنيا ، أطلق علي ثواب الآخرة عرضا علي سبيل التقابل لا أن ثواب الآخرة زائل كعرض الدنيا فسمي عرضا علي سبيل التقابل وان كان لولا التقابل لم يسمى عرضا ، وقدره بعضهم عمل الآخرة أي المؤدي إلي الثواب في الآخرة وكلهم جعله كقولهِ: (وَنَارٍ تُوقَدُ بِاللَّيْلِ نَارًا).ويعنون بحذف المضاف فقط وإبقاء المضاف إليه علي جره مثل ، ونار جائز فصيح[5]

والذي أميل إليه في تقدير المضاف المحذوف هو قول الماوردي يريد ثواب الآخرة أو عمل الآخرة لا على التقابل؛ لأن عرض الدنيا زائل وسمي عرضا والعرض ما يأتي فجأة ويزول وأن ثواب الآخرة باقي لا يزول.

---

[1]- سبق تخريجه في الصفحة السابقة

[2]- ينظر الكشاف للزمخشري م 2 ص 237

[3]- تفسير ابن عطية المحرر الوجيز م 2 ص 552

[4]- ينظر :: زاد المسير في علم التفسير
المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ،الطبعة: الأولى - 1422 هـ م 2 ص 525

[5]- ينظر البحر المحيط في التفسير م 5 ص 353

المبحث الثالث :قضية الإضافة في مثل (ابن أم) ونحويه

ورد في قوله تعالي (قَالَ ابْن أم إِن الْقَوْم استضعفوني) [1] عدة لغات

1- قال ابن هشام : ابْن أم أَو ابْن عَم َيجوز فيهما أَربع لُغات

فتح المِيم وَكسرها وَقد قَرَأت السَّبْعَة بهما فِي قوله تعالى (قَالَ ابْن أم إِن الْقَوْم استضعفوني) وقوله تعالي (قَالَ يَابْنَ أم لَا تَأْخُذ بلحيتي)[2] وَالثالثَة إثبات الْيَاء كَقَوْل الشاعر[3]

يَا بن أُمِّي ويا شقِيق نفسِي أَنْت خلفتني لدهر شَدِيد

والرابعَة قلب الْيَاء ألفا كَقوْله يا بنة عَما لَا تلومي واهجعي وَهاتَان اللغتان قليلتان فِي الِاسْتِعمَال[4]

2- قال الأخفش : {ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ} . وذلك - والله أعلم - أنه جعله ا واحدا مثل قولهم "ابْنَ عَمِّ أَقْبِلْ" وهذا لا يقاس عليه . وقال بعضهم {يا ابنَ أُمي لا تَأْخُذ} وهو القياس ولكن الكتاب ليست فيه ياء فلذلك كره هذا.[5] وقال الشاعر:

يَا ابْنَ أُميّ وَلَوْ شَهِدْتُكَ إِذْ تَدعَو * تَمِيماً وَأَنْتَ غَيْرَ مُجابِ

3- وقال الزجاج:[6] والأنباري [7] (قال ابن أم). بالفتح وإن شئت بن أم بالكسر، فمن قال ابن أم بالفتح فإنه إنما فتحوا في ابن أم وابن عم لكثرة استعمالهم هذا الاسم. ‘وأن النداء كلام محتمل للحذف فجعلوا (ابن) و (أم) شيئا واحدا نحو خمسة عشر. ومن قال ابن أم - بالكسر - فإنه أضافه إلى نفسه بعد أن جعله اسما واحدا، ومن العرب من يقول: يا ابن أمي بإثبات الياء. قال الشاعر:

يا ابن أمي ويا شقيق نفسي. . . أنت خليتني لدهر شديد

---

[1]- سورة الأعراف الآية 150

[2]- سورة طه الآية 94

[3] - نسب البيت لأبي زبيد الطائي انظر: شرح الاشموني م 3 ص 175 والهمع م 2 ص 154 والمفصل لابن يعيش م 2 ص 12 والتذييل م 4 ص 211

[4] - ينظر :: شرح قطر الندى وبل الصدى ‘المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ) ‘المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد ‘الناشر: القاهرة ‘الطبعة: الحادية عشرة، 1383 ص 207 - 208

[5]- ينظر معاني القران للاخفش م 1 ص 338

[6]- ينظر معاني القران وإعرابه للزجاج م 3 ص 379

[7]- ينظر التبيان في إعراب غريب القرانللامام ابي البركات عبد الرحمن ابن الانباري ‘ ضبطه وعلق علي حواشيه بركات يوسف هبود دار الارقم ابن ابي الارقم للطباعة والنشر م 1 ص 595

4- أما العكبري فقال عنها (ابن أم) يقرأ بكسر الميم والكسرة تدل علي الياء المحذوفة وبفتحها وجهان

الأول أن الألف محذوفة وأصل الألف ياء وفتحت الميم قبله فانقلبت ألفا وبقيت الفتحة تدل عليها كما قالوا ابن عما

الوجه الثاني أن يكون جعل (ابن أم) بمنزلة خمسة عشر وبناها علي الفتح [1]

أما ابوحيان الأندلسي فيري أن حذف الياء فيه من أجود اللغات وذكر ذالك عند تفسير قوله تعالي (قَالَ ابْن أم إِن الْقَوْم استضعفوني)[2] قال رحمه الله بعد ذكر أقوال المفسرين للآية وذكر بعض القرءان الواردة فيها قال :وأجود اللغات الاجتزاء بالكسرة عن ياء الإضافة ثم قلب الياء ألفا والكسرة قبلها فتحة ثم حذف التاء وفتح الميم ثم إثبات التاء مفتوحة أو ساكنة وهذه اللغات جائزة في ابنة أُمِّي وَفي ابْنِ عَمِّي وَابْنَةِ عَمِّي وقراء يَا ابْنَ أُمِّي بِإِثْبَات الياءِ وابْنَ إِمّ بكسْرِ الهمزة والميم معمول القول للمنادي والجملة بعده المقصود بها تخفيف ما أدرك موسي من الغضب والاستعذار له بأنه لم يقصر في كفهم من الوعظ والإنذار وما بلغته طاقته ولكنهم استضعفوه فلم يلتفتوا إلي وعظه بل قاربوا أن يقتلوه ودل هذا أنه بالغ في الإنكار حتى هموا بقتله[3]

والذي يذهب إليه الباحث قول ابوحيان إذا ثبت القراءة في إثبات الياء يكون حذفها اجتزاء بالكسرة عنها كما ذكر ابوحيان وعبر عنه بأجود اللغات

---

[1]- ينظر التبيان في إعراب القران لأبي البقاء العبكري عبد الله ابن الحسين العبكري ، تحقيق علي محمد البجاوي ، الناشر دار إحياء التراث العربي عيسي البابلي الحلبي وشركاءه ص 317

[2]- سورة الأعراف الآية 150

[3]- ينظر البحر المحيط في التفسير م 5 ص 182 - 183

المبحث الرابع

قضية إضافة المصدر إلي مرفوعة أو منصوبة محضة

أولا: تقسيم الإضافة

قسم النحويون الإضافة إلي قسمين معنويَّةٍ ولفظية.

1- المعنويّةُ ما تُفيد تعريف المضافِ أَو تخصيصه. وضابطها أَن يكون المضاف اسما جامد غيرَ وصفٍ مضافٍ إلى معموله. بأن يكون غير وصف أَصلاً نحو: مفتاحِ الدَّارِ، وتفيد تعريف المضافِ إن كان المضاف إليهِ معرفةً، نحو: هذا كتاب سعيدٍ، وتخصيصَه، إن كان نكرةً، نحو: هذا كتاب رجلٍ.ّوتُسمّى الإضافة المعنويةُ أَيضاً و الإضافةَ الحقيقيّةَ والإضافةَ المحضةَ. وقد سُميت معنوية ؛ لأنَّ فائدتها راجعة إلى المعنى، من حيث أنها تفيد تعريف المضاف أو تخصيصه. وسميت حقيقية لأنّ الغرض منها نسبة المضاف إلى المضاف إليه. وهذا هو الغرض الحقيقي من الإضافة. وسميت محضة لأنها خالصة من تقدير انفصال نسبة المضاف من المضاف إليه. فهي على عكس الإضافة اللفظية، كما سترى)[1]

2- والإضافةُ اللفظيّةُ ما لا تفيدُ تعريف المضاف ولا تخصيصَه وإنما الغرضُ منها التّخفيفُ في اللفظ، بحذف التنوينِ أَو نوني التّثنية والجمع.

وضابطها أَن يكون المضاف اسمَ فاعلٍ أو مُبالغةَ اسمِ فاعلٍ، أو اسمَ مفعولٍ، أو صفةً مُشبّهةً، بشرط أن تضافَ هذهِ الصفات إلى فاعلها أو مفعولها في المعنى، نحو: هذا الرجلُ طالبُ علمٍ. رأَيتُ رجلاً نَصّارَ المظلومِ. أنصرْ رجلاً مهضومَ الحقّ. عاشِرْ رجلاً حسَنَ الخُلُق"[2].

والدليلُ على بقاءِ المضافِ فيها على تنكيرهِ أنهُ قد وُصفت به النكرةُ، في قوله تعالي {هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ}[3] ووقوعه حالا؛ في نحو: {ثَانِيَ عِطْفِهِ}[4]

---

[1]- ينظر : : جامع الدروس العربية ،المؤلف: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: 1364هـ) الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ،الطبعة: الثامنة والعشرون، 1414 هـ - 1993 م ، م 3 ص 508 وينظر شرح الاشموني علي الفية ابن مالك م 2 ص 19 وأوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك م 1 ص 75 وشذور الذهب لابن هشام م 1 ص 423

[2] - ينظر جامع الدروس العربية م 3 ص 509 وشرح المفصل لابن يعيش م 3 ص 164

[3]- سورة المائدة الآية 95

[4]- سورة الحج الآية 9

ثانيا: هل إضافة المصدر محضة ؟

ذهب الجمهور إلي أن إضافة المصدر إلي مرفوعة أو منصوبة محضة وانه يجوز إضافة المصدر إلي الظرف في سعة الكلام [1] نحو: أعجبني إكرامُ زيدٍ عمرا ، وفي القرآن المجيد {ولَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ }[2] وفي الحديث (وحِجُّ البَيْتِ مَنِ استْطاعَ إليه سَبِيلاً)[3]

و ذهب ابن برهان وابن الطراوة إلى أن إضافة المصدر غير محضة1 سواء كانت إلى مرفوع أو منصوب[4]، وَعللوا بِأَن الْمَجْرُور بهِ مَرْفُوع المحل فَأشبه الصّفة و أَن عمله بالنيابة عَن الْفِعْل فهو أقوى من الصّفة العاملة بالشبه بِدَلِيل اختصاصها بِبَعْض الأزمنه دونه وَإِذا كَانَ أقوى كَانَ أولى أَن يحكم له بِحكم الْفِعْل في عدم التَّعْرِيف[5]

وقال ناظر الجيش في تمهيد القواعد :وزعم ابن برهان ومعه ابن الطاهر وابن الطراوة أن إضافته إلي مرفوعه أو منصوبه غير محضة ؛ لأن المجرور به مرفوع المحل أو منصوبه كـ: قيام زيد وأكل الطعام؛ فالأول كـ: حسن الخلق، والثاني كـ: ضارب زيد الغد. قلت: والذي ذهب إليه ابن برهان ضعيف من أربعة أوجه:

أحدها: أن المصدر المضاف أكثر استعمالا من غير المضاف، فلو جعلت إضافته في نية الانفصال لزم جعل ما هو أقل استعمالا أصلا لما هو أكثر استعمالا وهو خلاف المعتاد.

الثاني: أن إضافة الصفة إلى مرفوعها أو منصوبها منوية الانفصال بالضمير المستتر فيها فجاز أن ينوى انفصالها باعتبار آخر والمصدر بخلاف ذلك، فتقدير انفصاله مما هو مضاف إليه لا محوج إليه ولا دليل عليه.

---

[1]- ينظر شرح ألفية ابن مالك للشاطبي م 4 ص 248 وشرح التسهيل ابن مالك م 3 ص 228 وارتشاف الضرب م 4 ص 1805 و شذور الذهب للجوجري م 2 ص 580

[2]- سورة البقرة الآية 252

[3]- الحديث رواه مسلم في كتاب الايمان رقم 10 م 1 ص 42

[4]- ينظر :حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ،المؤلف: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: 1206هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ،الطبعة: الأولى 1417 هـ -1997م ، م 2 ص 363 وينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب ابوحيان م 2 ص 505 و توضيح المقاصد م 2 ص 245

[5]- ينظر همع الهوامع في شرح همع المجامع م 2 ص 505

الثالث: أن الصفة المضافة إلى مرفوعها أو منصوبها واقعة موقع الفعل المفرد والمصدر المضاف واقع موقع حرف مصدري موصول بالفعل والموصول المشار إليه محكوم بتعريفه فليكن الواقع موقعه كذلك.

الرابع: أن المصدر المضاف إلى معرفة، ولذلك لا ينعت إلا بمعرفة فلو. كانت غير محضة لحكم بتنكيره ونعت بنكرة، ولجاز دخول (رب) عليه وأن يجمع فيه بين الألف واللام والإضافة كما فعل في الصفة المضافة إلى معرفة نحو: يا ربّ غابطنا ورأيت الحسن الوجه[1]

وقال بعض النحاة : يجوز إضافة المصدر إلي الظرف؛ لأنه فيه, فإذا أضفته إليه بقي فاعله ومفعوله على إعرابهما, تقول: عجبت من ضرب اليوم زيد عمرًا, وإذا أضفت المصدر إلى الظرف فخرج عن الظرفية, لأنه إذا كان ظرفًا قدرت فيه في, وإذا أضيف إليه امتنع تقديرها كوجودها[2]

وذهب بعض النحاة إلي أن ذلك لا يجوز إلا في الشعر، وتجوز إضافة المصدر إلي الظرف المتسع فيه، فيعمل بعده عمل المنون نحو: عرفت انتظار يوم الجمعة، زيد عمرًا، ذكره سيبويه، ومن منع من ذكر الفاعل، والمصدر منون منع هذه المسألة ونحوها[3]

أما أبوحيانفيختار مذهب الجمهور وهو أن إضافة المصدر إلي مرفوعة أو منصوبة محضة ولا يجوز الإضافة إلي الظرف ورد قول الزمخشري وقال هذا مذهب مردود في علم النحو فعند تفسير قوله تعالي (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَلِقاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كانُوا يَعْمَلُونَ)[4] قال ابوحيان :وإضافة لقاء إلي الآخرة

---

[1]- ينظر : شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»المؤلف: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: 778 هـ) دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون ،الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية ،الطبعة: الأولى، 1428 هـ ،عدد الأجزاء: 11 م 7 ص 3171

[2]- ينظر : توجيه اللمع ،المؤلف: أحمد بن الحسين بن الخباز ،دراسة وتحقيق: أ. د. فايز زكي محمد دياب، أستاذ اللغويات بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر ،أصل الكتاب: رسالة دكتوراة - كلية اللغة العربية جامعة الأزهر ،الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة - جمهورية مصر العربية ،الطبعة: الثانية، 1428 هـ - 2007 م. ص 522

[3]- ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب م 5 ص 2259

[4]- سورة الأعراف الآية 147

إضافة المصدر إلي المفعول أي ولقاءهم الآخرة . ومشاهدتهم أحوالها ثم قال :قال الزمخشري ومن إضافة المصدر إلي الظرف بمعني لقاء ما وعد الله تعالي في الآخرة :انتهي.قال**أبوحيان**: ولا يجيز جِلَّةُ النحوِيِّينَ الْإِضافةَ إِلَى الظرف لأن الظرف هو علي تقدير في والإضافة عندهم هي علي تقدير اللام أو تقدير (من) علَى مَا بُيِّنَ في علمِ النَّحْو فان اتسع في العامل جاز أن ينصب الظرف نصب المفعول به وجاز إذ ذاك أن يضاف مصدره إلي ذالك الظرف المتسع في عامله وأجاز بعض النحويين الإضافة على تقدير في كما يُفْهِمُهُ ظاهر كلام الزمخشري وهو مذهب مردود في علم النحو[1] ويبدوا للباحث مذهب الجمهور الذي اختاره أبوحيان هو المناسب للمعني وأن المصدر هو اسم جامد وليس بمشتق وأن الاشتقاق يكون من المصدر ولهذا تكون الإضافة محضة وأن الإضافة إلي الظرف جائزة لورود الأدلة عليها والله اعلم .

[1]- ينظر : البحر المحيط م 5 ص 175

المبحث الخامس

قضية متعلق الجار والمجرور في قوله تعالي

(كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوالاً وَأَوْلاداً فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خاضُوا أُولئِكَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ)[1]

ذكر في قوله (كالذين من قبلكم) ثلاثة أوجه إعرابية

الأول : أن يكون (كالذين من قبلكم) متعلق ب ستهزءون في الآية قبلها وهو قول أبوالبقاءالعبكري[2]

الثاني : أن محل الكاف نصب على أنه نعت لمصدر محذوف وفيه وجهان

أ- تقديره وعدا كوعد الذين من قبلكم أي وعد الله المذكورين على الكفر والنفاق وعدا كوعد الذين من قبلكم قاله مكي ابن أبي طالب [3] والزجاج [4] وابن الأنباري [5] وأبو البقاء العبكري[6]

ب- أن يكون التقدير فعلتم كأفعال الذين من قبلكم وهو تقدير الزجاج [7]

الثالث : محل الكاف الرفع علي أنه خبر مبتدأ محذوف أي انتم مثل الذين من قبلكم أجازه الزمخشري [8]

وقال الرازي: في (كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) واعلم أن هذا رجوع من ضمير الغيبة إلي الخطاب وهذه الكاف للتشبيه قال الفراء : فعلتم كأفعال الذين من قبلكم والمعنى أنه تعالى شبه المنافقين بالكفار الذين كانوا من قبلهم في الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف وقبض الأيدي عن الخيرات ثم أنه تعالى وصف أولئك الكفار بأنهم كانوا

---

[1]- سورة التوبة الآية 69
[2]- ينظر: التبيان في إعراب القران م 2 ص 650
[3]- ينظر المشكل م 1 ص 33
[4]- معاني القران وإعرابه للزجاج م 2 ص 460
[5]- إعراب القران م 2 ص 277
[6]- البيان م 1 ص 407
[7]- ينظر معاني القران م 1 ص 426
[8]- ينظر الكشاف عن غوامض التنزيل للزمخشري م 2 ص 288

أشد قوة من هؤلاء المنافقين وأكثر أموالا وأولادا ثم استمتعوا مدة بالدنيا ثم هلكوا وبادوا وانقلبوا إلى العقاب الدائم فأنتم مع ضعفكم وقلة خيرات الدنيا عندكم أولي أن تكونوا كذالك.[1]

أما أبوحيان:فعند تفسيره للآية وهي قوله تعالي ((كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوالاً وَأَوْلاداً فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خاضُوا أُولئِكَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ)[2] ذكر قول الفراء وقول الزجاج وأبوالبقاءالعبكري واعترض علىأبوالبقاء وذكر اعتراض ابن عطية على الزجاج فقال رحمه الله : هذا التفات من ضمير الغيبة إلي الخطاب قال الفراء : التشبيه من جهة الفعل أي فعلتم كأفعال الذين من قبلكم فتكون الكاف في موضع نصب ، وقال الزجاج وعد كما وعد الذين من قبلكم فهو متعلق بوعد وقال ابن عطية وفي هذا قلق وقال أبوالبقاء ويجوز أن تكون متعلقة بيستهزءون وهذا فيه بعد وقيل في موضع رفع والتقدير أنتم كالذين والتشبيه وقع في الاستمتاع والخوض[3]

والذي يذهب إليه الباحث تقدير الزمخشري وهو الكاف اسم بمعنى مثل خبر لمبتدأ محذوف أي أنتم مثل الذين ويجوز أن تكون الكاف حرف جر والجار والمجرور خبرا للمبتدأ المقدر ومن قبلكم صلة الذين ، ذكر هذا القول الشنقيطي في أضواء البيان[4] ، و الشوكاني في فتح القدير[5] ومصطفي درويش في إعراب القران[6]

---

[1]- ينظر مفاتح الغيث للرازي م 16 ص 99
[2] - سورة التوبة الآية 69
[3]- ينظر : البحر المحيط م 5 ص 456
[4]- :ينظر أضواء البيان م 4 ص 186
[5]- ينظر فتح القدير للشوكاني م 4 ص 432
[6] - إعراب القران وبيانه ، مصطفي درويش م 4 ص 129

المبحث السادس

تعليق (أولم يتفكروا)

جاء في قوله تعالي (أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُبِينٌ)[1]

عدة أوجه إعرابية علي أساس تعلق يتفكروا بالجار والمجرور

1- قال :أبوحفص سراج الدين في (اللباب) : أنَّ «ما» نافية، أي: ليس بصاحبهم جنون، ولا مسٌّ جِنّ. وفي هاتين الجملتين أعني الاستفهامية أو المنفية، فيهما وجهان: أظهرهما: أنَّهما في محلِّ نصب بعد إسقاط الخافض؛ لأنَّهُمَا علَّقا «التَّفكُّر» ؛ لأنَّهُ من أفعال القلوب.

والثاني: أنَّ الكلام تمَّ عند قوله: {أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ} ، ثمَّ ابتدأ كلاماً آخر، إمَّا استفهام إنكار، وإمَّا نفياً.[2]

2- وقالالحوفيُّ إنَّ «مَا بِصَاحِبِهِم» معلقةٌ لفعلٍ محذوف، دلَّ عليه الكلامُ، والتقديرُ: أو لم يتفكروا فيعلمُوا ما بصاحبهم. قال: و «تفكَّر» لا يعلَّقُ؛ لأنَّهُ لم يدخل على جملة.[3]

3- وجاء في (إعراب القران وبيانه) أن الجار والمجرور متعلق بمحذوف قال : (أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا ما بِصاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ) الهمزة للاستفهام الإنكاري، والواو عاطفة، ولم حرف نفي وقلب وجزم، ويتفكروا فعل مضارع مجزوم بلم، وما نافية، وبصاحبهم جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، ومن حرف جر زائد، وجنة مجرور لفظا مرفوع محلّا على أنه مبتدأ مؤخر، والجملة في محل نصب معمولة ليتفكروا، فهو عامل فيها، لوجود المعلق له وهو (ما) النافية، ويجوز أن تكون (ما) استفهامية في محل رفع مبتدأ، والخبر بصاحبهم، ومن جنة جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال [4]

أما **أبوحيان الأندلسي** فانه يجوز تعلق (يتفكروا) وذكر ذالك عند تفسير قوله تعالي [أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُبِينٌ][5] وذكر جميع الأقوال

---

[1]- سورة الأعراف الآية 184

[2]- ينظر: اللباب في علوم الكتاب مرجع سابق م 9 ص 405

[3]- المرجع السابق ص 405

[4]- ينظر : إعراب القران وبيانه لمصطفي درويش م 3 ص 502

[5] - سورة الأعراف الآية 184

المخالفة لرأيه ورد عليها وقال تأويلات ضعيفة ينبغي أن ينزه القران عنها لأن التعلق وارد في كلام العرب فقال رحمه الله : الظاهر أن يتفكروا معلق عن الجملة المنفية وهي في موضع نصب ب يتفكروا بعد إسقاط حرف الجر لأن التفكر من أفعال القلوب فيجوز تعليقه والمعنى أو لم يتأملوا ويتدبروا في انتفاء هذا الوصف عن الرسول فانه منتف لا محالة ولا يمكن لمن أنعم الفكر في نسبة ذالك عليه وقيل ثم مضمر محذوف أي فيعلموا ما بصاحبهم من جنة قاله الحوفي وزعم أن تفكروا لا يعلق لأنه لا يدخل علي الجملة قال ودل التفكر عن العلم وقال أصحابنا إذا كان فعل القلب يتعدي بحرف جر قدرت الجملة في موضع جر بعد إسقاط حرف الجر' ومنهم مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُضَمَّنُ الفعل الذي تعدي بنفسه إلي واحد أو بحرف جر إلي واحد معني ما يتعدي إلي اثنين فتكون الجملة في موضع المفعولين فعلي هذا الوجهين لا حاجة إلي المضمر الذي قدره الحوفي ' وقيل تم الكلام علي قوله يتفكروا ثم استأنف أخبارا بانتفاء الجنة واثبات النذارة

وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: في (ما) وجهان أحدهما أنها باقية وفي الكلام حذف تقديره أولم يتفكروا في قولهم به جنة . والثاني أنها استفهام أي أولم يتفكروا أي شيء بصاحبهم من الجنون مع انتظام

أقواله وأفعاله، وقيل هي بمعنى الذي تقديره أولم يتفكروا في ما بصاحبهم وعلى هذا يكون الكلام خرج على زعمهم انتهي .

ثم قال الشيخ بعد ذكر هذه التأويلات : وهي تخريجات ضعيفة ينبغي أن ينزه القران عنها وتفكر مما ثبت في اللسان تعليقه فلا ينبغي أن يعدل عنه.[1]

والذي أميل إليه موافقة أبو حيان في جواز تعليق التفكر بالجار والمجرور وتعليق الجار والمجرور به ؛ لأنه قد ورد في لسان العرب ولا مانع من التعلق

[1]- ينظر البحر المحيط م 5 ص 234 – 235

المبحث الأول

قضية نيابة حرف عن حرف في المعني

مذهب البصريين, لا ينوبُ حرف عن حرف قياساً؛ كما لا تنوب حروف الجزم والنصب عن بعض, وما أوهمَ ذلك بأنه أُنيب فيه حرف عن حرف ما العمل فيه؟

قالوا: نرجعُ إلى التضمين نضمن الفعل معنى يتعدّى بذلك الحرف, أو على شذوذ النيابة, إما بالتضمين وإما أنه شاذّ, هذا أو ذاك, فالتجوّز عندهم في غير الحرف، وإنما في الفعلِ نفسِه, التجوّز ليسَ في الحرف .. لم ينُب حرف عن حرف، وإنما التجوز في كون الفعل ضُمّن معنى يتعدى بذلك الحرف الذي لفظ فيه, فالتجوز عندهم في غير الحرف أو في الحرف لكنه شاذّ, والثاني لا يُعوّل عليه عندهم[1]

وجوز الكوفيون نيابة بعضها عن بعض قياساً, حينئذٍ التجوّزُ عندهم في الحرف أو في الفعل؟ في الحرف نفسِه .. المجاز يكون في الحرف نفسه.[2]

قال في المغني: وهذا المذهب أقلّ تعسفاً؛ لأن الأول فيه تكلّف, تأتي إلي الفعل ولا بد أن تُضمّنه معنىً زائداً على معناه الأصلي لا, .. نقول: نيابة حرف عن حرف أولى وأخف وأسهل[3].

وأصل بعضهم قاعدة فقال : قاعدة: تكون "عن" بمعنى "مِن" كقوله تعالى: (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده) . وتكون بمعنى الباء كقوله تعالى: (وما ينطق عن الهوى) [4].

إذا علمت هذا، فمن فروع القاعدة: إذا حلف: لا أرحل عنك، فإنه يدخل في هذه العبارة إدخال "عن" على ما هي، وبمعنى "من" أن منك، ومعنى "الباء" أي بك.ويدخل في هذه القاعدة جميع التعاليق.[5]

---

[1]- ينظر : شرح ألفية ابن مالك للحازمي الجزء 68 ص 18

[2]- ينظر : حاشية الصبيان علي شرح الأشموني لألفية ابن مالك م 2 ص 312

[3]- المرجع السابق ص 213

[4] - سورة النجم الآية 3

[5]- ينظر : زينة العرائس من الطرف والنفائس في تخريج الفروع الفقهية على القواعد النحوية ،المؤلف: يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المبرد الحنبلي (المتوفى: 909هـ) م 1 ص 22

أما أبوحيانفإنه يجوز نيابة حرف عن حرف في المعنى ولكن مع الضرورة وذكرذالك في موضعين في التوبة والأنفال جوز في التوبة ومنع في الأنفال أما في التوبة فقوله تعالي (ألم يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيم)[1] قال رحمه الله : عن بِمَعْنَى مِنْ، وكثيرا ما يتوصل في موضع واحد بهذه وهذه تقول لا صدقة الا عن غنى ومن غني وفعل ذالك فلان مِنْ أَسْرِهِ وَنَظَرِهِ، وَعَنْ أَسْرِهِ وَنَظَرِهِ انْتَهَى. وَقِيلَ:كلمة من وكلمة عن متقربتان إلا أن عن تفيد البعد فإذا قيل جلس عن يمين الأمير أفاد أنه جلس في ذالك الجانب ولكن مع ضرب من البعد فيفيدها أن التائب يجب أن يعتقد في نفسه أنه بعيد عن قبول الله توبته بسب ذالك الذنب فيحصل له انكسار العبد الذي طره مولاه وبعده عن حضرته فلفظة (عن) للتنبيه علي أنه لابد من حصول هذا المعنى للتائب انتهى . والذي يظهر من موضوع (عن) أنها للمجاوزة ، فإذا قلت أخذت العلم عن زيد فمعناه أنه جاوز إليك وإذا قلت من زيد دل علي ابتداء الغاية وأنه ابتداء أخذك إياه من زيد و(عن) أبلغ لظهور الانتقال معه ولا يظهر مع (من). وَكَأَنَّهُم لَمَّا جَاوَزَتْ تَوْبَتُهُمْ عَنْهُمْ إِلَى اللَّهِ، اتَّصَفَ هُوَ تَعَالَى بِالتَّوْبَةِ عَلَيْهِمْ. أَلَا تري إلي قوله تعالي (وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ،) فكل منهما متصف بالتوبة وان اختلفت جهتا النسبة ألا ترى إلي ما روي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم : (وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً)[2]

وفي سورة الأنفال قوله تعالي (يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)[3] قال رحمه الله : وقيل (عن) بمعنى(من) أَيْ يَسْأَلُونَكَ منَ الْأَنْفَالِ و ولا ضرورة تدعوا إِلَى تَضْمِينِ الْحرْفِ مَعْنى الْحرْفِ[4]

---

[1] - سورة التوبة الآية 104

[2]- أخرجه البخاري عن أبي هريرة في خلق أفعال العباد ص 94 وأحمد في المسند م 16 ص 530 وأبو نعيم في الحلية عن أبي ذر رضي الله عنه م 7 ص 268

[3]- سورة الأنفال الآية 1

[4]- ينظر : البحر المحيط في التفسير م 5 ص 269

والذي يذهب إليه الباحث ويختاره مذهب الكوفيون وهو جواز نيابة حرف عن حرف إذا اقتضى الأمر؛ لأنه سمع في كثير من الآيات وفسره أهل العلم بالنيابة ومن ذالك قوله تعالي: {وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوبَةَ عَنْ عِبَادِهِ}[1] أي يقبل التوبة من عباده، وقوله تعالى {أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا}[2] أي يتقبل منهم أحسن ما عملوا بدليل قوله تعالى {فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَر}[3] وبدليل قوله تعالى: {رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيم}[4]ُوقد تأتي (من) مرادفة ل(عن) فتفيد معنى المجاوزة على رأي بعضهم نحو قوله تعالى: {فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ}[5] أي عن ذكر الله، وقوله تعالى: {قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا}[6] أي في غفلة عن هذا، وذكر الهروي:" أنه قيل: حدثني فلان من فلان" أي حدثني فلان عن فلان[7]

[1]- سورة الشورى الآية 25
[2]- سورة الأحقاف الآية 16
[3]- سورة المائدة الآية 27
[4]- سورة البقرة الآية 127
[5]- سورة الزمر الآية 22
[6]- سورة الأنبياء الآية 97
[7]- ينظر : ظاهرة التقارض في النحو العربي ،المؤلف: أحمد محمد عبد الله ،الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ص 277

المبحث الثاني

قضية الميم في (اللهمّ) أَعِوَضٌ من حرف النداء أم لا؟

ذهب الكوفيون إلى أن الميم المشدّدة في (اللهم) ليست عوضًا من "يا" التي للتنبيه في النداء[1]، واحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأن الأصل فيه (يا الله أمَّنا بخير) إلا أنه لما كثر في كلامهم وجرى على ألسنتهم حَذَفُوا بعض الكلام طلبًا للخفة، والحذف في كلام العرب لطلب الخفة كثير؛ ألا ترى أنهم قالوا "هلمَّ، و وَيْلُمِّهِ" والأصل فيه: هل أمَّ، ووَيْلَ أمه، وقالوا (أيش) والأصل: أيُّ شيء. وقالوا (عم صباحًا) والأصل: أنعم صباحًا. وهذا كثير في كلامهم.[2]

قالوا: والذي يدل على أن الميم المشددة ليست عوضًا من "يا" أنهم يجمعون بينهما، قال الشاعر[3]:

إني إذا ما حَدَثٌ أَلَمَّا ... أقول: يا اللهمَّ، يا اللهُمَّا

الشاهد قوله يا اللهم ،حيث جمع الشاعر بين حرف النداء والميم المشددة في نداء لفظ الجلالة[4]

وذهب البصريون إلى أنها عوض من "يا" التي للتنبيه في النداء، والهاء مبنية على الضم لأنه نداء.

واحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأنا أجمعنا أن الأصل "يا أللهُ" إلا أنا لما وجدناهم إذا أدخلوا الميم حذفوا "يا" ووجدنا الميم حرفين و "يا" حرفين، ويستفاد من قولك "اللهمَّ" ما يستفاد من قولك "يا أللهُ" دلَّنَا ذلك على أن الميم عوض من "يا"؛ لأن العوض ما قام مقام المعوض، وههنا الميم قد أفادت ما أفادت "يا" فدلَّ على أنها عوض منها، ولهذا لا يجمعون بينهما إلا في ضرورة الشعر[5]

---

[1]- ينظر المقتضب م 4 ص 239 والأصول في النحو م 1 ص 239 والكتاب م 2 ص 191

[2]- ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف م 1 ص 279

[3] - البيت من الرجز استشهد به ابن عقيل رقم 310 وابن هشام في أوضح المسالك رقم 439 وابن يعيش في شرح المفصل ص 181

[4]- ينظر الإنصاف م 1 ص 279

[5]- ينظر : الإنصاف م 1 ص 280 وشرح الألفية لابن الناظم ص 573 وشرح الكافية لابن الحاجب م 1 ص 350 وشرح المفصل لابن يعيش م 2 ص 16

أما أبوحيان فيختار مذهب البصريين في أن الميم عوض عن (يا) وذكر ذالك في قوله تعالي (وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)[1]قال : اللَّهُمَّ: هُو اللَّه إِلَّا أَنَّهُ مختص بالنداء فلا يستعمل في غيره وهذه الميم التي لحقته عند البصريين هي عوض من حرف النداء ولذالك لا تدخل عليه إلا في الضرورة . ورد قول الكوفيين ووصفه بالسخف وضعف من يقول به قال رحمه الله : وأجاز الكوفيون أن تباشره (يا) وعندهم أن الميم المشددة بقية من جملة محذوفة قدروها (أمنا بخير) وهو قول سخيف لا يحسن أن يقوله من عنده علم[2]

والذي أميل إليه قول البصريين ووافقهمأبوحيان أن الميم في (اللهم) عوض عن ياء النداء؛ لأننا لو حذفنا الميم من (اللهم) يكون الاسم (الله) وندخل عليه الياء فيكون يا الله فيكون المعنى الأول والثاني النداء وورد الحذف والإدغام في مثل هذا في كلام العرب كما أورده البصريون في حججهم .

[1]- سورة الأنفال الآية 32

[2] - ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب م 4 ص 2191

المبحث الثالث

قضية هل تقع (مِنْ) لابتداء الغاية في الزمان؟

اختلف النحويون في ظرفية (من)

مذهب البصريون أن (مِن) لابتداء الغاية للمكان، وهي نظيرُ (منذ) في الزمان[1] ، وتأولوا ما جاء على خلافه مثل قوله تعالى: {مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ}[2] أي: (من أيام وجوده) كما قدَّره الزمخشري[3]، أو (من تأسيسِ أولِ يوم) كما قدَّره أبو علي الفارسي[4]، وقدره الأخفش قال {لمسجد أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ} يريد: "مُنْذُ أوَّلِ يَوْمٍ"؛ لأن من العرب من يقول "لَمْ أَرَهُ مِنْ يَوْمِ كَذا" يريد "مُنْذُ أوَّلِ يَوْمِ" يريد به "مِنْ أَوَّلِ الأَيَّامِ" كقولك "لَقِيتُ كُلَّ رَجُلٍ" تريد به "كُلَّ الرِجّال[5]"

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: أجمعنا على أن "مِنْ" في المكان نظير مُذْ في الزمان؛ لأن مِنْ وضعت لتدل على ابتداء الغاية في المكان؛ كما أن مُذْ وضعت لتدل على ابتداء الغاية في الزمان، ألا ترى أنك تقول: "ما رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمُ الجُمْعة" فيكون المعنى أن ابتداء الوقت الذي انقطعت فيه الرؤية يوم الجمعة، كما تقول: "ما سِرْتُ مِنْ بَغْدَادَ" فيكون المعنى ما ابتدأت بالسير من هذا المكان، فكما لا يجوز أن تقول "ما سرت مُذْ بغداد" فكذلك لا يجوز أن تقول "مَا رَأَيْتُهُ من يوم الجمعة"[6]

ومثلُه قول عائشة: (ولم يجلس عندي مِن يومِ قيلَ ما قيل)[7]، وقولُ أنس: (فما زلتُ أحبُّ الدُّبَّاء مِن يومئذ) ، وقولُ بعض الصحابة: (مُطِرنا من الجمعة إلى الجمعة)[8]

أما الكوفيون فيرون جوازَ مجيء (من) لابتداء الغاية للزمان مع مجيئها للمكان واحتجوا بكثرة وروده وذلك في مثل قوله تعالى: {لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ}[9] ، فلو صحَّ دخول (منذ) -إذ هي للزمان- على (من) -وهي للمكان- لَوقع خلافٌ في كونها للزمان أو للمكان، ولا خلاف في أن (من) في هذه الآية للزمان[10] وما قدَّره أبو علي

---

[1] - ينظر: المسائل النحوية في كتاب (التوضيح لشرح الجامع الصحيح) لابن المُلقِّن ، المؤلف: داود بن سليمان الهويمل ،إشراف: د. سليمان يوسف خاطر ،الناشر: - كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية (قسم اللغة العربية وآدابها)، جامعة القصيم - المملكة العربية السعودية العام : 1437/ 1438 هـ ص 167

[2] - سورة التوبة الآية 108

[3]- ينظر : الكشاف للزمخشري م 2 ص 311

[4]- المرجع السابق م 2 ص 311

[5] - ينظر معاني القران للأخفش م 1 ص 366

[6] - ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف للأنبا ري م 1 ص 306

[7]- الحديث أخرجه ابويعلي ف المسند م 8 ص 322

[8] - ينظر –ينظر المسائل النحوية في كتاب التوضيح ص 168

[9]- سورة الروم الاية 4

[10]- ينظر: المقتضب للمبرد م 3 ص 175

الفارسي ، في قوله تعالى: {مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ}، أي: من تأسيس أول يوم. فالتأسيس ليس بمكان، إنما مصدر مضارع للزمان فصار للزمان[1]

وقال الشاعر:[2]

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الحِجْرِ ... أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ ومِنْ دَهْرِ

وقال ابن عطية عند تفسير الآية الكريمة قوله تعالي: (مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ) قيل معناه منذ أول يوم، وقيل معناه من تأسيس أول يوم، وإنما دعا إلى هذا الاختلاف أن من أصول النحويين أن «من» لا تجر بها الأزمان، وإنما تجر الأزمان بمنذ، تقول ما رأيته منذ يومين أو سنة أو يوم، ولا تقول من شهر ولا من سنة ولا من يوم، فإذا وقعت «من» في الكلام وهي تلي زمنا فيقدر مضمر يليق أن تجره «من» كقول الشاعر[3]

لمن الديار كقنة الحجر ... أقوين من حجج ومن دهر

وفي رواية من شهر ، فقدروه من مر حجج ومن مر دهر، ولما كان «أول يوم» يوما وهو اسم زمان احتاجوا فيه إلى تقدير من تأسيس، ويحسن عندي أن يستغنى في هذه الآية عن تقدير وأن تكون «من» تجر لفظة «أول» لأنها بمعنى البدأة كأنه قال من مبتدأ الأيام، وهي هاهنا تقوم مقام المر في البيت المتقدم، وهي كما تقول جئت من قبلك ومن بعدك وأنت لا تدل بهاتين اللفظتين إلا على الزمن، وقد حكى لي هذا الذي اخترته عن بعض أئمة النحو[4]

أما أبوحيانفيختار مذهب الكوفيين في أن (من) تكون لابتداء الغاية مطلقا قال عند تفسير قوله تعالي (مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ)، ومن هنا دخلت علي الزمان واستدل بذالك الكوفيون على أن من تكون لابتداء الغاية في الزمان[5] وهو الأصح أي: تدخل لابتداء الغاية في المكان والزمان وغيرهما، مثالها في المكان (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى)[6]. وكونها لابتداء الغاية في المكان مجمع عليه[7]

---

[1]- ينظر: شرح المفصل لابن يعيش م 4 ص 459

[2] - البيت لزهير ابن أبي سلمي في مطلع قصيدة يمدح فيها هرم ابن سنان استشهد بهذا البيت ابن يعيش في المفصل ص 1075 والرضي في شرح الكافية م 2 ص 298 والأشموني برقم 567 وبن هشام في المسالك برقم300 والاستفهام في قوله لمن الديار ' للتعجب من شدة خراب هذه الديار حتى كأنها لا تعرف ولا يعرف أصحابها ' و حجج جمع حجة وهي السنة أو الدهر والقنة أعلي الجبل وهي منازل ثمود عند وادي القرى ' والشاهد في البيت قوله ' من حجج ومن دهر

[3]- سبق تخريجه

[4]- ينظر تفسير ابن عطية \ المحرر الوجيز م 3 ص 83

[5]- ينظر : البحر المحيط في التفسير م 5 ص 504

[6]- سورة الإسراء الآية 1

[7]- ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لابي حيان م 11 ص 117

ومثال ابتداء الغاية في الزمان (مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ)[1]، (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ).[2] وَتَأَوَّلَهُ البصريون علي حذف مضاف أي من تأسيس أول يوم لأن من مذهبهم أنها لا تجر الأزمان[3]،

ويظهر لنا مما ذكر أن **أبا حيان** يصحح مذهب الكوفيين بأن من تجر الأزمان والذي أميل إليه من بين القولين هو ما اختاره العلامة أبوحيان وهو مذهب الكوفيين في أن (من) تكون لابتداء الغاية مطلقا زمانا ومكانا لورود الأدلة ومن بين الأدلة القران وهو أفصح الكلام ولا داعي للتأويل وصرف الألفاظ عن ظاهرها .

[1]- سورة التوبة الآية 108
[2]- سورة الروم الآية 4
[3]- البحر المحيط م 5 ص 505

المبحث الرابع

قضية دخول نون التوكيد علي المنفي ب (لا)

التأكيد بالنونين يختص بفعلي الأمر والمضارع،ولا يدخلان على الماضي، فأما الأمر: فيؤكد بلا قيد، وأما المضارع[1]، فيجب توكيده وذالك في مواضع منها

1 – إذا كان مسبوق بطلب مثل لا تضربن زيد الطلب النهي ومنه قوله تعالي {وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا}[2] ومنه الأمر و الدعاء والاستفهام والتمني ...

2- إذا أتى شرطاً تالياً لإما، وإما هذه هي إنْ الشرطية اقترنت بها (ما) الزائدة المؤكدة، قال الله تعالى: {فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا}[3]

3- أو جاء مثبتاً في قسمٍ مستقبلاً، غير مفصول عن لامه. قال الله تعالى: {لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ}[4] ، وقال: {قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ}[5]

واختلفوا أي النحاة في هل يجوز توكيد الفعل المضارع المسبوق بنفي أم لا يجوز إلي أقوال

ذهب :الجمهور على المنع .. جمهور النحاة على أنَّه لا يؤكَّد بعد (لاَ) النافية. أي: على منع التوكيد بالنون بعد (لاَ) النافية إلا في الضرورة [6]

وجوز بعض النحاة كابن مالك وغيره توكيد المضارع بالنون بعد "لا" النافية حملًا لها في اللفظ على "لا" الناهية؛ فقد كثر توكيد المضارع المسبوق بـ"لا" الناهية، ومنه قوله تعالى: {وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ}[7] ؛ فأجاز بعض العلماء توكيد المضارع المسبوق بـ"لا" النافية حملا لها على "لا" الناهية، وحملوا على ذلك قوله تعالى: {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً}[8] ذهب بعض العلماء إلى أن "لا" في الآية نافية وقد جاء المضارع بعدها مؤكدًا بالنون حملًا لها على "لا" الناهية[9]

---

[1] - ينظر : إرشاد السالك إلي حل ألفية ابن مالك م 2 ص 724

[2] - سورة الكهف الآية 23

[3] - سورة مريم الآية 26

[4] سورة الهمزة الآية 4

[5] - سورة التغابن الآية 7

[6]- ينظر شرح ألفية ابن مالك للحازمي ص 11

[7]- سورة الآية 42

[8]- سورة الأنفال الآية 26

[9]- ينظر الأصول في النحو ص 209 وشرح الألفية للمكودي ص 236

وبعضهم جوز توكيد المضارع المسبوق بنفي مع القلة لكنه جائز فصيح، لكنه لا يرقى في قوته مرقى الواجب[1]

أما أبوحيان فإنه يجوز توكيد الفعل المضارع بعد النفي وذكر ذالك عندما تعرض لتفسير قوله تعالي {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً}[2] وأطال الكلام في المسألة ورد علي الزمخشري قال رحمه الله : والجملة من قوله (لَا تُصِيبَنَّ...) خبرية صفة لقوله فتنة أي غير مصيبة الظالم خاصة إلا أن دخول نون التوكيد علي المنفي بلا مختلف فيه فالجمهور لا يجيزونه ويحملون ما جاء منه على الضرورة أو الندور ‘ والذي نختاره الجواز واليه ذهب بعض النحويين وزعم الزمخشري أن الجملة صفة وهي نهي قال : وكذالك إذا جعلته صفة علي إرادة القول ، وكأنه قيل واتقوا فتنة مقول القول فيها تُصِيبَنَّ وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ

حَتَّى إِذَا جنّ الظلام واختلط ... جاؤوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطْ

أي بمذق مقول فيه هذا القول لأن فيه لون الزرقة التي هي معنى الذئب انتهي . وتحريره أن الجملة معمولة لصفة محذوفة ، وزعم الفراء أن الجملة جواب للأمر نحو: أنزل عن الدابة لا تَطْرَحَنَّكَ أي إن تنزل عنها لَا تطرحنك، قَال: وَمِنْه قوله تعالي (لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ)[3] أي إن تدخلوا لا يحطمنكم ‘فدخلت النون لما فيها معنى الجزاء انتهي . وهذا المثال بقوله ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم‘ ليس نظير (وَاتَّقُوا فِتْنَةً) لأنه ينتظم مع الآية شرط وجزاء كما قُدِّرَ وَلَا يَنْتَظِمُ ذالك هناك‘ ألا ترى أنه لا يصح تقدير إن تتقوا فتنة لا تصيبنً الذين ظلموا منكم خاصة ؛لأنه يترتب إذ ذاك علي الشرط مقتضاه من جهة المعنى‘ أخذ الزمخشري قول الفراء وزاده فسادا وخبط فيه فقال : وقوله (لَا تُصِيبَنَّ) لا يخلوا أن يكون جوابا للأمر أو نهيا بعد أمر أو صفة لفتنة فإذا كان جوابا فالمعني إن أصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة ولكنها تعمكم انتهي تقرير هذا القول فانظر كيف قدر أن يكون جوابا للأمر الذي هو (اتقوا) ثم قدر أداة الشرط داخلة على غير مضارع اتقوا فالمعني إن أصابتكم يعني الفتنة ، وانظر كيف قدر الفراء في أنزل عن الدابة لا تَطْرَحَنَّكَ وفي قوله (ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ) فأدخل أداة الشرط على مضارع فعل الأمر وهكذا يقدر ما كان جوابا للأمر ‘ وزعم

---

[1]- ينظر النحو الوافي عباس حسن م 4 ص 175

[2]- سورة الأنفال الآية 26

[3]- سورة النمل الآية 27

بعضهم أن قوله لَا تُصِيبَنَّ جواب قسم محذوف والتقدير وَاللَّهُ لَا تُصِيبَنَّ . وعلي كل حال تكون النون قد دخلت على المنفي بلا وذهب النحويين إلى أنها جواب قسم محذوف والجملة موجبة انتهى كلام **أبي حيان**[1]

والذي أذهب إليه موافقة **أبي حيان** ومن قال برئيه في جواز دخول نون التوكيد على المنفي بلا ؛لأنه جاء في القران وهو أفصح الكلام ولا حجة بعد القران وكوننا نقول إنه قليل وهو موجود في القرآن، في النفس منه شيء؛ لأن القليل معناه أنه ضعيف في اللغة العربية، والصواب: أنه بعد (لا) ليس قليلاً؛ لأنه موجود في القرآن وهو أفصح الكلام .

[1]- ينظر : البحر المحيط م 5 ص 304 - 305

المبحث الخامس

قضية دلالة (إنما) على الحصر بين المنطوق والمفهوم

اختلف النحاة في لفظ (إنما) هل تفيد الحصر وإذا أفادت الحصر يكون بالمنطوق أم بالمفهوم إلي مذهبين

الأول: مذهب الجمهور من أهل اللغة والأصول وغيرهما "لفظة (إنما) موضوعةٌ للحصر، تُثبت المذكور، وتَنفي ما عداه. وعلى هذا هل هو بالمنطوق أو بالمفهوم؟ فيه مذهبان[1]

(أ) تفيد بالمنطوق حكاه ابنُ الحاجب، ومقتضى كلام الإمام وأتباعه أنه بالمنطوق[2]

(ب) تفيد الحصر بالمفهوم اختاره أبوحيان قال الشيخ أبو حيان: والذي تقرر، في علم النحو، أن ما الداخلة على إن وأخواتها كافة لها عن العمل، فإن فهم حصر فمن سياق الكلام، لا منها. ولو أفادت الحصر لأفادته أخواتها المكفوفة بما [3] وقال بهذا القول ابن عطية في المحرر الوجيز[4]

الثاني : لا تفيد الحصر واختاره الآمدي أنها لا تُفيد الحصرَ، بل تفيد تأكيدَ الإثبات، ، وقيل: تُفيده وضعًا لا عُرفًا، حكاه بعضُ المتأخرين [5]

واحتج "الجمهور على أنها للحصر .. واستدل مثبتوه بأمور منها قوله تعالى: {إنما حرم عليكم الميتة}[6] بالنصب فإن معناه ما حرم عليكم إلا الميتة ؛لأنه المطابق في المعنى لقراءة الرفع فإنها للقصير .. ومنها قوله تعالى: {قال إنما العلم عند الله}[7] وقوله تعالي {قال إنما يأتيكم به الله}[8] وقوله تعالي {قل إنما علمها عند ربي}[9] ، فإنه إنما

---

[1]- ينظر : معاني النحو م 1 ص 328 وينظر : تعليق الفرائد بشرح تسهيل الفوائد ، المؤلف بدرالدين ابن أبي بكر الدماميني ، الناشر : بدون ، الطبعة الأولي عام 1403ه – 1983م م 2 ص 84

[2]- ينظر : المسائل النحوية في كتاب التوضيح لشرح الجامع الصحيح ص 182

[3]- ينظر الجنى الداني في حروف المعاني ،المؤلف: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: 749هـ) ،المحقق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992 م ص 395

[4]- ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز م 3 ص 71

[5] - ينظر المسائل النحوية ص 182

[6]- سورة البقرة الآية 173

[7]- سورة الأحقاف الآية 27

[8]- سورة هود 33

[9]- سورة الأعراف الآية 187

تحصل مطابقة الجواب، إذا كانت (إنما) لحصر ليكون معناها لا آتيكم به إنما يأتي به الله، ولا أعلمها إنما يعلمها الله، وكذا قوله {ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل إنما السبيل علي الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق}[1] و قوله تعالي {إنما السبيل على الذين يستأذنوك وهم أغنياء}[2]

لا يستقيم المعنى في هذه الآيات ونحوها إلا بالحصر[3]

و(أنما) مثلها في إفادة القصر، وقد اجتمعا في قوله تعالى: {قل إنما يوحى إلي أنما إلهاكم إله واحد}[4]

وقال تعالي {واعلموا أنما أموالكم وأولادك فتنة وأن الله عنده أجر عظيم}[5] فمرة قال (إنما) ومرة قال (أن) وسر ذلك أن (إنما) للحصر، أي ليست الأموال والأولاد إلا للفتنة، والاختبار لإظهار الصلحاء من غيرهم، ثم قال (وأن الله عنده أجر عظيم)، ولم يقل (إنما) لأنه لا موجب للحصر فإن الله عنده أجر عظيم، وعقاب أليم.[6]

وقال تعالي: {فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو}[7] أي لم ينزل إلا بعلم الله.

وقال تعالي: {فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين}[8] ، أي ليس عليه إلا البلاغ. قيل والفرق بين إنما والنفي والاستثناء في القصر، أن (إنما) تستعمل لما ينكر المخاطب ولا يدفع صحته. قال عبد القاهر: " اعلم أن موضوع (إنما) على أن تجيء خبرا لا يجهله المخاطب ولا يدفع صحته أو لما ينزل هذه المنزلة.[9]

أما **أبوحيان**فيري عدم إفادة (إنما) الحصر وإنما هي للمبالغة في التوكيد وإذا أفادت الحصر فالحصر مستفاد من لفظها وذكر ذالك عند تفسير قوله تعالي (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ

---

[1]- سورة الشورى الآية 41
[2]- سورة التوبة الآية 93
[3]- ينظر معاني النحو م 1 ص 282 - 284 والإتقان م 2 ص 49
[4]- سورة الأنبياء الآية 108
[5]- سورة الأنفال الآية 28
[6]- ينظر حاشية الصبيان م 1 ص 283
[7]- سورة هود الآية 14
[8]- سورة المائدة الآية 92
[9]- ينظر معاني النحو م 1 ص 284

لَا يَعْلَمُونَ)[1] قال رحمه الله : وَلَيست إِنَّمَا لِلْحُصْرِ، وإنما هي للمبالغة في التوكيد، والمعنى إنما السبيل في اللائمة والعقوبة والإثم علي الذين يَسْتَأْذِنُونَكَ في التخلفِ عن الْجهادِ وهمْ قادرون علَيهِ لغِنَاهم.[2]

وقال عند تفسير قوله تعالي (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)[3]قال :

ولفظةُ إِنَّمَا إن كَانَتْ وُضعَت للحصر فالحصر مستفاد من لفظها، وَإن كانت لم توضع للحصر فالحصر مستفاد من الأوصاف، إِذْ مناط الحكم بالوصف يقتضي التعليل به ، والتعليل بالشيء يقتضي الاقتصار عليه.[4]

والذي يذهب إليه الباحث رأي الجمهور (إنما) تفيد الحصر بالمنطوق وبالمفهوم ومعظم المفسرين لهذه الآيات المذكورة في أدلة الجمهور فسروها بالحصر وهو التفسير الأنسب للمعنى قال الرازي عند تفسير قوله تعالي ((إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) قال فَلفظة (إِنَّمَا) تفيد الحصر ومما يدل على أن الصدقات لا تصرف إلا لهذه الأصناف الثمانية أنه عليه الصلاة والسلام قال لرجل: «إِنْ كُنْتَ مِنَ الْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ فَلَكَ فِيهَا حَقٌّ وَإِلَّا فَهُوَ صُدَاعٌ فِي الرَّأْسِ، وَدَاءٌ فِي الْبَطْنِ»[5] وَقَالَ: «لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ وَلَا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ[6]

وَقَالَ تَعَالَى(إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ واحِدٌ)[7] وَالْمَقْصُودُ بَيَانُ نَفْيِ الْإِلَهِيَّةِ لِلْغَيْرِ[8]

---

[1]- سورة التوبة الآية 93

[2] - ينظر: البحر المحيط م 5 ص 489

[3]- سورة التوبة الآية 60

[4]- ينظر : البحر المحيط في التفسير م 5 ص 440

[5] - ينظر: بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ‘المؤلف: أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة (المتوفى: 282هـ) ‘المنتقي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى: 807 هـ) المحقق: د. حسين أحمد صالح الباكري ‘الناشر: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة ‘الطبعة: الأولى، 1413 – 1992 م الجزء الأول ص 626

[6]- ينظر : السنن الكبرى ‘المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ المحقق: محمد عبد القادر عطا ‘الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات ‘الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م حديث برقم 13253م 7 ص 53 وأخرجه ابن ماجة في السنن برقم 589 م 1 ص 1839 والترمذي في السنن برقم 652 م 3 ص 33 والنسائي في السنن برقم 2597 م 5 ص 49

[7]- سورة النساء الآية 171

[8]- ينظر : مفاتح الغيث للرازي م 16 ص 80 - 81

المبحث السادس

قضية هل (حتى) تجر الظاهر والضمير

اتفق النحاة على أن الحرف (حتى) يجر الظاهر مثال قوله تعالي (سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ)[1] ، واختلفوا هل تجر الضمير أم لا

ذهب الكوفيون والمبرد إلي جواز جرها الْمُضمر[2] مستدلين بِنَحْوِ قَوْل الشاعر[3]:

(فَلَا واللهِ لَا يلْفَى أنَاسٌ ... فِتًى حتّاك يَا ابْنَ أبي زيادِ)

قوله: "لا يلفي" أي لا يجد، قال الله تعالى: {وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ}[4] أي: وجداه ،والاستشهاد فيه:في قوله: "حتاك" فإن الأصل فيه أن يجر المظهر،وهاهنا قد جر المضمر، وهو شاذ[5]

وقول الشاعر[6]:

(أتَتْ حَتّاك تَقْصِدُ كُلَّ فجٍّ ... تُرَجّى مِنْك أنْها لَا تَخيب

وذهب الجمهور إلي أَنَّهَا لَا تجر إِلَّا (ظَاهر وقَالُوا في جرها المضمر إِنَّه ضَرُورَة[7]

قال أبوحيان وَمن أجَاز جرها الْمُضمر أدخلها على الْمُضْمرَات المجرورة كلهَا قَالَ وَلَا يَنْبَغِي الْقيَاس على (حتاك) فِي هَذا البَيْت فيُقَال ذَلِك فِي سَائِر الضمائر[8]

وَاخْتلفوا فِي عِلّة الْمَنْع فَقيل هِيَ أَن مجرورها لَا يكون إِلَّا بَعْضًا لما قبلهَا أَو كبعض مِنْهُ فَلم يُمكن عود ضمير الْبَعْض على الْكل قَالَ وَيَردهُ أَنه قد يكون ضمير حَاضر كَمَا فِي الْبَيْت فَلَا يعود على مَا تقدم وَأَنه قد يكون ضميرا غَائِبا عَائِدًا على مَا تقدم غير الْكل كَقَوْلِك زيد ضربت الْقَوْم حتاه وَقيل الْعلَّة خشيَة التباسها بالعاطفة فَإِنَّهَا تدخل عَلَيْهِ على الْأَصَح قَالَ وَيَردهُ أَنَّهَا لَو دخلت عَلَيْهِ لقيل فِي العاطفة قَامُوا حتي أَنْت وأكرمتهم

---

[1]- سورة القدر الآية 5

[2]- ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع م 2 ص 424

[3]- البيت من بحر الوافر ولم ينسبه العيني إلي قائله ، ينظر: الجني الداني في حروف المعاني ص 544 وفي المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية م 3 ص 1211 وخزانة الأدب م 9 ص 474 وشرح ابن عقيل م 1 ص 355 والهمع م 2 ص 23

[4] - سورة يوسف الآية 25

[5] - ينظر المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية م 3 ص 1212

[6]- البيت بلا نسبة في شرح الأشموني م 2 ص 287 ومغني اللبيب عن كتب الأعريب م 1 ص 166 والمدارس النحوية ص 126

[7] - ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ابن هشام م 1 ص 166 و شرح ابن عقيل م 3 ص 11 وشرح التصريح علي التوضيح م 2ص 200

[8]- ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب م 4 ص 1756

حتى إياك بِالْفَصْلِ ؛لِأَن الضَّمِير لَا يتَّصل إِلَّا بعامله وَفِي الخافضة حتاك بالوصل كَمَا فِي الْبَيْت وَحِينَئِذٍ فَلَا التباس وَقيل الْعلَّة أَنَّهَا لَو دخلت عَلَيْهِ قلبت ألفها يَاء كَمَا فِي إِلَيّ وَهِي فرع عَن (إِلَى) فَلَا تحْتَمل ذَلِك وَإِلَّا ساوي الْفَرْع الأَصْل قَالَ شَيخنَا الإِمَام الشمني وَالْجَوَاب بعد تَسْلِيم بطلَان هَذَا اللَّازِم أَن فرعية حَتَّى عَن إِلَى إِنَّمَا هِيَ فِي الْمَعْنى وَالْعَمَل وَذَلِكَ يُوجب أَلا يحْتَمل مَا يحْتَملهُ إِلَى فيهمَا لَا فِي غَيرهمَا وَقَالَ الشاطبي قَالَ سِيبَوَيْهِ استغنوا عَن الْإِضْمَار فِي (حتى) بقَوْلهمْ حتى ذَاك وبالإضمار فِي (إِلَى) لِأَن الْمَعْنى وَاحِد كَمَا استغنوا ب (ترك) عَن (وذر) و (ودع) (وإمالتها وعتي) بإبدال حائها عينا) (لُغَة) الأولي يمنية وَالثَّانِي هذلية قَالَ ابْن مَالك قَرَأَ ابْن مَسْعُود {لَيَسْجُنُنَّهُ عَتَّى حِينٍ}[1]، فَكتب إِلَيْهِ عمر إِن الله أنزل هَذَا الْقُرْآن عَرَبيا وأنزله بلغَة قُرَيْش فَلَا تقرئهم بلغَة هُذَيْل[2]

أما أبوحيان فيرى عدم جواز جر حتى للمضمر وهو يوافق الجمهور في قولهم بالشذوذ والضرورة الشعرية وذكر ذالك عند تفسير قوله تعالي [وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ][3] قال رحمه الله: وحتى يصح أن تكون للغاية أي إلي أن يسمع . ويصح أن تكون للتعليل وهي متعلقة في الحالين بأجره ولا يصح أن يكون من باب التنازع وإن كان يصح من حيث المعنى أن يكون متعلق باستجارك أو بأجره وذالك لمانع لفظي وهو أنه لو أعمل الأول لأضمر في الثاني، و(حتى) لا تجر المضمر ولذالك لا يصح أن يكون من باب التنازع ولكن من ذهب من النحويين أن (حتى) تجر المضمر يجوز أن يكون ذالك عنده من باب التنازع ،وكون (حتى) لا تجر المضمر هو مذهب الجمهور ولما كان القران أعظم المعجزات علق السماع به وذكر السماع ؛لأنه الطريق إلى الفهم وقد يراد بالسماع الفهم تقول لمن خاطبته ولم يقبل منك ،أنت لم تسمع كلامي

[1]- سورة يوسف الآية 35
[2]- ينظر : همع الهومع في شرح جمع الجوامع م 2 ص 424 - 425
[3]- سورة التوبة الآية 6

‘ تريد لم تفهم وكلام الله من باب إضافة الصفة إلي الموصوف لا من باب إضافة المخلوق إلي الخالق.[1]

ويظهر لنا مما تقدم أن أباحيان لا يجوز جر (حتى) للمضمر ونسب هذا المذهب إلي الجمهور والذي أميل إليه مذهب الجمهور أن (حتى) لا تجر المضمر ‘ وذالك لعدم ورود الشواهد الكافية للاستشهاد والقياس وما ورد يعتبر من باب الضرورة الشعرية كما ذكر الجمهور.

[1]- ينظر : البحر المحيط في التفسير م 5 ص 374 - 375

الـخـاتمـة

النتائج والتوصيات

اولاً: أهم النتائج التي توصلت إليها

بعد هذه الجولة الطويلة والرائعة مع القضايا النحوية في سورة الأعراف والأنفال والتوبة ، من خلال ، البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيان الأندلسي اذكر أهم ما توصلت إليه من نتائج والتي يمكن إجمالها في الأتي :-

كتاب الحبر المحيط يمثل نضج النحو الأندلسي المصري في النحو القرآني فقد شمل هذا الكتاب علوما كثيرة ، مثل: القراءات ،العقيدة ،الفقه ، اللغة والنحو، التاريخ ، وغيرها ويعد مرجع لكثير من العلوم

1- إن علم النحو من الأهمية بمكان لمفسر القران كما قال أبوحيان في مقدمة تفسيره ، البحر المحيط .

2- إن أبا حيان واضح الرأي في القضايا النحوية التي ينتقد فيها العلماء إلا في بعض القضايا ، يذكر كلاما يدل علي الاستحسان مثل أوضح ، اظهر ، أحسن , و ألفاظ أخري تدل علي الرفض ، مثل ، ليس بجيد ، ليس بظاهر ، لم يقل به أصحابنا

3- احترم **أبوحيان** القواعد النحوية ، فكثير ما يرد القول بأنه مخالف القاعدة النحوية. مثل قول أبي البقاء في اسم (كاد)

4- يذكر **ابوحبان** القراءات كثيرا ويعتمد عليها في الاستشهاد في القضايا النحوية أكثر من غيرها ولا يخطأ القراء

5- انتقل **أبوحيان**إلي بلاد كثيرة لا لطلب شيء سواء الاستزادة من العلم ومجالسة العلماء والأخذ منهم

6- إن **أبا حيان** كثير الاعتراض علي العلماء ويتشدد بعض الشيء في الرد علي بعضهم ، خاصة الزمخشري ، وذُكِر أن سبب رحيله من الأندلس أنه نشأ شر بينه وبين شيخه أبوجعفر بن الطباع

7- **لأبي حيان** مؤلفات كثيرة تفوق الأربعين كتابا ، وهذا يدل علي سعة علمه وثقافته ومما يدل علي سعة علمه أيضا ، مناقشاته مع العلماء والرد عليهم والثناء علي بعضهم

8- إن **أبا حيان** رجل اجتماعي يسجل ما بدا له من عجائب الدهر وله قصيدة ذكرت جزء منها في هذا البحث ، يصف فيها عامة الناس

9- أبوحيان يميل إلي رأي البصريين وخاصة سيبويه ويرد على الكوفيين ومع ذالك كان يقبل بعض أرائهم المخالفة للمدرسة البصرية ففي باب (رافع المبتدأ) قال والذي أذهب إليه رأي الكوفيين في أن كل واحد منهما رافع للآخر.

10- تميز منهج **أبي حيان** بالاستحسان والبعد عن التكلف واعتمد السماع في منهجه فكثير ما يرد القول بأنه متكلف أو غير مسموع ينبغي أن ينزه القران عنه.

11- يوجد تشابه في الأسلوب وتناول القضايا النحوية بين **أبو حيان**، في البحر المحيط ، و ابن عطية في ، المحرر الوجيز وتبعهم ، السمين الحلبي ، في الدر المصون.

12- الخلاف الذي أجده في القضايا النحوية دافع للبحث والاجتهاد في معرفة أيهما أصح وإبداء الرأي فيه

13- أثبت هذا البحث أن الظرف (فوق) في قوله تعالي (**فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ**) سورة الأنفال الآية 12علي حقيقته وأنه غير زائد وأن الظرف من الأسماء وأن الأسماء لا تزاد .

ثانيا: توصيات البحث

1- أوصي نفسي والباحثين بالاهتمام بكتب التفسير التي تناولت الجانب النحوي مثل كتاب البحر المحيط ، والمحرر الوجيز لابن عطية والدر المصون للسمين الحلبي وغيرها، يجد الباحث فيها روعة النحو وجماله

2- هناك فرص للبحث في هذا الكتاب في كثير من العلوم الإسلامية ، الفقه ، الأصول ، واللغة والنحو والصرف والبلاغة والقراءات نوصي بالاهتمام بها وإبرازها حتى ينتفعوا بها .

3- إدخال النحو القرءاني في المناهج الدراسية ما أمكن.

قائمة المصادر والمراجع

1- إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، معاني القرآن وإعرابه ‘المؤلف: المحقق: عبد الجليل عبده شلبي ‘الناشر: عالم الكتب – بيروت‘ الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988م ‘عدد الأجزاء: 5

2- أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين ، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ،المؤلف: (المتوفى: 616هـ)المحقق: د. عبد الرحمن العثيمين الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، 1406هـ - 1986م ، عدد الأجزاء: 1

3- أبو الحسن المجاشعي،(المتوفى: 215هـ) ، معانى القرآن للأخفش [معتزلى] بالولاء البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط تحقيق:الدكتورة هدى محمود قراعة الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1990 م ‘عدد الأجزاء:

4- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد ’ الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت‘ الطبعة: الأولى - 1422 هـ

5- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) ’ مفاتيح الغيب = التفسير الكبير،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ’ الطبعة: الثالثة - 1420 هـ

6- إسفار الفصيح‘ المؤلف: محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (المتوفى: 433هـ) المحقق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش ’الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ’ الطبعة: الأولى، 1420هـ ’ عدد الأجزاء: 2

7- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين ’المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ) الناشر: المكتبة العصرية الطبعة: الأولى 1424هـ- 2003م ’ عدد الأجزاء: 2

8- ألفية ابن مالك ' المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ)الناشر: دار التعاون 'عدد الأجزاء: 1
9- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ' المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي 'الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 'الطبعة: عدد الأجزاء: 4
10- المقتضب' المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: 285هـ)المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة. ' الناشر: عالم الكتب. – بيروت ' عدد الأجزاء: 4
11- الكتاب ' المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ) ' المحقق: عبد السلام محمد هاروالناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ' الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م' عدد الأجزاء: 4
12- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب 'المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله ,الناشر: دار الفكر – دمشق ، الطبعة: السادسة، 1985 ، عدد الأجزاء: 1
13- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ،المؤلف: شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (المتوفى: 889هـ)المحقق: نواف بن جزاء الحارثي ،الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق)الطبعة: الأولى، 1423هـ/2004م ،عدد الأجزاء: 2
14- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)المحقق: عبد الحميد هنداوي ، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر ، عدد الأجزاء: 3

15- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ،المؤلف: أبو حيان الأندلسيالمحقق: د. حسن هنداوي ،الناشر: دار القلم - دمشق (من 1 إلى 5)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا ،الطبعة: الأولى ،عدد الأجزاء

16- ارتشاف الضرب من لسان العرب ،المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745 هـ)تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمدمراجعة: رمضان عبد التوابالناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة ،الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1998 م ، عدد الأجزاء: 5

17- شرح كتاب سيبويه ،المؤلف: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: 368 هـ)المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علالناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 2008 م ،عدد الأجزاء: 5

18- ينظر : المعجم الكبير ، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)

19- المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ،دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة ،الطبعة: الثانية ، عدد الأجزاء:25 ، الجزء التاسع ص 139

20- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، الشيخ احمد ابن محمد المقرى التلمساني ، تحقيق إحسان عباس ، الناشر دار صادر ، 1408 هـ 1988م بيروت م3 ص292

21- شذرات الذهب في إخبار من ذهب ، لأبى الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ، الطبعة الثانية1979م م الناشر دار المسرة بيروت م6 ص245

22- ينظر :ابوحيان النحوي ، خديجة الحديثي ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، 1385هـ - 1996م .

23- ينظر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للحافظ جلال الدين السيوطي م3 ص2671[1]

24- الأبيات من بحر الطويل لأبي حيان الأندلسي ، ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب م 1 ص 18

25- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ‘ لابن حجر العسقلاني الطبعة الأولى سنة 1349 هـ‘ الهند ‘م4 .
26- ينظر : المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة ‘ للدكتور عبد العال سالم مكرم ‘ الطبعة الأولي سنة 1980م الناشر‘ دار الشروق بيروت .
27- ينظر : المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة ‘ د عبد العال سالم مكرم.
28- نكت الهيمان في نكت العميان ‘ بعناية احمد زكي باشا ‘ مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي مصورة عن المطبعة الجمالية بمصر سنة 1399هـ - 1911م .
29- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، المؤلف شيخ الدين شهاب الدين ابن حجر العسقلاني ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، الناشر دار الكتب الحديثة .
30- غاية النهاية في طبقات القراء لمحمد بن الجزري بعناية بروجستر اسر - دار الكتب العلمية بيروت .
31- المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة ،
32- ينظر : الدرر الكامنة ، م 5 ،ص 71 ، نفح الطيب ، م 3 ، البغية : م 2 .
33- ينظر البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، لمحمد ابن علي الشوكاني ، دار المعرفة ، بيروت ، م 2 .
34- - نفح الطيب : م 3 ، ج 306 ، فوات الوفيات ل، لمحمد بن شاكر الكتبي ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، 1974 م ، بيروت ، 557/2
35- نفح الطيب : م 3 ، ص 306 ، البدر الطالع : م 2 ، ص 288 ، فوات الوفيات .
36- فوات الوفيات : المؤلف محمد شاكر الكتبي ، تحقيق محمد مي الدين عبد الحميد الناشر ، دار صادر بيروت 1974 م .

37- معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار شمس الدين محمد بن احمد الذهبي ، تحقيق بشار معروف وشعيب وصالح عباس ، بيروت مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى : 1404هـ ، 1984م م 2 .

38- هو أبو بكر يحي ابن زياد الديلمي ولد سنة 144 هجرية إمام الكوفيين اخذ النحو عن الكسائي كان متمدينا ورعا اكثر مقام ببغداد توفى سنة 207 هجرية له معاني القران واللغات والنوادر والمقصور والمدود وغيرها ينظر انباه الرواد م (4) ، و معجم الأدباء م 2 ، ص 9 وبغية الوعاة .

39- ينظر : البداية والنهاية لابن كثير . الناشر مكتبة المعارف بيروت الطبعة الثانية ، 1977م .

40- ينظر : البحر المحيط في التفسير ‘المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)

41- المحقق: صدقي محمد جميل ‘الناشر: دار الفكر – بيروت ‘الطبعة: 1420 هـ المجلد الأول .

42- ينظر دليل السالك إلي ألفية ابن مالك تأليف عبدا لله ابن صالح الفوزان الجزء الأول الناشر دار ابن الجوزي.

43- ينظر أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك المولف عبدا لله ابن يوسف ابن احمد ابن عبدا لله ابن يوسف ابومحمد جمال الدين ابن هشام المتوقي 761هـ المحقق يوسف الشيخ محمد البقالي الناشر دار الفكر للطباعة والنشر المجلد الأول.

44- الكتاب لسيبويه المولف عمرو ابن عثمان ابن فنبرالحارثي بالولاء ابن بشر الملقب بسيبويه المتوقي سنة 180هـ الناشر مكتبة الخانجي القاهرة المجلد الأول .

45- ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين الكوفيين والبصريين المؤلف عبد الرحمن ابن محمد ابن عبد الله الأنصاري ابوالبركات كمال الدين الانباري التوفي سنة 577هـ الناشر المكتبة العصرية الطبعة الأولي سنة1438هـ الموافق 203م المجلد الأول ص 38 1434هـ الموافق 203م المجلد الأول .

46- شرح المفصل لابن يعيش المؤلف يعيش ابن علي ابن يعيش ابن أبي السار يا الموصلي المعروف بابن يعيش المتوقي سنة 643هـ قدم له الدكتور أميل بديع يعقوب المجلد الأول 223
47- المرجع التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل المؤلف ابوحيان الأندلسي المحقق حسن هنداوي الناشر دار القلم دمشق المجلد الثالث.
48- المرجع التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل المؤلف ابوحيان الأندلسي المحقق حسن هنداوي الناشر دار القلم دمشق المجلد الثالث.
49- المرجع أوضح المالك إلي ألفية ابن مالك المؤلف عبد الله ابن يوسف ابن احمد ابن عبد الله ابن يوسف جمال الدين ابن هشام المتوقي سنة 761هـ المحقق يوسف الشيخ محمد البقالي الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع المجلد الأول .
50- ينظر شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك المؤلف ابن عقيل عبد الله ابن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري المتوقي سنة 769هـ المحقق محمد محي الدين عبد الحميد الناشر دار التراث القاهرة المجلد الأول .
51- ينظر دليل السالك إلي ألفية ابن مالك الفوزان المجلد الأول .
52- المرجع مغني اللبيب عن كتب الاعاريب المؤلف عبدا لله ابن يوسف جمال الدين ابن هشام المتوقي سنة 761هـ المحقق د مازن المبارك الناشر دار الفكر دمشق
53- ينظر إرشاد السالك إلي حل ألفية ابن مالك المؤلف برهان الدين إبراهيم ابن محمد ابن أبي بكر ابن أيوب ابن القيم الجوزية المتوقي سنة 717هـ المحقق محمد ابن عوض ابن محمد السهلي المجلد الأول .
54- ينظر تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي المجلد الخامس
55- ينظر الجامع لأحكام القران = تفسير القرطبي المؤلف ابوعبدالله محمد ابن احمد ابن أبي بكر ابن فرح الأنصاري الخزرجى شمس الدين القرطبي المنوفي سنة 671هـ تحقيق البردوني وإبراهيم الناشر دار الكتب المصرية القاهرة المجلد الثامن
56- النحو المصفي المؤلف محمد عيد الناشر مكتبة الشباب عدد الأجزاء .

57- النحو الوافي المؤلف عباس حسن المتوقي سنة 1398م الناشر دار المعارف الطبعة الخامسة .

58- ينظر شرح الاشموني لألفية ابن مالك المؤلف علي ابن محمد ابن عيسي أبو الحسن نور الدين الاشموني الشافعي المتوقي سنة 900هـ 1998م الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولي سنة 1419هـ 1998م المجلد الأول .

59- التخريج: البيت لمنذر بن درهم الكلبي في خزانة الأدب 2/ 112؛ وشرح أبيات سيبويه 1/ 235؛ وبلا نسبة في أمالي الزجاجي ص131؛ والدرر اللوامع 3/ 66؛ وشرح التصريح 1/ 177؛3.

60- ينظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع المؤلف عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي المتوقي سنة 911هـ المحقق عبد الحميد هنداوي الناشر المكتبة التوفيقية عدد الأجزاء 3 الجزء الأول .

61- ينظر تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المجلد الثاني.

62- ينظر المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح فيها المؤلف أبو الفتح عثمان ابن جني تحقيق علي ناصر وعبدا لحليم النجار الناشر دار سزكين ط 1406 المجلد الثاني ص154 والدر المصون المجلد الأول.

63- ينظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون المؤلف شهاب الدين احمد ابن يوسف المعروف بالسمين الحلبي المحقق د احمد محمد الخراط الناشر دار القلم دمشق.

64- ينظر معاني القران وإعرابه المؤلف إبراهيم ابن السري ابن سهل أبو إسحاق الزجاج المتوقي سنة 311هـ المحقق عبدا لجليل عبده شبلي الناشر عالم الكتب بيروت الطبعة الأولي 1408 هـ 1988م الجلد الثاني ص 458

65- ينظر مغني البيت عن كتب الاعاريب لابن هشام مرجع سابق المجلد الأول.

66- نسب هذا البيت إلي مالك ابن العجلان كما نسب إلي قيس ابن الحطيم ‘ينظر الكتاب م 1 والدر المصون .

67- ينظر ‘التبيان في إعراب القران ‘ لأبي البقا العبكري هو عبدا لله ابن الحسين العبكري ‘تحقيق علي محمد البجاوي ‘الناشر دار إحياء التراث العربي عيسي البابي الحلبي وشركاءه .
68- ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف للانباري مرجع سابق المجد الأول ومغني اللبيب عن كتب الاعريب ابن هشام تحقيق الانباري .
69- المرجع التبيين عن مذاهب النحويين الكوفيين والبصريين البصريين ابوالبقاء العكبري عبد الله ابن الحسين أبو البقاء العكبري البغدادي ‘المحقق د.عبد الرحمن العثيمين الناشر دار الغرب الإسلامي.
70- ينظر شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ‘ المؤلف شمس الدين محمد ابن عبدا لمنعم الجوجريالمتوقي سنة 889هـ المحقق نواف ابن جزاء الحارثي ‘ الناشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ‘المجلد الثاني.
71- شرح المفصل للذمخشري المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب
72- المرجع: التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: 616هـ) المحقق: د. عبد الرحمن العثيمين الناشر: دار الغرب الإسلامي .
73- المرجع: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع المجلد الأول .
74- المرجع فتح القدير للشوكاني ‘المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة الأولي سنة 1414هـ الجزء الخامس.

75- البيت لجرير ابن الخطفي ينظر مسائل الانتقاد باب رب المني برحمتك الجزء الأول .

76- المرجع :أدوات الإعراب ' المؤلف ظاهر شوكت البياني ' الناشر المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع بيروت لبنان ' الطبعة الأولي سنة 1425هـ .

77- ينظر : الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي 'المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) 'تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش 'الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الجزء الثامن.

78- ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 'المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) المحقق:عبد السلام عبد الشافي محمد'الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت .

79- المرجع: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 'المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ) 'المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط 'الناشر: دار القلم، دمشق م 6

80- المرجع: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل 'المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله المتوفى: 538هـ) 'الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت 'الطبعة: الثالثة – 1407 هـ م .

81- ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل 'المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ) 'المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي 'الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت م .

82- ينظر : تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم 'المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ) 'الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت م .

83- المرجع ارشات العقل السليم إلي مزايا كتاب ربنا الكريم للبيضاوي

84- ينظر' الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 'المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ) المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط 'الناشر: دار القلم، دمشق عدد الأجزاء: 11 الجزء 6 .

85- ينظر : البحر المحيط في التفسير 'المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ) المحقق: صدقي محمد جميل 'الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: 1420 هـ م 5 .

86- ينظر: فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي)

87- المؤلف (مؤلف الشرح): أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي 'الناشر: مكتبة الأسدي، مكة المكرمة

88- الطبعة: الأولى، 1431 هـ - 2010 م- ص 8 وفتح رب البرية في شرح الاجرومية.

89- ينظر حاشية الآجرومية 'المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي (المتوفى .

90- اللباب في علل البناء والإعراب 'المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: 616هـ)

91- المحقق: د. عبد الإله النبهان 'الناشر: دار الفكر – دمشق 'الطبعة: الأولى، 1416هـ 1995م .

92- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر م 2

93- ينظر: شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد» المؤلف: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: 778 هـ)دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون

94- الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية الطبعة الأولي سنة 1428هـ م 4 ص 1748

95- الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين دراسة على ألفية بن مالك ‘المؤلف: إبراهيم بن صالح الحندود ‘الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ‘الطبعة الأولي : السنة الثالثة والثلاثون، العدد الحادي عشر بعد المائة – 1421هـ/2001م .

96- شرح كتاب سيبويه [جزء من الكتاب (من باب الندبة إلى نهاية باب الأفعال) حُقِّق كرسالة دكتوراه]المؤلف: أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (296 – 384 هـ)أطروحة دكتوراة لـ: سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي إشراف: د تركي بن سهو العتيبي، الأستاذ المشارك في قسم النحو والصرف وفقه اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة: الإمام محمد بن سعودالإسلامية – الرياض – المملكة العربية السعودية عام: 1418 هـ – 1998 م .

97- ينظر : التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ‘المؤلف: أبو حيان الأندلسي ‘المحقق: د. حسن هنداوي ‘الناشر: دار القلم – دمشق (من 1 إلى 5)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا الطبعة: الأولى م9 ص 43 وينظر شرح ألفية ابن مالك للعثيمين .

98- المرجع : شرح تسهيل الفوائد ‘المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ) المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون ‘الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ‘الطبعة: الأولى (1410هـ – 1990م) م 2 ص 328

99- ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ‘المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) ‘الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ‘الطبعة: الثالثة – 1420 هـ م 14 .

100- ينظر: معاني النحو ‘المؤلف: د. فاضل صالح السامرائي ‘الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن ‘الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م المجلد الثاني .
101- -شرح أبيات سيبويه ‘المؤلف: يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (المتوفى: 385هـ) ‘المحقق: الدكتور محمد علي الريح هاشم ‘راجعه: طه عبد الرءوف سعد ‘الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر عام النشر: 1394 هـ - 1974 م 1 .
102- نسب هذا البيت إلي حاتم ابن عبد الله الطائي ينظر معاني النحو م 2 والمعني ادخر الكريم ادخارا وأتكرم علي اللئيم تكرما
103- شرح شافية ابن الحاجب ‘مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفي عام 1093 من الهجرة المؤلف: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (المتوفى: 686هـ) حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة:
104- محمد نور الحسن – المدرس في تخصص كلية اللغة العربية محمد الزفزاف – المدرس في كلية اللغة العربية ‘محمد محيى الدين عبد الحميد – المدرس في تخصص كلية اللغة العربية ‘الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ‘عام النشر: 1395 هـ - 1975 م
105- ينظر :شرح ألفية ابن مالك ‘المؤلف:: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net] الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس – 70جزء الجزء 38 ص 3
106- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ‘المؤلف : ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : 769هـ)
107- المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد ‘الناشر : دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه ‘الطبعة : العشرون 1400 هـ - 1980

م م 2 ص 242 وينظر أضح المسالك ابن هشام م 2 ص 249 وضياء السالك محمد عبد العزيز النجار الناشر مؤسسة الرسالة الطبعة الأولي 1422هـ 201 م م 2 ص 205م

108- البيت من الطويل قائله زهير ابن أبي سلمي وليس في ديوانه وذكره صاحب الخزانة م 3 ص 697 واستشهد به الفراء بلا نسبة ونسبه ابن عقيل لتفنونالتقلبي في حماسة البحتري

109- البيت من الطويل للفرزدق في ديوانه م 2 ص 297 وانظر البيت في شرح المفصل م 2 ص 268 وابن هشام علي الألفية م2 ص 205 وشرح ابن عقيل للألفية م 2 ص 243

110- ينظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)المؤلف: أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (المتوفى 790هـ)المحقق: • الجزء الثالث/ د. عباد بن عيد الثبيتي. الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة ‘الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م. الجزء الثالث .

111- ينظر : شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ‘المؤلف: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: 900هـ) ‘الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ‘الطبعة: الأولى 1419هـ- 1998مـ المجلد الثاني .

112- -ينظر: جامع الدروس العربية المؤلف: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: 1364هـ) الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ‘الطبعة: الثامنة والعشرون، 1414 هـ - 1993 م المجلد .

113- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ‘المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: 905هـ) الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت- لبنان ‘الطبعة: الأولى 1421هـ- 2000م م 1 ص 603 وشرح الاشموني لألفية ابن مالك م 2 ص 273

114- جامع الدروس العربية ‘المؤلف: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: 1364هـ) ‘الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت الطبعة: الثامنة والعشرون، 1414 هـ - 1993 م المجلد 3 .

115- ينظر : القاموس المحيط ‘المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)

116- تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ‘بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ‘الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ‘الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م المجلد الأول .

117- ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس ‘المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ) ‘المحقق: مجموعة من المحققين ‘الناشر: دار الهداية .

118- ينظر : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ‘المؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : 1393هـ) ‘الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان ‘عام النشر : 1415 هـ - 1995 مـ الجزء الرابع .

119- سورة المائدة الآية 48 الشاهد (جميعا)حال من (كم) مرجع مصدر ميمي بمعني الرجوع عامل في الحال.

120- سورة ال عمران الآية 95‘ الشاهد(حنيفا) حال من ابراهيم ‘والملة كالبعض منه ولذا يصح حذف المضاف واقامة المضاف مقامه فتقول: اتبعو ابراهيم

121- استشهد بهذا البيت ابوحيان في التذييل والتكميل ونسبه إلي أبي علي الفارسي م 9 ص 82 واستشهد به السيوطي فيالهمع ولم ينسبه لأحد م 2.

122- -ينظر: النحو المصفى ‘المؤلف: محمد عيد ‘الناشر: مكتبة الشباب

123- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ‘المؤلف : ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : 769هـ)

124- المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد ‘الناشر : دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه الطبعة : العشرون 1400 هـ - 1980 م المجد الثاني .

125- البيت من الكامل، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص55؛ وجمهرة اللغة ص825؛ وشرح عمدة الحافظ ص437، 557؛ والمقاصد النحوية 3/ 170.

126- ينظر : التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ‘المؤلف: أبو حيان الأندلسي ‘المحقق: د. حسن هنداوي ‘الناشر: دار القلم – دمشق (من إلى 5)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا ‘الطبعة: الأولى م 9 ص 82

127- [1]-ينظر: إعراب القرآن وبيانه ‘المؤلف : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : 1403هـ) ‘الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) ‘الطبعة : الرابعة ، 1415 هـ م 2 ص 354

128- ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ‘المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ) ‘تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ‘الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ‘الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م المجلد الثاني ص 1289

129- ينظر – معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن ‘المؤلف: حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل ‘الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ‘الطبعة: الأولى، 2003 - 2008 م‘ م 5 .

130- أي أن التمييز هو الاسم الصريح فلا يكون جملة المفسر لما ابنهم أي خفي من الذوات أو النسب.

131- ينظر: حاشية الآجرومية ‘المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي (المتوفى: 1392هـ) .

132- ينظر شرح الاجرومية المؤلف ‘ د. حسن محمد الحفظي الجزء الأول .

133- ينظر : شرح الآجرومية ‘مؤلف الأصل: ابن آجُرُّوم، محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، أبو عبد الله (المتوفى: 723هـ) ‘الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير ‘دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير الجزء.

134- ينظر همع الهوا مع في شرح جمع الجوامع مرجع سابق م 2 ص 344

135- ينظر : المدارس النحوية ‘المؤلف: أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: 1426هـ) ‘الناشر: دار المعارف ص 297

136- البيت من بحر الطويل منسوب في مراجعه إلى راشد بن شهاب اليشكري (شاعر جاهلي) وفيه يخاطب الشاعر صاحبه أنه طاب نفسا عن حميمة المقتول وآثر السلامة دون قتال.وشاهده: قوله: «وطبت النفس»؛ حيث جاء التمييز مقترنا بـ «آل» والواجب أن يكون نكرة ولذلك حكم عليها بالزيادة. والشاهد في شرح التسهيل (2/ 386)، والعيني (3/ 225)، والتصريح (1/ 151)، والدرر (1/ 53).

137- البيت من بحر الطويل غير منسوب في مراجعه.اللغة: البيض: جمع أبيض وهو السيف،السمر: الرماح. وشاهده: زيادة أل في التمييز في قوله: «الرعب»، وهو جائز عند الكوفيين غير جائز عند البصريين. والبيت في شرح التسهيل لابن مالك (2/ 386)، وفي الهمع (1/ 252)، والدرر (1/ 209)

138- البيت من بحر الكامل وهو للقطامي (شاعر إسلامي أموي) والبيت ملفق من بيتين في الديوان انظر- الديوان (ص 25) طبعة الهيئة العامة للكتاب.اللغة: الضجيع: الزوج. الموهن: الوقت المتأخر من الليل. وشاهده: زيادة أل في المضاف كما ذكره الشارح. والبيت في: شرح التسهيل (2/ 386) والعيني (4/ 40) والديوان.